كتابان في النحو

كتاب المفيد في النحو

تأليف الشيخ الإمام الأجل
أبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي
المتوفى في عام ٤٦٩ هـ

الأخبار المروية في سبب وضع العربية

للشيخ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي
« ت ٩١١ هـ »

تحقيق ودراسة
الأستاذ الدكتور محسن بن سالم العميري الهذلي
الأستاذ في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى

المكتبة الفيصلية
ت: ٥٧٤٦٦٧٩ ص.ب: ٢٧٠٣
مكة المكرمة

كتابانِ في النحو

كتابُ المقدمة في النحوِ

تأليف الشيخ الإمام الأجل

أبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي

المتوفى في عام ٤٦٩ هـ

الأخبار المروية

في سببِ وضعِ العربيةِ

للشيخ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي

" ت ٩١١ هـ "

تحقيق ودراسة

الأستاذ الدكتور محسن بن سالم العميري الظفري

الأستاذ في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى

المكتبة الفيصلية

ت : ٥٧٤٦٦٧٩ ص.ب : ٢٧٠٣

مكة المكرمة

كتابان في النَّحْو

كتاب المفيد في النَّحو

تأليف الشيخ الإمام الأجل

أبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي

المتوفى في عام ٤٦٩ هـ

الأخبار المرويّة

في سبب وضع العربيّة

للشيخ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي

" ت ٩١١ هـ "

تحقيق ودراسة

الأستاذ الدكتور محسن بن سالم العميري الهذلي

الأستاذ في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى

المكتبة الفيصلية

ت ٥٧٤٦٦٧٩٠

ص.ب ٢٧٠٢١

مكة المكرمة

لعام ١٤٢٤هـ

المكتبة الفيصلية

ت ٥٧٤٦٦٧٩١
ص.ب ٢٧٠٣١
مكة المكرمة

(١)

كتاب المفيد في النحو

تأليف الشيخ الإمام الأجل

أبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي

المتوفى في عام ٤٦٩ هـ

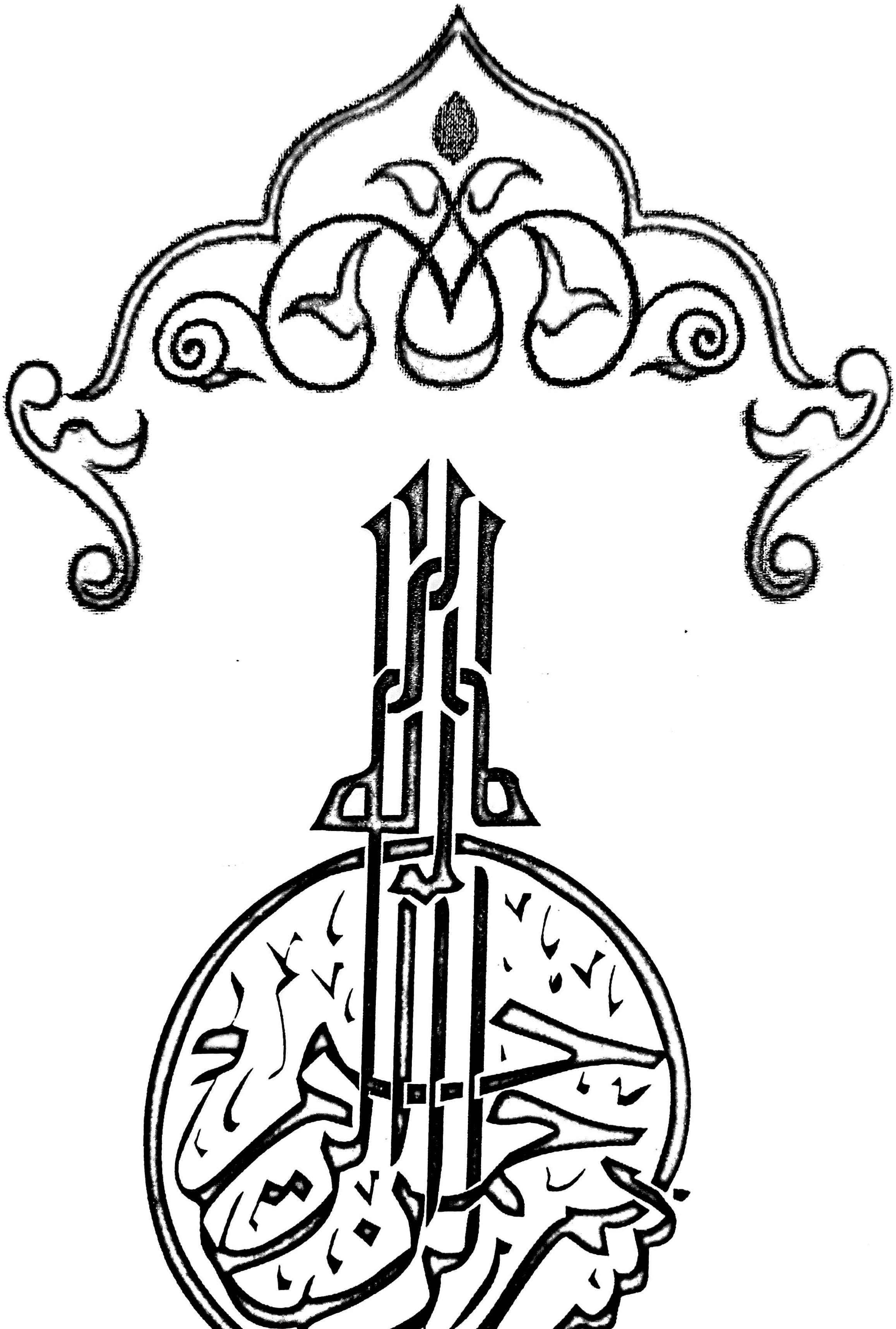
رحمة الله عليه ورضوانه

تحقيق

الأستاذ الدكتور محسن بن سالم العميري الهذلي

الأستاذ في كلية اللغة العربية / جامعة أم القرى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فهذا كتاب (المفيد في النحو) للشيخ الإمام أبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ، وهو أحد كنوز أسلافنا النحوية القديمة أضعه اليوم بين يدي طلاب العربية، ومحبي التراث بعد أن بذلت في تحقيقه وتدقيقه ما الله به عليم، ولا أزعم أنني قد بلغت الغاية في ذلك، وإن كنت أنشدها ، فالكمال المطلق لله وحده، فإن وفقت فيما عملت، ووقع عملي هذا على الحال التي أردت، وبالمنزلة التي أملت ، فذلك بتوفيق الله وحسن تأييده ، وإن وقع بخلافهما – لاقدر الله – فحسبي أن اجتهدت وبذلت الوسع والطاقة.

هذا ولما عقدت العزم على إخراجه من سباته ، على الرغم من طمس بعض صفحاته، قدمت بين يدي النص تمهيداً تحدثت فيه عن حياة ابن بابشاذ بإيجاز غير مخل فيما أحسب ، ثم تحدثت عن (المفيد في النحو) من حيث التوثيق والتعريف ، فشمل ذلك عقد موازنة بينه وبين مؤلفه الآخر (شرح المقدمة المحسبة) ، ثم أعقب ذلك وصف لمخطوطة الكتاب الوحيدة المعتمدة في التحقيق ، ثم النص المحقق ، ثم ذيلته بالفهارس الفنية المعتادة لدى أصحاب الفن .

والله أسأل أن يجعل عملنا خالصاً لوجه الكريم ، وأن يكون ذخراً لمؤلفه ومحققه إلى يوم الدين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أ.د/ محسن العميري الهذلي

أولاً : قسم الدراسة

ويشتمل على :

١- التمهيد : وفيه تعريف بالمؤلف والكتاب .

٢- المفيد في النحو توثيق وتعريف.

٣- وصف المخطوطة .

٤- نماذج من المخطوطة .

(أ) : حياة ابن بابشاذ[1] :

تحدث الأستاذ خالد عبد الكريم عن حياة ابن بابشاذ في مقدمة كتابه (شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ) الذي قام بتحقيقه والتعليق عليه ، وأفاض في ترجمته بما لامزيد عليه، ولهذا سأكتفي بإيراد ترجمة موجزة لهذا العالم الجليل . فأقول وبالله التوفيق:

هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داود النحوي الجوهري المصري، أشار ابن خلكان إلى أنّ أصله من بلاد الديلم، وذكر القفطي أن جده ، أو والده قدم إلى مصر تاجراً، وأن أصله من العراق . ولعل الفتن والحروب التي وقعت في بلاد فارس آنذاك وراء هجرة أسرة ابن بابشاذ إلى مصر ، وقد كان والده أحمد يمارس مهنة تجارة اللؤلؤ، كما كان أحد القراء المشهورين في القرن الخامس الهجري، هذا وقد أشار بعض المترجمين إلى أن كنيته (بابشاذ) كلمة أعجمية تعني : الفرح والسرور .

ولد – رحمه الله – في مصر ، ولم تحدد كتب التراجم سنة ولادته فلم تهتم به إلا وهو تاجر، فذكرت لنا أنه دخل بغداد تاجراً في الجوهر ، وأخذ عن علمائها ، ولانعرف زمن هذه الرحلة ، ولا أسماء العلماء الذين أخذ عنهم .

ولم يكتف ابن بابشاذ بالأخذ عن علماء بغداد ، بل تلمذ أيضاً لعلماء بلده (مصر) كما سنذكر في مبحث شيوخه ..

وكان – رحمه الله – محبّاً للعلم ، حريصاً على طلبه حتى أصبح من أشهر نحاة مصر، فكان إمام عصره في النحو ، قال عنه السيوطي : "أحد الأئمة في هذا الشأن ،

---

١ – أنظر ترجمته في نزهة الألباء ٣٦١، ومعجم الأدباء ١٧/١٢، وإنباه الرواه ٩٥/٢، وبغية الوعاة ١٧/٢، وشرح المقدمة المحسبة ٧/١، وبالحاشية مزيد من المصادر .

والأعلام في فنون العربية وفصاحة اللسان"[١] .

وكان لابن بابشاذ على التدريس راتب يأخذه من الدولة ، وجمع إلى التدريس وظيفة أخرى أسندها إليه ديوان الإنشاء في الدولة الفاطمية ، نظراً لما كان يتمتع به من مكانة في النحو واللغة ، وكانت وظيفته مراجعة ما يكتبه كتّابُ الديوان من رسائل فكان لا يخرج من ديوان الإنشاء كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله ، فإن وجد فيه خطأ أمر بإصلاحه ، وإلاّ أشار بإنفاذه إلى الجهة المرسل إليها .

وقد أثنى عليه ابن الأنباري بقوله : " كان من أكابر النّحويين، حسن السّيرة منتفعاً به وبتصانيفه" [٢].

شيوخه :

أخذ ابن بشاذ العلم عن شيوخ عصره في بغداد ومصر ، ولكن المصادر لم تذكر لنا هؤلاء الشيوخ سوى ثلاثة منهم ، ويمكننا – كما ذكر الأستاذ خالد عبدالكريم[٣] – إضافة والده إلى هؤلاء الشيوخ ، وهم باختصار :

١- والده : هو أبو الفتح أحمد بن بابشاذ الجوهري النحوي ، إمام شهير من أئمة القراء ، توفي بمصر سنة (٤٤٤هـ) أو (٤٤٥هـ) .

٢- الواسطي : هو أبو نصر القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي ، أخذ عنه ابن بابشاذ وبه تخرج، وزوجه من اخته ، وكان ابن بابشاذ يخدمه، وبه انتفع ، ومات بمصر .

٣- الحوفي (٤٣٠هـ) : هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي ، كان عالماً بالنحو والقراءات والتفسير .

---

1 – انظر بغية الوعاة ، ١٧/٢

2 – أنظر نزهة الألباء ٣٦١ .

3 – مقدمة كتاب شرح المقدمه المحسبة ١٧/١ .

٤- الخطيب التبريزي (٤٢١- ٥٠٢هـ) : هو يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي، ولد في مدينة تبريز ، ثم رحل في طلب العلم إلى بغداد ، ودمشق ، ثم زار مصر بعد أن عرف واشتهر ، فقرأ عليه ابن بابشاذ اللغة ، ثم عاد إلى بغداد ، وفيها توفي رحمه الله .

تلاميذه :

حفظت لنا المصادر أسماء بعض هؤلاء التلاميذ ، وهم :

١- ابن الفحام (٤٢٢-٥١٦هـ) : وهو أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي بكر الصقلي، أحد القراء المشهورين .

٢- ابن الحصار (٤٢٧-٥١١هـ) : وهو أبو القاسم خلف بن إبراهيم المقرئي، عرف بابن الحصار .

٣- السعيدي (٤٢٠- ٥٢٠هـ) : وهو أبو عبدالله محمد بن بركات السعيدي، أخذ النحو عن ابن بابشاذ، وتصدر في موضعه بعد وفاته.

٤- أبو الأصبغ الزّهري ، وهو عيسى بن محمد الزّهري الشنتريني، توفي نحو الثلاثين وخمسمائة [1].

وفاته :

ذكرت المصادر أن ابن بابشاذ قد اعتزل الناس ، وتزهد بآخرة ، فباع ما حوله، ثم انقطع للعبادة والنسك ، وكان اعتزاله في غرفة بسطح جامع عمرو بن العاص – رضي الله عنه – بالقاهرة ، وفي مساء أحد الأيام خرج من غرفته إلى سطح الجامع فزلت قدمه في بعض الطاقات المؤدية للضوء فسقط إلى صحن الجامع ، وكان سقوطه في عشية الثالث من رجب سنة (٤٦٩هـ) ، وفي صبيحة الرابع من

---

١ – انظر مقدمة شرح المقدمة المحسبة ١/١٧-٢١ .

رجب، وبعد ساعات من سقوطه انتقل إلى رحمة ربه ، ودفن في القرافة الكبرى بالقاهرة ، رحمه الله رحمة واسعة [1].

مؤلفاته :

خلف لنا ابن بابشاذ مجموعة من الكتب ، عني تلاميذه – من بعده – بشرحها وقراءتها على الناس ، فطبقت شهرتها الآفاق، وهي كما يأتي باختصار :

١- المقدمة : وتعرف بالمحسبة ، وقد حققها الأستاذ الدكتور حسام سعيد النعيمي ، وطبعت بمطبعة العاني في بغداد عام ١٩٧٠م.

٢- شرح المقدمة المحسبة ،وقد حققه الأستاذ/ خالد عبدالكريم ، الكويت، ١٩٧٦م) .

٣- شرح الجمل للزجاجي ، وله عدة نسخ ذكرها الأستاذ / خالد عبدالكريم.

٤- شرح النخبة ، قال عنه الأستاذ خالد عبد الكريم : يحتمل أنه شرح المحسبة، ولكنه حرف[2] ، وهذا حق فيما نحسب.

٥- شرح الأصول لابن السراج ، ولانعرف عنه شيئاً .

٦- التذكرة في القراءات السبع ، وهذا قد استبعده المحقق الأستاذ/ خالد عبدالكريم، وهو كما قال في نظرنا .

٧- المفيد في النحو ،قال عنه الأستاذ/ خالد عبدالكريم ، ولم يصل إلينا[3]، وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن ،ونعنى بتحقيقه ، وسنفرد له مبحثاً خاصاً لدراسته .

---

١ – أنظر إنباه الرواة ٩٥/٢، وحسن المحاضرة للسيوطي ٥٣٢/١ .

٢ – شرح المقدمة المحسبة ٤٠/١ .

٣ – المرجع السابق .

٨- التعليقة : ويسمى أيضاً تعليقة الغرفة ، جمعها في فترة انقطاعه عن الناس في غرفة بجامع عمرو بن العاص - رضي الله عنه - يروى أنها بلغت خمسة عشر مجلداً ،وقد مات الرجل قبل أن يبيضها ، وقد حرص تلاميذه من بعده عليها ، ولانعرف عن هذه التعليقة شيئاً [1].

١- انظر شرح المقدمة المحسبة ٤١/١ .

(ب) : المفيد في النحو توثيق وتعريف

المفيد في النحو من مؤلفات ابن بابشاذ ، ذكره عبدالباقي في (إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغوين)[1] ، ومجد الدين الفيروزابادي في كتابه : "البلغة في تاريخ أئمة النحو واللغة"[2] ، ويعضد هذا ما جاء مدوناً على غلاف النسخة الوحيدة المعتمدة في التحقيق من قوله :"كتاب المفيد في النحو تأليف الإمام الأجل أبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي ، رحمة الله عليه ورضوانه" .

والكتاب على الرغم من اختصاره ، وقلة لوحاته إلا أن له – في نظري – نصيباً وافراً من اسمه، فهو مفيد حقاً في علم النحو ، ألفه ابن بابشاذ خدمة للخليفة الفاطمي أبي تميم معد العبيدي المشهور بالمستنصر بالله بن الظاهر ، الذي بويع بالخلافة بعد وفاة والده الظاهر سنة (٤٢٧هـ) وهو ابن سبع سنوات[3] ،وهذا الخليفة الذي نشأ المؤلف في دولته من نسل أمير المؤمنين على بن أبي طـالب[4] رضي الله عنـه، لأنه الصحـابي الذي يرجع إليه – في نظر المؤلف ، وكثير من أهـل العلم – الفضـل في نشأة النحو ، فهو الذي أوطأ الناس جادته، وأوضح لهم محجته، وأحكم أصوله ،وسهل سبيله ، وهذا العلم هو الذي ألحق العبد المؤلف بأن يتوصل به إلى خدمة حضرة المستنصر بالله ، بعد أن استفرغ وسعه في ملحه ، وأمضى تفكره في معرض دقة وجله حتى استقاد له أبيه ، وتعهد نكته ومشتبهه ، فجهزه إلى أهله ، وثنى فرعه إلى أصله، إلى نسله الذي هو أولى به رجاء أن يبقى حلية يقسم فخره ، وينشر له شريف ذكره،كما جاء في ديباجة المؤلف ، استمع إليه وهو يقول : "ولما كانت الطرق في

١– أنظر هذا الكتاب ، ص ١٥٢ ، تحقيق الدكتور عبدالمجيد ذياب .

٢ – انظر هذا الكتاب ، ص١١٦، تحقيق محمد المصري ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٧هـ .

٣ – انظر ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٢٩/٥ ، وبلغة الظرفاء في ذكر تواريخ الخلفاء لأبي الحسن على بن أبي السرور الروحي ٧٥ .

٤– في نسب الدولة الفاطمية خلاف بين العلماء وسيأتي ذكره .

فروع هذا العلم متسعةً،والعبارات في تنويعه وتقسيمه مختلفةً بحسب ما أوتي كل مصنف من قدر ....،ولم يكن لكل من تعلق بحجته مطالعات تشجعه في تصفح الكتب المطولة ، وربما لم يظفر بصحيح القدر في المختصرات المجملة ألف العبْدُ مختصراً يشتمل على الأصول ، لكي يختص بأسهل طرقها ، وأبين مناهجها ، وأسرعها إلى الفهم ، وأخفها كُلْفة على المتحفظ، ...[1]" ثم جعل ابن بابشاذ كتابه هذا في سبعة فصول ، يتخلل بعضها فصول فرعية ، فبدأه بفصل مشتمل على ذكر ما يحتاج إلى معرفته، وهو سبعة أشياء: ما النحو؟ ومن استخرجه؟ وما كان سبب استخراجه؟ ومن حث على تعلمه؟ وما الفائدة الحاصلة بعد تعلمه؟ وكيف الطريق إلى تحصيله ؟ وبأي شيء يبتدأ به من أصوله، ثم أتبع ذلك فصلاً في شرح الاسم ، وأعمّ علاماته ،وقسمته.

ثم ثنى بفصل "الفعل" متحدثاً عن الفعل ، وعن علاماته ، وعن أقسامه .

ثم جاء الفصل الثالث وأداره حول "الحروف" فعرّف (الحرف) ،وبيّن علامته، وقسمته، (إنّ) وأخواتها، الحروف الناصبة للمضارع ، حروف الجر ، الحروف الجازمة للمضارع، الحروف غير العاملة ،حروف العطف ،حروف النداء ، حروف الابتداء ، الحروف العاملة على صفة، ولاتعمل على صفة أخرى .

ثم عقد فصلاً فرعياً يشتمل على معنى الإعراب ، والمعرب ، والبناء ، والمبني....الخ.

ثم تلاه بفصل فرعي آخر يشتمل على معرفة أواخر الأفعال ، ففصل في ذكر الاسم المضاف ، فإعراب الأسماء الستة ، والأسماء المثناة، ففصل عن ذكر الأسماء المجموعة .

أما الفصل الرابع فكان عن "الرفع، تحدث فيه عن علامات الرفع، ومواضع الرفع، وجملة المرفوعات.

---

١ - أنظر ص٣٠، ٣١، ٣٢ .

وتحدث في الفصل الخامس عن "النصب" ، وعلاماته ،ومواضعه ، وجملة المنصوبات، والفصل السادس من المفيد فصل (الجر) تحدث المؤلف فيه عن علامات الجر، ومواضع الجر،وجملة المجرورات .

ثم ختم كتابه بالفصل السابع عن "الجزم" تحدث فيه عن الجزم ، وعلاماته ، وجملة المجزومات .

ومما يلاحظ بصورة عامة على هذا الكتاب أن مؤلفه قد وَفّى بما التزم به، فلم نَرهُ يشغلُ نفسَهُ ، ولاقراءه بمسائل الخلاف التي دارت رحاها بين النحويين ، لأن هدفه من هذا المؤلف – كما جاء في ديباجته – أصول هذا العلم لافروعه ليكون أسرع إلى فهم المتأمل ، وأخف كلفة على المتحفظ، فجاء – مع اختصاره وإيجازه– وافياً بالغرض من غير إطناب يملّ ، ولا إيجاز يخلّ، فللّه درّهُ من عالم نحرير ، ولا غرابة فهو من العلماء المتمكنين في اللغة والنحو ، وبسبب هذا التمكن حظي بثقة ولاة الأمر في الدولة الفاطمية ، فعينّوه مشرفاً عاماً في ديوان الإنشاء لمراجعة ما يكتبه كتاب الديوان من رسائل، فكان لايخرج من ديوان الإنشاء – كما ذكرنا سلفاً – كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله، فإن كان فيه خطأ من جهة النحو أو اللغة أو الإملاء أمر كاتبه بإصلاحه، وإلا استرضاه فسيروه إلى الجهة التي كتب إليها ، وهذه المهمة لها رجالها ممن عرفوا بالجودة والإتقان ، والضبط والحزم .

ومما يلاحظ – أيضاً – أنّ المؤلف كان معتمداً – في تأليفه لهذا الكتاب– على ذاكرته وما تختزنه من أصول هذا العلم ، فلم نره ينقل عن أحد من العلماء لاالمتقدمين ولا المعاصرين له صراحة سوى أنه جعل المقدمة المنسوبة إلىعلي بن أبي طالب رضي الله عنه معتمده ومفتتحه، جاء في مقدمته : "ألف العبد مختصراً يشتمل على الأصول لكي يختص بأسهل طرقها، وأبين مناهجها ....، وجعل العمدة فيما يبنيه عليه قول أمير المؤمنين علي – عليه السلام– الذي إليه المستند ، وعليه المعتمد ، وهذا حين يبتدئ به العبد ، وبالله التوفيق ".

ومما يلاحظ – كذلك– أن مستوى تفكير المؤلف في هذا الكتاب لايختلف كثيراً عما جاء في كتابه الآخر "شرح المقدمة المحسبة" ، وإذا كنا لانملك الدليل على أيّ الكتابين ألف قبل الآخر، إذ لم يذكر أحدهما في الآخر ، لاتصريحاً ولاتلميحاً فإنّ القاريء لهما يدرك لامحالة أن بينهما تشابهاً في كثير من الأشياء، لاسيما في الموضوعات المشتركة، وهي السمة الغالبة ، غير أن المؤلف في شرح المقدمة كان أطول نفساً، وأوسع عبارة ، ولاغرابة فهو شرح لمتن ، ففي الوقت الذي جعل (شرح المقدمة) في عشرة فصول نراه يجعل (كتابه المفيد في النحو) في سبعة فصول ، وإذا كان بالجملة شرح المقدمة أشمل وأوسع من (المفيد في النحو) فإن القارئ قد يجد في (المفيد) أشياء لايجدها في شرح المقدمة المحسبة، فعلى سبيل المثال لا الحصر عقد ابن بابشاذ فصلاً في مفيده عن الإعراب، والمعرب،والبناء ، والمبني ، وجملة المبني، وجملة البناء، وجملة المعرب، وجملة الإعراب ، وحكم الإعراب مع المعرب، وهذا لم نجده في شرح المقدمة بهذا التنصيص والتخصيص ، وإن كان معناه مبثوثاً في ثنايا الشرح المذكور .

ومن ذلك – أيضاً – أن المؤلف حينما تحدث عن إعراب الأسماء الستة ذكر في (المفيد) أنّها إذا أفردت من الإضافة فإنها تعرب بالحركات إلاّ (ذا مال) فإنّها لاتفرد ، وحينما تناولها في (شرح المقدمة) لم يذكر هذا الاستثناء، وقد نبهت عليه في موضعه من التحقيق ...

أما شواهد (المفيد) فإن ابن بابشاذ لم يشأ أن يثقله بكثرة الشواهد ، فقد أحصيت له ستة عشر شاهداً من القرآن الكريم ، وشاهدين من الحديث مع مافيهما من ضعف، وصدر بيت من الشعر ، وبعض بيت آخر .

أما أمثلته النحوية فإن القارئ يستشف منها نضجه الفكرّي، وعمق تجربته، فهي تشبه الأمثال والحكم إلى حد كبير، فانظر مثلاً إلى قوله : "العقلُ رأسُ الأمر، ورأسُ الأمر العقلُ، والعلمُ تاجُ الدينِ، وتاجُ الدين العلمُ، والصّبْرُ بابُ النّصرِ، وبابُ النّصرِ

الصّبرُ" [1].

وكذا قوله : " العاقلُ موقرٌ، والصّابرُ مُظفّرٌ، والعالمُ مُكرّمٌ، والعادلُ معظّمٌ"[2]. وقوله – أيضاً –: " مَن يَنْقَدْ لِهوَاهُ يُعْطِ عدوّهُ مُناهُ، ما تزرعْ تحصدْ، أيّ خيرٍ تفعلْ ينفعْ، (مهما يكتمِ اللهَ يَعْلمِ)[3]، أين يغرسْ عدْلٌ يظهرْ شكرٌ، أنّى يقعْ جورٌ تخربْ ديارٌ"[4].

وقد يستنتج من بعض تلك الأمثلة أنها صدى لإشرافه على ديوان الإنشاء، إذ كان –يرحمه الله– مصححاً لما يكتبه كتّاب الديوان –كما سلف به البيان– فنراه يقول في أقسام الفعل : "وقول العامة لامرأته : مَنْ ذكرِكِ؟ – بكسر آخره – خطأ ، والصواب الفتح ، وقولهم – أيضاً – في وصف الكلام : قد ذكَرْ فلانٌ، أو تكلّمْ فلانٌ –بتسكين آخره– خطأ ، والصواب الفتح...، وقوله العامّة : هو يكلّمَكَ ، ويخاطبَكَ، ويذكّرَكَ – بفتح آخره – خطأ، والصواب الرفع، وكذا قولهم للمرأة : هو يكلّمِكِ، ويذكرِكِ، ويخاطبِكِ – بكسر آخره – خطأ والصّوابُ الرفعُ..."[5] ، وهذا – فيما نظنّ – من أثر اهتمامه وعنايته بتصحيح الأخطاء الكتابية والأسلوبية ، فجزاه الله عن العربية وأهلها خير الجزاء .

---

١ – انظر ص٤٠.

٢ – انظر ص٤١ .

٣– هذا بعض بيت لزهير سيأتي ذكره .

٤ – أنظر ص٥٦.

٥ – أنظر ص٤٩، ٥٠ .

(ج) : وصف مخطوطة الكتاب

وجدت مخطوطة " المفيد في النحو" بمكتبة رئيس الكتاب ضمن المكتبة السليمانية في استانبول بتركيا ، فصورها ، وذلك منذ فترة ليست بالقصيرة ، وحينما طالعت هذا الكتاب وتصفحته هالني ما رأيت فيه من متناقضات عجيبة، فإذا كان هناك ما يغريني بتحقيقه فهناك ما يمنعني من تحقيق ذلك ، بمعنى أن خطه – في مجمله- واضح وجميل، يغري المتخصصين والباحثين بإخراجه إلى عالم النور والحياة، أضف إلى ذلك نفاسة الكتاب وقدمه ، غير أن الطمس والغموض – الناجمين عن سبب تآكل الحروف وتداخلها من أثر البلل والرطوبة في بعض صفحاته، بل لوحاته- يقفان سدّاً منيعاً في وجه المحقق الأمين الحريص على أداء نصوص القدماء كما هي ، فآثرت التريث في إخراجه، علني أجد نسخة أخرى تكشف عما غمض من نصوص ، حتى هلّ شهر رمضان الكريم من عام (١٤٢٢هـ) فتاقت النفس إلى إعادة النظر في قراءة هذا السفر النفيس ، عسى الله – عزوجل- أن يفتح ما استغلق من ألفاظه التي عجزت عن قراءتها من قبل ، فمنَّ اللهُ عليّ -بعد جهد ومعاناة – بفك رموز وطلاسم كثير مما كان غامضاً مبهماً، وما ذلك إلاّ بفضل الله العظيم ثم بفضل تجليات هذا الشهر الكريم ، آملاً أن تكون هذه القراءة صحيحة موافقة لما أراد المؤلف، أو قريبة من ذلك ، أمّا ما لم أتمكن من قراءته، أو ساورني الشك في قراءته –بسبب ما أصاب المداد من الرطوبة والبلل- فهو شيء قليل، لايحول – في نظري- دون إخراج الكتاب وإظهاره ، فاستعنت الله على أداء هذه المهمة مع البحث المتواصل عن نسخة ثانية لهذا الكتاب ، ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه، فإذا كنت لم أوفق في الحصول على نسخة ثانية فإنّ الله –جلت قدرته- قد أكرمني بحل طلاسم كثير مما غمض من الكتاب ، فالشكر لله العزيز الوهاب الذي منه نستمد العون والتوفيق .

أما وصف الكتاب فهو يقع في (٣٣) لوحة تقريباً ، وبكل لوحة صفحتان، وبكل صفحة أحد عشر سطراً ، وبكل سطر ثماني كلمات تقريباً، وهو مكتوب بخط جميل في

معظمه ، عدا بعض الصفحات التي منيت بالرطوبة والبلل مما حال دون قراءتها بوضوح.

وهو ضمن مجموع يحمل رقم (١١٦٠) بمكتبة رئيس الكتاب، بدأ من لوحة (١٧٣/ب)، وفيها صفحة العنوان على النحو الآتي :

"كتاب المفيد في النحو ، تأليف الإمام الأجل أبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي ، رحمة الله عليه ورضوانه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم" .

ثم استهل كتابه بلوحة (١٧٤) حتى (٢٠٦) وهو خطأ ، إذ الصحيح أن الكتاب ينتهي بلوحة (٢٠٥)، لأنّ راقم اللوحات أخطأ في لوحة (١٨١) فكتبها (١٨٢) سهواً، ثم استمر هذا الخطأ حتى نهاية الكتاب ،وللعلم فإن الترقيم بخط حديث ، ولم يترتب على هذا الخطأ حذف، أو سقط في الكتاب.

قال في أوله : "الحمد لله مسبغ نعمه على بريته ....." .

وانتهى بقوله : " تَمّ المفيدُ لعوامل الإعراب ، والحمد لله رب العالمين" .

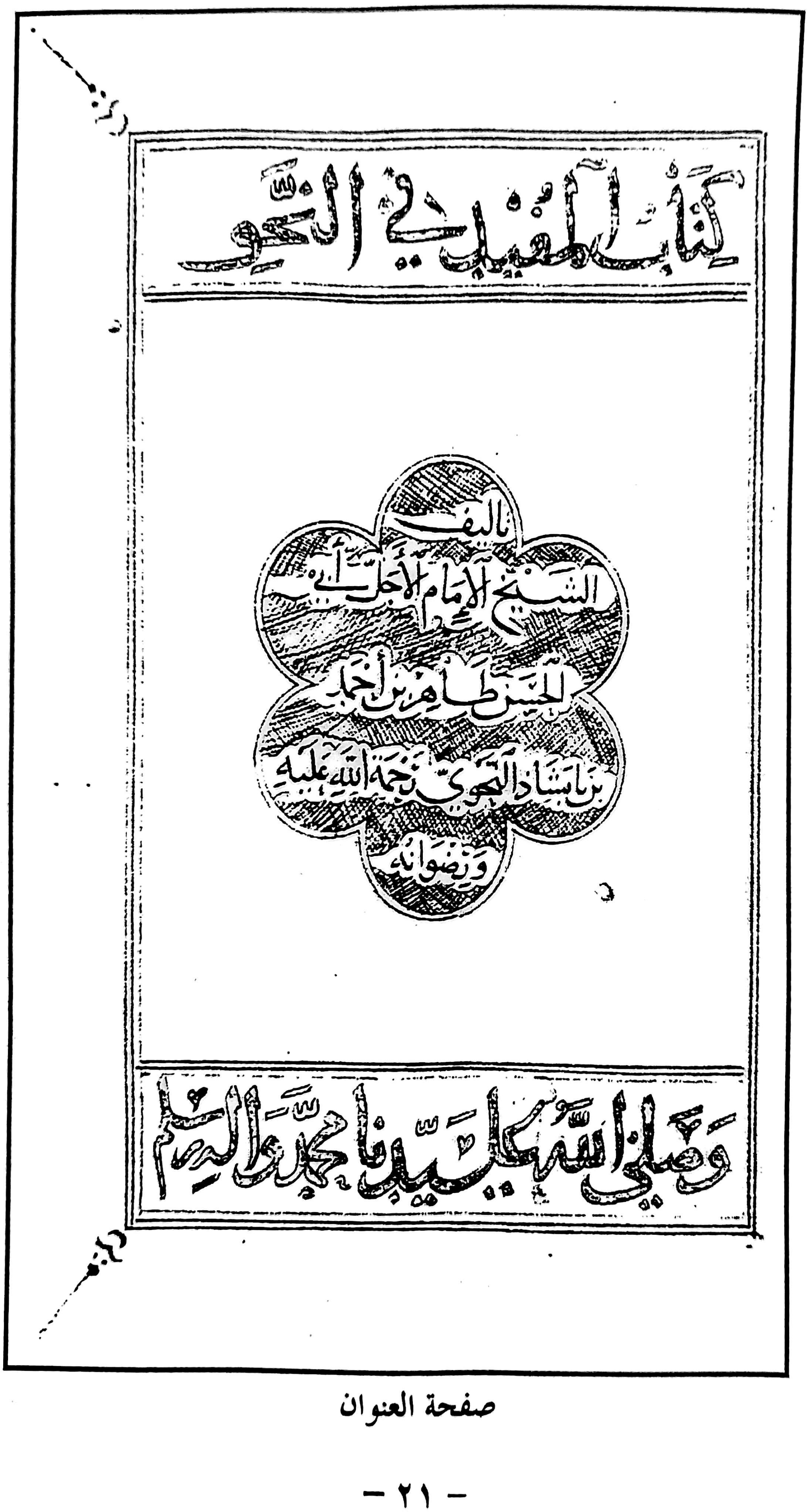
وقال ناسخه المجهول : "وكان الفراغ من زبره سابع ذي القعدة من سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، والحمد لله أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين" .

وبعد فلما كان الهدف من تحقيق كتب التراث هو إخراجها في صورة أقرب ما تكون إلى الصورة التي أرادها مؤلفوها لم أدخر وسعاً في تحقيق هذا المطلب، فإن أصبت فمن الله، وإلا فعذري أنني بذلت كل ما أستطيع .

والله نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يضفي عليه الرضى والقبول، وأن يجزل لنا الأجر والمثوبة ، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه الفقير إلى ربه الغني

أبو عادل محسن بن سالم العميري الهذلي



كتاب المفيد في النحو

تأليف
الشيخ الإمام الأجل أبي
الحسن طاهر بن أحمد
بن بابشاذ النحوي رحمة الله عليه
ورضوانه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

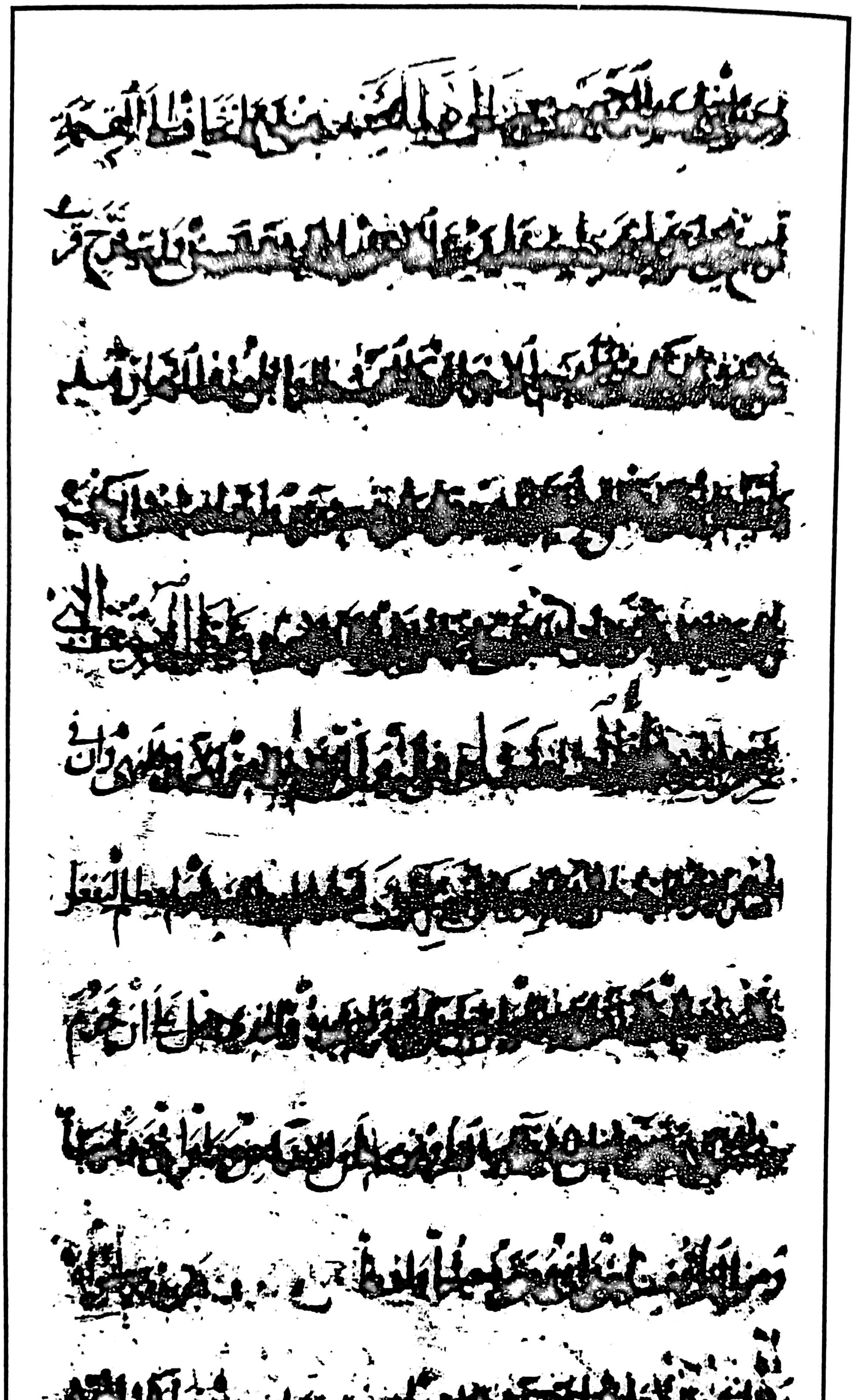
صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم

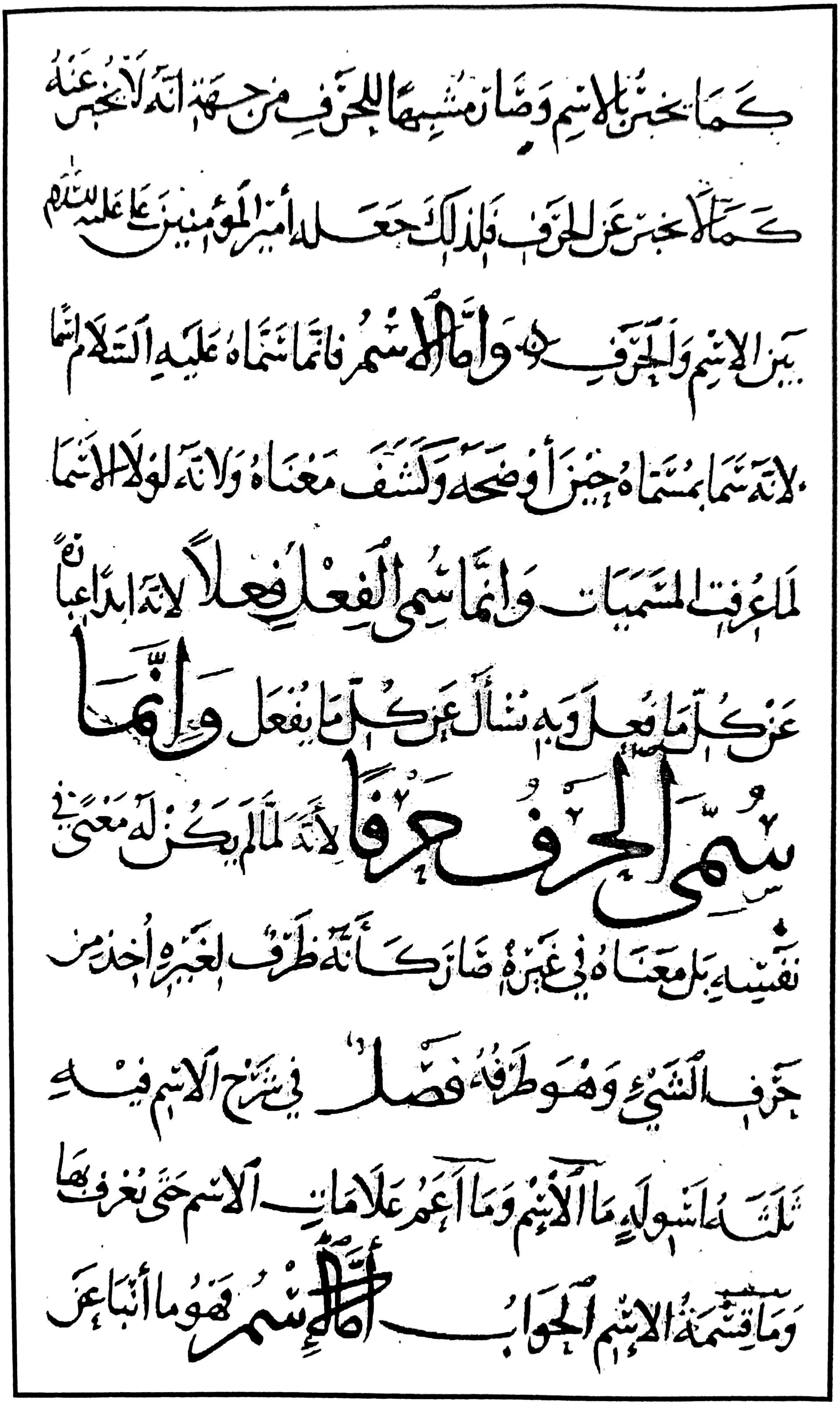
والحمد لله وحده وبه التمكين

الحمد لله مسبغ نعمه على بريته، وملجئهم جناح
رحمته، وهاديهم سبيل الرشاد بأنوار هدايته،
ومانحهم العقول بلطيف حكمته ليدلهم على حقيقة معرفته،
الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وجعله من أشرف ما نطق
به اللسان، وأنزل به محكم القرآن، فقال جل من قائل:
الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، أحمده
حمدا زاهر الإتقان، وأستديم مادة الإحسان، وأسأله أن
يصلي على خير بريته أصلا، وأزكاهم فرعا، وأسماهم ذكرا،
محمد خاتم أنبيائه، والمهيمن على رسله، وعلى عضده وجنته

بداية الكتاب



نموذج من المخطوطة


كما يخبر بالاسم وصار مشبها للحرف من جهة انه لا يخبر عنه
كما لا يخبر عن الحرف فلذلك جعله أمير المؤمنين علي عليه السلام
بين الاسم والحرف وأما الاسم فانما سماه عليه السلام اسما
لانه سما بمسماه حين أوضحه وكشف معناه ولانه لولا الاسما
لما عرفت المسميات وانما سمي الفعل فعلا لانه ابدا عبارة
عن كل ما فعل وبه نسال عن كل ما يفعل وانما
سمي الحرف حرفا لانه لما لم يكن له معنى في
نفسه بل معناه في غيره صار كأنه طرف لغيره أخذ من
حرف الشيء وهو طرفه فصل في شرح الاسم فيه
ثلثة اسولة ما الاسم وما اعم علامات الاسم حتى نعرفها
وما قسمة الاسم الجواب أما الاسم فهو ما أنبأ عن

نموذج من المخطوطة

إن تطعه يرفعك وإن تعصه يضعك ومثال الأمر

أطع الله ينفعك أشكره يزدك ومثال النهي لا تعص

الله يهلكك لا تعرض عنه يعرض عنك ومثال العرض

ألا تطع الله يرفعك ألا تشكره يزدك ومثال

التمني ليت لي عملا صالحا أقربه ليت لي علما صالحا

أنتفع به ومثال التحضيض هلا تتعلم تعلم هلا تتعلم

تفهم ومثال الدعاء رزقك الله علما وعملا تنتفع بهما

مع حفظه أمثلة المجزومات وأصولها مع ما تقدم من المجرورات

والمنصوبات والمرفوعات وعوامل ذلك. تم المفيد

لعوامل الإعراب والحمد لله رب العالمين

[illegible] وكان الفراغ [illegible]

نهاية الكتاب

ثانياً : النَّصُّ المُحَقَّقُ
وَالتَّعْلِيقُ عَلَيْهِ

[١٧٤/أ] بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَبِهِ الثِّقَةُ .

الحَمْدُ لِلَّهِ مُسْبِغِ[1] نِعَمِهِ عَلَى بَرِيَّتِهِ[2] . وَمُلْحِفِهِمْ جَنَاحَ رَحْمَتِهِ[3] . وَهَادِيهِمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ بِأَنْوَارِ هِدَايَتِهِ . وَمَانِحِهِمِ العُقُولَ بِلَطِيفِ حِكْمَتِهِ ، لِيَدُلَّهُم عَلَى حَقِيقَةِ مَعْرِفَتِهِ، الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ . وَعَلَّمَهُ البَيَانَ. وَجَعَلَهُ مِنْ أَشْرَفِ مَانَطَقَ بِهِ اللِّسَانُ. وَأَنْزَلَ بِهِ مُحْكَمَ القُرْآنِ . فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَـائِلٍ : ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝ ﴾[4].

أَحْمَدُهُ حَمْداً رَاهِنَ الامْتِنَانِ[5] . وَيَسْتَدِيمُ مَادَّةَ الإِحْسَانِ . وَأَسْأَلُهُ أَن يُصَلِّيَ عَلَى خَيْرِ بَرِيَّتِهِ أَصْلاً . وَأَزْكَاهُم فَرْعاً[6]. وَأَيْمَنِهِمْ ذِكْراً[7] . مُحَمَّد خَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ . وَالْمُهَيْمِنِ عَلَى رُسُلِهِ[8]. وَعَلَى غُصْنِ دَوْحَتِهِ [١٧٤/ب] .

---

١ - في النسخة بالعين المهملة تصحيف ، وأسبغ الله النعمة : أفاضها وأتمها . عن المصباح المنير (سبغ) .

٢ - برأ الله الخليقة : خلقها ، والبرية : فعيلة بمعنى مفعولة . المصدر السابق (برأ) .

٣ - أي : آثرهم بفضل رحمته ، وجعلها لهم لحافاً وستراً ، ومنه ألحف الرجل ضيفه : إذا آثره بفراشه ، ويقال: "أنا في جناح فلان أي : في ذراه وظله" . اللسان ،وأساس البلاغة في (لحف+ جنح) .

٤ - سورة الرحمن الآيات ١-٤ .

٥ - راهن : دائم ، وثابت .

٦ - أزكاهم : أصلحهم ، يقال : زكا الرجل يزكو إذا صلح . المصباح المنير (زكا) .

٧ - اليمن : البركة ، وأيمنهم : أكثرهم بركة . وذكراً : علاءً وشرفاً . المصدر السابق في (يمن + ذكر) .

٨ - المهيمن : الشاهد . اللسان (همن) .

وَفرْعِ أرُومَته (1)، وَوَارِثِ عِلْمِهِ ، وَوَاعِي حِكَمِه. أَميرِ المؤْمنينِ عَليّ بن أَبِي طَالب(2)، صَلَواتُ الله عليْهِمَا ، وَعَلى الذّرّية الزّاكيَة مِنْ عَقبِهما، وَعَلى خَيْرِ خَلَفٍ جَعَلَهُ اللهُ الحُجّةَ في أَرْضِه. وَأكْمَلَ بِه النّعْمةَ عَلَى خَلْقِه مولانا وَسَيّدنَا الإمامِ المستَنْصِرِ بالله(3) ، أَميرِ المُؤْمنينَ . مَنارِ الْهُدَى، وعَلَمِ التَقْوَى، وَيَنْبوعِ الكَرَمِ، وَمَفْزَعِ(4) الْهِمَمِ . صَلاَةً نامِيةً زاكيةً(5) مُتّصِلَةَ المَدَدِ غيْرَ مُنْقَطعةِ الأمَدِ .

وَإنّ أَوْلَى العلُومِ بِحَضْرةِ خِدْمَةِ مَوْلاَنَا – أبْقَاهُ اللهُ – عِلْمٌ أَوْطَأَ

---

١ – الأرومة : الأصل . اللسان (أرم) .

٢ – علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ابن عم رسول الله ﷺ ، وزوج ابنته فاطمة ، وأبو السبطين، وأول من آمن بالنبي ﷺ من الصبيان ، ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد المبشرين بالجنة ،وله من المناقب والفضائل الشيء الكثير ، رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، اغتاله ابن ملجم بالكوفة سنة أربعين من الهجرة . عن تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٥٥، وانظر ترجمته ومصادرها في انباه الرواة ١/ ٤٥ .

٣ – هو الخليفة الفاطمي أبو تميم معد الملقب المستنصر بالله بن الظاهر لإعزاز دين الله العبيـــدي ، بويع بالأمر بعدوفاة والده الظاهر ،وذلك يوم الأحد النصف من شعبان سنة (٤٢٧هـ) ، وهو ابن سبع سنوات وقيل غير ذلك ، وتوفي ليلة الخميس سنة (٤٨٧هـ). انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٥/ ٢٢٩،وحسن المحاضرة ١/ ٦٠٣، والجوهر الثمين للعلائي ٢٠٨ ، وتاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم ٣/ ١٥٤ .

٤ – في النسخة "مفرّغ" وهو تصحيف ، والمفزع : من يزيل الفزع والهم عن قومه ... انظر اللسان (فزع) .

٥ – في النسخة بالراء المهملة ، ولعل الصواب ما أثبت .

جَدُّه[1] أميرُ المُؤْمنينَ عَلَيٌّ – عليْهِ السَّلاَمُ– النّاسَ جادّتَهُ . وَأَوضَحَ لَهُم مَحجّتَهُ ، وَأحكمَ أُصُولَهُ ، وَسَهّلَ سَبيلَهُ ، وَهْوَ[2] "النّحْوُ" الّذي أُرْسِيَ به قواعدُ الفصَاحة، وَحُفظَ بِهِ مُحْكَمُ التّــلاَوةِ ، وَكُسِيَ به الْكلاَمُ دِيَباجَةَ الْوَسَــامةِ، وَأَلْحَقَ العَبْدُ بأن يَتَوصّلَ [١٧٥/أ] بهِ إلَىٰ خِدْمَةِ شَرِيف حَضْرَته، عَبْدٌ نشَأَ في دَوْلتِهِ ، وَاسْتَفْرغَ وُسْعَهُ (في مُلَحه ، وَأَمْضَى تفكّرَهُ في مَعْرِضِ دقّه وَجِلّه)[3] حَتّى اسْتَقَادَ لَهُ أَبِيّهُ ، (وَتَعهّدَ كُلَّ نُكَته وَمُشْتَبَهَهُ)[4] فَجَهّزَهُ إِلَى أَهْله، وَثَنَى فَرْعَهُ إلَىٰ أَصْلِهِ، خَاصّاً ذَا القَرائب إلَىٰ نَسْله الذّي هُوَ أَوْلَى به، وَحَظِيَ في (.............)[5] يبقَى حِلْيَةً يُقَسّمُ فَخْرَهُ ، وَيَنْشُرُ لهُ شَرِيفَ ذِكْرِهِ.

وَلَمّا كانَتِ الطُّرُقُ في فُرُوعِ هذَا العلْمِ مُتّسِعَةً ، وَالْعِبَاراتُ في تَنْويعه

---

١ – في النسخة بالحاء المهملة تصحيف ، وقوله (جده .. عليّ) فيه نظر ، فالعلماء مختلفون في صحة هذا النسب، والمحققون على إنكاره .أنظر : سير أعلام النبلاء ١٤١/١٥، وتاريخ الإسلام ١٤٤/٣، ووفيات الأعيان ٨٢/٣. ومعنى أوطأ الناس جادته أي: حملهم عليه حتى وطئوه وتعلموه . اللسان (وطأ) .

٢ – إسكان الهاء في (هو ، هي) لغة ، إذا كان قبلها واو، أو فاء ، أو لام وبها قرأ أبو عمرو والكسائي، وهو ما درج عليه ناسخ هذا الكتاب . انظر الكتاب ١٥١/٤ ، والكشف عن أوجه القراءات لمكي ٢٣٤/١ .

٣ – ما بين القوسين كلام بعضه غير واضح ، بسبب البلل الذي أصاب المداد فاختلطت الحروف واحترقت،فصعبت قراءته ،ولعل المثبت صحيح ، وملح النحو : طرفه ، والأشياء المليحة فيه ، والدق : كل شيء دق وصغر ، وهو نقيض الجلّ ، ينظر اللسان في (ملح ، ودق) .

٤ – كلام غامض ،ولعله كما أثبت .

٥– كلام غير واضح .

وَتَقْسيمه مُخْتلفَةٌ بحَسَبِ مَا أُوتِيَ كُلُّ مُصَنِّفٍ مِنْ قَدْرٍ (..............)[١] ولَمْ يَكُنْ لكلّ مَنْ تعَلّقَ (بحجّته)[٢] مُطالعاتٌ تُشجّعُهُ في تَصفُّحِ الكُتُبِ المُطوَّلَة ، وَرُبَّمَا لَمْ يَظْفرْ (بصحيح)[٢] القدْرِ في المُخْتصَرات المُجْملَة. ألَّف[٣] العَبْدُ مُخْتصراً يَشْتَمِلُ عَلى الأُصُولِ ، لكَيْ يَخْتَصَّ بأَسْهَلِ طُرقِهَا . وَأبْيَنِ مَنَاهجها [١٧٥/ب] وَأسْرعِهَا إلَى فَهْمِ المُتَأمّلِ . وَأخفِّهَا كُلْفَةً عَلى المتحفّظ . وَجَعَلَ العُمْدَةَ فِيما يَبْنِيه عليْه قَوْلَ أميرِ المُؤْمنينَ عَليّ - عليْه السّلامُ – الّذي إليْهِ المُسْتَنَدُ . وَعليْه المعْتَمَدُ . وَهذَا حِينَ يَبْتَدئُ به العَبْدُ . وَباللهِ التّوْفِيقُ.

(فَصْلٌ) يشْتَمِلُ على ذِكْرِ مَا يُحْتاجُ إِلَى مَعْرِفته.وَهُوَ سَبْعَةُ أَشْيَاء: مَا النَّحْوُ ؟ وَمَن اسْتَخْرَجَهُ ؟ وَمَا كَانَ سَبَبُ اسْتخْرَاجه ؟ وَمَنْ حَثَّ عَلَى تَعَلُّمه ؟ وَمَا الْفَائدَةُ الْحَاصلَةُ بَعْدَ تَعَلُّمه ؟ وَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى تَحْصِيلِه ؟ وَبأيّ شَيْءٍ يُبْتَدَأُ بِه مِنْ أُصُولِه ؟ .

الْجَوابُ :

أَمَّا النّحو :فَهُوَ أَن يَنْحُوَ الْمُتَكَلِّمُ كَلامَ العَربِ ، حَتَّى يتكلَّمَ بِمَا تكلّمتْ بهِ[٤].

---

١ – موضع النقاط كلام مطموس ، بسبب ما أصاب المداد من البلل والرطوبة .

٢ – كلمة غير واضحة ، ولعلها كما أثبت .

٣ – هذا جواب قوله : "ولما كانت الطرق في فروع هذا العلم متسعة ..." .

٤ – لايبعد هذا عما ذكره ابن جني في الخصائص ٣٤/١ ، إذ قال "النحو هو انتحاء سمت كلام العرب ، في تصرفه من إعراب وغيره ..... ، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة ، فينطق بها ، وإن لم يكن منهم .." وقد عرفه المؤلف في شرح المقدمة

وَأَمَّا مُسْتَخْرِجُ النَّحْوِ : فَهْوَ أَمِيرُ المؤمنينَ عليٌّ -عَليه السّلامُ- (١) وَذَلكَ أَنَّ أَصْحابَ التّواريخِ [١٧٦/أ] الثّقاتِ ذَكَرُوا أَنَّ أَبا الأَسْوَدِ الدّؤَلي (٢) دَخَلَ يَوماً عَلَى أَميرِ المؤمنين عليّ - عليه السّلامُ - فوَجَدَهُ مُفكِّراً مُطرِقاً فقالَ : فيمَ تُفكِّرُ يا أَميرَ المؤْمنينَ ؟ قَالَ : إِنّي سَمِعْتُ بِبلَدِكُمْ لَحْناً ، فَأَرَدْتُ أَن أَصْنَعَ كتاباً في أُصُولِ العَرَبيّةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ فَعَلْتَ هَذا بَقِيَتْ فِينَا هَذهِ اللُّغَةُ (٣).

= المحسبة ٨٨/١ بقوله : "النحو علم مستنبط بالقياس والاستقراء من كتاب الله سبحانه والكلام الفصيح " .

١ - هذا ما ذهب إليه كثير من العلماء ، وفي المسألة خلاف طويل ، لخصه الشيخ الطنطاوي في قوله : "واضعه من رجالات عصر الإسلام... ، لكنهم اختلفوا واضطرب اختيارهم متقدمين ومتأخرين ... فيمن هو الواضع ؟ على أن هذا الاختيار لايعدو في الواقع أن يكون إما للإمام علي كرم الله وجهه ، ......، أو لأبي الأسود الدؤلي رضي الله عنه،... فأما عزو الوضع إلى نصر بن عاصم الليثي أو عبدالرحمن بن هرمز فبمعزل عن الاختيار والتأييد " عن نشأة النحو ٢٣-٢٧ ، وقد رجح الشيخ وفقاً لما ذهب إليه الجمهور إلى أن واضعه أبو الأسود الدؤلي ، لأن هذا العلم يحتاج إلى صدوف عن مشاغل الحياة . ووقت طويل يستترف في التقصي للكلام العربي ، وحياة علي رضي الله عنه لاتسمح بذلك فكلها نضال وشجار ، على أنّا لانأبى أن له اليد الطولى على أبي الأسود في الإرشاد له والإشراف عليه ، ويرى أن في هذا تقريباً للجمع بين الاختلاف في المختار .

٢ - هو ظالم بن عمرو ، قال عنه ابن سلام الجحي في طبقات فحول الشعراء ١٢ : "أول من أسس العربية وفتح بابها ، وأنهج سبيلها ، ووضع قياسها ، ...... وكان علوي الرأي " ، وقيل له : من أين لك هذا العلم ؟ - يعنون النحو - فقال : لقنت حدوده من علي بن أبي طالب عليه السلام" . وله أخبار ومناقب كثيرة ، مات سنة ٦٩هـ بالبصرة . ينظر ترجمته في انباه الرواة ٤٨/١، ونزهة الألباء ٦، والأغاني ٢٩٧/١٢ .

٣ - رواية القفطي في إنباه الرواة ٣٩/١ "إن فعلت هذا أبقيت فينا هذه اللغة العربية " وفي

ثُمَّ أَتَيْتُهُ - عليه السّلامُ – بعْدَ ذلِكَ فَألقَى إليّ صَحِيفَةً فِيهَا .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الكَلاَمُ كُلُّهُ ثلاثَةٌ ، اسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحرْفٌ، فالاسْمُ : مَا أَنْبأَ عَنِ المسَمّى ، وَالفِعْلُ : مَا أَنْبأَ عَنْ حَرَكَةِ المُسَمَّى ، وَالحرْفُ : مَا أَنْبَأ عَن مَعْنىً لَيْسَ باسمٍ وَلاَ فِعْلٍ ، ثُمَّ قَالَ : تَتَبَّعْهُ وَزِدْ فيهِ مَا وَقَعَ لَكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأسْماءَ[1] ثلاَثَةٌ ، ظَاهِرٌ ، وَمُضْمَرٌ ، وَشَيْءٌ لاَ ظَاهِرٌ ولاَ مُضْمَرٌ .

فَأَخَذَ أَبُو الأَسْوَدِ ذلِكَ وَاحتَذاهُ ، ثُمّ عَرضَهُ عَلَى أَميرِ المؤمنين - عَليهِ السّلامُ - [١٧٦/ب] فَقالَ :مَا أَحْسَنَ النَّحْوَ الّذي ذَهَبْتَ إِلَيْهِ !فَصَارَ هذَا اللّقَبُ اسْماً وَسِمَةً لِهذَا العِلْمِ ، يُعْرَفُ به .

قَالَ العَبْدُ : فَثَبَتَ بِهذَا وَأَشْباهِهِ أَنَّهُ - عليه السَّلامُ– الْمُسْتَخْرِجُ لِهذَا العِلْمِ، وَأَنَّ هذَا كلامٌ لَمْ يُسْمَعْ مِنْ أَحَدٍ قَبْلَهُ ، بَلِ العُلَماءُ نَحْوَهُ يَقْتَفُونَ.وَعِنْدَهُ يَقِفُونَ .وَإِيَّاهُ يَشْرَحُونَ. لاَجَرَمَ[2] أَنَّهم قَد وَقَفُوا مِن (أَسْرَارِ)[3] هذَا العِلْمِ وَلَطَائِفِهِ . وَمُلَحِهِ وَظَرَائِفِهِ . عَلَى مَامَلَوْا بِمحَاسِنِهِ

=

رواية ياقوت عن الزجاج "إن فعلت هذا – يا أمير المؤمنين – أحييتنا ، وبقيت فينا هذه اللغة " . انظر معجم الأدباء ٤٩/١٤ .

١– وكذا في نزهة الألباء ٥ ، وفي إنباه الرواة ٣٩/١، ومعجم الأدباء "الأشياء" ، والمثبت أوفق .

٢ – في المصباح المنير (جرم) "قولهم : لاَجَرَمَ، قال الفراء : هي في الأصل بمعنى لابد، ولامحالة، ثم كثرت (في الاستعمال) فحولت إلى معنى القسم ، وصارت بمعنى حقاً، ولهذا يجاب باللام نحو : لاجرم لأفعلن" .

٣ – في النسخة "أسيرا" تحريف .

الصّحائفَ. وَشَكَلُوا[1] عَلَى قَوانينِ أُصُولهِ المصَاحِفَ. كُلٌّ هَذَا بِبَرَكَةِ ابْتِدَائه، وَتنبُّهِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ . وَأَنَّى يَعْدُوهُ ذلِكَ ؟

وَهُوَ وَارِثُ حِكْمَةِ رسُولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ ، وَفَهْمِهِ .

وَوَصِيّهُ، وَبَابُ عِلْمِهِ[2]، وَأَفْصَحُ الأُمَّةِ بَعْدَهُ .وأَخْطَبُهَا ، وَأَشْجَعُهَا ، وَأَسْمَحُهَا ، وَأَزْهَدُهَا عَلَيْهِ السَّلامُ .

وَأَمّا السّبَبُ [١٧٧/أ] في اسْتِخْراجِهِ - عليْهِ السلامُ - لِهذَا العِلْمِ فَلأَنَّهُ سَمِعَ النّاسَ في كتابِ اللهِ يلْحَنُونَ . وَرَآهُمْ عَنِ الصّوابِ يَعْدِلُونَ . فخَافَ عَلَى اللّغَةِ أَنْ تَذهَبَ . وَعَلَى كِتَابِ اللهِ أَنْ يُغَيّرَ ، فشَرَعَ في ذَلِكَ .

يُرْوَى أَنّ أَعْرابيّاً قَدِمَ المدِينَةَ مُلْتَمِساً رَجُلاً يَقْرَأُ عَلَيهِ القُرآن فَدَلُّوهُ عَلَى رَجُلٍ فَأَقْرَأَهُ مِن سُورةِ (بَراءة)[3] حَتّى انْتَهىَ إِلى قولِهِ تَعالَى ﴿يَوْمَ الْحَجِّ

---

١ - شكل من باب (قتل) يقال : شكلت الكتاب شكلاً : أعلمته بعلامات الإعراب ، وأشكلته - بالألف- لغة . عن المصباح المنير (شكل) .

٢ - قال السيوطي في تاريخ الخلفاء ١٥٩: "أخرج البزار،والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبدالله ، وأخرج الترمذي، والحاكم عن عليّ قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "أنا مدينة العلم، وعليّ بابها" . هذا حديث حسن على الصواب، لاصحيح كما قال الحاكم ، ولاموضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي ... " وذكره السيوطي في كتابه "اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٣٢٩/١" عن علي نفسه بصيغ عدة ، وكذا العجلوني في الخفاء والإلباس ٢٣٥/١ . وانظر الإغراب في جدل الإعراب ، ولمع الأدلة لابن الأنباري ٩٧ مع الحاشية.

٣ - وتسمى سورة التوبة أيضاً.

الْأَكْبَرِ أنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[1] فَأَقْرَأَهُ (وَرَسُولِهِ) بجرِّ (اللاَّمِ)، فقَالَ الأَعْرَابِيُّ :أَوَ قَدْ بَرِئَ اللهُ مِن رَسُولِهِ؟ إِنْ كانَ اللهُ قَدْ بَرِئَ من رَسُولِهِ فَأَنَا – أَيْضاً– بريءٌ مِمَّنْ تَبَرَّأَ اللهُ مِنْهُ.

قَالَ العَبْدُ: وَإِنَّمَا كانَ ذلِكَ؛ لأَنَّهُ إذَا جَرَّهُ فَإِنَّمَا يَعْطِفُهُ عَلَى (الْمُشْرِكِينَ)الْمَجْرُورِينَ بِ (مِنْ)، و(مِنْ) مُتَعَلِّقَةٌ ب(بَرِيء) فأدَّى هذَا إلى أَن يكُونَ التَّقْدِيرُ: بَرِيْءٌ مِن المشركِينَ وَمِنْ رسُولِه، فقد صَارَ الفارِقُ بيْنَ الإِيْمَانِ وَغيْرِهِ شَكْلَةً[2].

وَأَمَّـا الْحَاثُّ [١٧٧/ب] عَلَى تَعَلُّمِ هَذَا العِلْمِ فَاللهُ ،وَرَسُولُهُ،وأَهْلُ بَيْتِ رسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَليهِمْ أجْمَعِينَ ، قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿الرَّحْمَنُ۞ عَلَّمَ الْقُرْآنَ۞ خَلَقَ الإِنْسَانَ۞ عَلَّمَهُ البَيَانَ﴾[3].

وَأَمَرَ–سُبْحانَهُ– بِتَعَلُّمِ القُرآنِ ،وقَدْ أفْصحَ –سُبْحانَه– عَنِ البَيَانِ، فَإِنَّهُ الْمُرادُ بِهِ هَذَا اللِّسانُ العَرَبِيُّ بِقَوْلِهِ: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[4] فَكَأَنَّ هَذَا الإِنْسَانَ [لَمَّا][5] بَلَّغَ وأَوْضَحَ بِهذَا اللِّسَانِ حَثَّ اللهُ عَلَى طَلَبِهِ وَتَعَلُّمِهِ .

---

١ – سورة التوبة آية ٣ .

٢ – وقال في شرح المقدمة المحسبة ٩٠/١ ((فيؤدي إلى التبرئ من الرسولﷺ كالتبرئ من المشركين. ونعوذ بالله من إعراب يؤدي إلى فساد الدين))

٣– سورة الرحمن الآيات ١–٤ .

٤– سورة الشعراء آية ١٩٥

٥ – إضافة يلتئم بها الكلام .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم:"رَحِمَ اللهُ امْرَأً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِه"(١)

وقالَ أيضاً ،وَقد سَمِعَ رَجُلاً يَلْحَنُ:"أَرْشِدُوا أَخَاكُم، فإِنَّهُ قَدْ ضَلّ"(٢)، فَجَعَلَ اللّحْنَ ضَلالاً.

وَقالَ الحُسَيْنُ بْنُ عَليّ(٣) – عَليهِمَا السَّلامُ–: "تَعلّمُوا الْعَربِيَّةَ فإنّهَا لِسَانُ اللهِ الّذي يُخَاطِبُ بِهِ النّاسَ يوْمَ القيامَةِ"(٤)[١٧٨/أ] وقَالَ عَليٌّ –علَيْهِ السّلاَمُ – فِي مَنْظُومَةٍ (٥).

١- انظر في هذا الحديث كنز العمال ٢٩٢/١ ، والخصائص٨/٢، ٢٤٦/٣، وقال ياقوت (مر عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – على قوم يسيئون الرمي فقرّعهم ، فقالوا:إنّا قوم متعلمين ، فأعرض مغضباً وقال:والله لخطؤكم في لسانكم أشد عليّ من خطئكم في رميكم ، سمعت أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول، فذكر الحديث . وانظر الجامع الصغير في حرف الراء ، ومعجم الأدباء ٦٧/١ ، وضعف الحديث في كشف الخفاء و مزيل الإلباس للعجلوني ٥١٣/١ .

٢- انظره في كنز العمال ١٥١/١ ، والخصائص ٨/٢ ، ٢٤٦/٣ ، والاقتراح للسيوطي٣٥، وروى في معجم البلدان ٨٢/١ (أرشدوا صاحبكم) .

٣- هو أبو عبد الله السبط الشهيد ، ابن فاطمة الزهراء ، وفي الحديث ((الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة)) تخلف عن مبايعة يزيد بن معاوية ، ولما توجه رضي الله عنه إلى الكوفة اعترضه جيش يزيد في كربلاء ، فقتل رضي الله عنه هنالك سنة ٦١هـ .
انظر الأعلام ٢٤٣/٢ ، وبحاشيته مصادر ترجمته.

٤ – ينظر تنبيه الألباب على فضائل الإعراب للشنتريني ، ص٤٧، ت: د.عبدالفتاح سليم.

٥ – هكذا نسب المؤلف هذه الأبيات إلى عليّ رضي الله عنه ، ولا أدري علام اعتمد رحمه الله ، و قد ذكر المبرد في الكامل ١٩/٢ ، ٢٣ البيتين الأوّلين ، وعزاهما إلى إسحاق بن خلف البهرانيّ، من الشعراء المحدثين ، ثم تبعه ابن السراج الشنتريني في تنبيه الألباب٤٨، والمرصفي في رغبة الأمل ١٣٢/٣، وفي معجم الأدباء ٨٥/١ والعقد الفريد ٤٧٩/٢، و إشارة التعيين ٧ ذكر البيتان الأولان دون نسبة.

النّحْوُ يُصْلِحُ من لسَانِ الأَلْكَنِ   وَالمرْءُ تُعْظِمُهُ إِذَا لم يَلْحَنِ
فإذا طَلَبْتَ مِنَ العُلُومِ أَجَلَّها   فَأَجلُّها مِنْها مُقِيمُ الأَلسُنِ
لَحْنُ الشّرِيفِ يُزِيلُهُ عن قَدْره   وتَراهُ يَسْقُطُ من لحاظ الأَعْيُنِ
وَتَرى الدّنيءَ إِذَا تَكلَّمَ مُعْرباً   حَازَ النّباهَةَ بِالبيان المُعلَنِ
مَا وَرَّثَ الْآبَاءُ فِيما وَرَّثُوا   أَبْنَاءَهُم مِثْلَ العُلُومِ فَأَتْقِنِ(١)

وأَمّا الفائِدَةُ الحَاصِلَةُ بعْدَ تَعلّمه فكَثِيرةٌ:

- مِنْها مَعْرِفةُ صَوابِ الكلَامِ مِنْ خطَئِه.
- وَمِنْها فهْمُ معَانِي كتَابِ اللهِ وَأَحْكامه.
- وَمِنْها القُوّةُ ، وَالتّصرُّفُ في المخاطَباتِ وَالمحاوَراتِ وَالمُراسلاتِ، وَالاقتدارُ عَلَى البَلاغةِ وَالفصَاحةِ المُلْحقَةِ بالماضِينَ مِنَ الخُلفَاءِ الرّاشِدِينَ وَالأَئمّةِ القانتين، صَلَواتُ اللهِ عَليهم أَجْمَعِينَ.

[١٧٨/ب] وأَمّا كَيْفَ الطّرِيقُ إِلَى تَحْصِيلِ ذَلكَ كُلِّه؟

فَيَكُونُ بِإِحْكَامِ أُصُولِهِ . وَتَقْدِيمِ الْأَهَمِّ [فالأَهَمِ] (٢) مِن فُصُولِهِ. وَأَمّا الأَهمُّ مِن فُصُولِه فَسَبْعَةُ أَشْيَاء(٣):

وَهِيَ الاسْمُ، وَالفِعْلُ، وَالحرْفُ، وَالرّفْعُ، وَالنصْبُ، وَالجرُّ ، وَالجزْمُ،

١- إنظر هذه الأبيات ومعها أبيات أخر في تنبيه الألباب على فضائل الإعراب ، وغرر الخصائص الواضحة مع تغيير في بعض الكلمات .

٢- إضافة من شرح المقدمة المحسبة ٩١/١ .

٣- في شرح المقدمة المحسبة ٩١/١-٩٣(عشرة أشياء) بزيادة ((العامل ، والتابع ، والخط)).

وَالأَوْلَى بالتَّقْديمِ مِنْ هذه السَّبْعةِ الثَّلاثَةُ الأُوَلُ، لأَنَّها أُصُولُ الكَلامِ[١] وَلأَنَّها الَّتي ابْتَدَأَ أَميرُ المؤمنينَ بذِكْرِهَا.

(فَصْلٌ) فيهِ ثَلاثةُ أَسْوِلَة[٢]، مِنْ أَيْنَ كَانَ الكَلامُ ثلاثةً كَمَا ذَكَرَ أَميرُ المؤمنين ؟ ولِمَ رَتَّبَ هَذِهِ الثَّلاثَةَ هَذَا التَّرتيبَ ؟ فَقَدَّمَ الاسْمَ ، وَثَنَّى بِالفِعْلِ ، وثَلَّثَ بالحَرْفِ ؟

وَلِمَ سَمَّى الاسْمَ اسْماً ، وَالفعلَ فعْلاً ، وَالحَرْفَ حَرفًا ؟

الجوابُ : أَمَّا كَوْنُ الكَلامِ ثَلاثةً لاغَيْرُ كمَا ذَكَرَ – عَلَيْهِ السَّلامُ – فَلِأَنَّ الْعِبارَةَ عَلَى [حَسَبِ][٣] الْمُعَبَّر عَنْهُ، وَالْمُعَبَّر عَنْهُ لايَخْلُو مِنْ أَن يَكُونَ ذَاتًا، أَوْ حَدَثاً مِن ذَات ، أَوْ [١٧٩/أ] رَابطاً بيْنَ الذَّاتِ وَحَدَثِهَا، يكُونُ لإيجَابِ شَيْءٍ لها ، أَوْ نَفْي شيْءٍ عنْهَا، فَالاسْمُ عِبارَةٌ عَن الذَّاتِ، وَالفعْلُ عِبارَةٌ عَنْ الحدَث مِنَ الذَّات، وَالحَرْفُ [عبارةٌ][٣] عَن الرَّابط بَينَهُما، مثالُ ذلكَ: إنَّ فُلاناً فَعَلَ ، وَمَا فُلانٌ فَعَلَ ، فَلِذلك انقَسَمَ الكلامُ ثلاثَةَ أَقْسَامٍ ، كمَا ذكَرَ عليهِ السَّلام.

وَأَمَّا تَقْديمُه– عليه السَّلامُ – الاسْمَ، وتأخيرُهُ الحَرْفَ، فَلِقُوَّةِ الاسْمِ، وَضُعْفِ الحرْفِ[٤]، وَذلِكَ أَنَّ الاسْمَ يُخْبَرُ بهِ ، وَيُخْبَرُ عَنْهُ .

١– في المصدر السابق ٩٢/١ (لأنها نفس الكلام ، وما بعدها فإنما هو الكلام على عوارضها الداخلة عليها ، ولذلك أتفقت كتب متقدمي النحويين على البداية بها)).

٢ – جاء في اللسان (سول) ((وحكى ابن جنى سوال ، وأسولة)) على أنها لغة ثانية في (سؤال، و أسئلة) .

٣ – إضافة من كتاب شرح المقدمة المحسبة ٩٢/١ ، وانظر كشف المشكل في النحو للحيدرة، ١٦٨/١ .

٤– في شرح المقدمة ٩٢/١ ((لأنه أقواها ، وأمكنها)).

يُقَالُ : العَقْلُ رَأسُ الأمْرِ . وَرَأْسُ الأمْرِ العَقْلُ . وَالعِلْمُ تَاجُ الدِّينِ . وَتاجُ الدِّينِ العِلْمُ . وَالصَّبْرُ بَابُ النَّصْرِ . وَبَابُ النّصْرِ الصَّبْرُ(١).

وَالحرْفُ: لايُخْبَرُ بِهِ، وَلاَ يُخْبَرُ عَنْهُ ، فَضَعُفَ، فَأُخّر، لاَ يُقَالُ:مِنْ عَنْ، وَلاعَنْ مِنْ.

وَالفِعْلُ : يُخْبَرُ بِهِ ، وَلاَ يُخْبَرُ عَنْهُ، يُقالُ مِنْهُ : الْمَلِكُ يَرْحَمُ ، وَالقادِرُ يَحْلُمُ، فَصارَ مُشْبِهاً للاسْمِ من جهة أَنَّهُ يُخْبَرُ بِه[١٧٩/ب] كماَ يُخْبَرُ بالاسْمِ ،وصَارَ مُشْبِهاً للحرْفِ مِن جهةِ أَنّهُ لاَ يُخْبَرُ عَنْهُ كما لاَ يُخْبَرُ عَنِ الحْرف، فلذلِكَ جعَلَهُ أَمِيرُ المؤمِنِينَ عَلِيّ –عليهِ السّلامُ– بَيْنَ الاسْمِ وَالحرْفِ.

وَأَمَّا (الاسْمُ) فَإِنّما سَمّاهُ – عَليهِ السّلامُ – اسْماً؛ لأَنَّهُ سَمَا بِمُسَمَّاهُ حِينَ أَوْضَحَهُ ، وَكَشفَ مَعْنَاهُ، وَلأَنّهُ لَوْلاَ الأَسْمَاءُ لَمَا عُرِفَت المُسَمَّيَاتُ(٢).

وَ إِنّما سُمِّيَ (الفِعْلُ) فِعْلاً ؛ لأَنَّهُ أَبداً عِبَارَةٌ عَن كُلِّ مَا فُعِلَ ، وَبِهِ يُسْأَلُ عَنْ كُلّ مَا يُفْعَلُ(٣).

وَ إِنّما سُمِّيَ (الحرْفُ)حَرْفاً ؛لأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ لهُ مَعْنىً في نَفْسه، بَلْ مَعْناهُ في غَيْرِهِ صَارَ كَأَنَّهُ طَرَفٌ (٤) لِغَيْرِهِ ، أُخِذَ مِنْ حرْفِ الشّيْءِ، وَهوَ طَرَفُهُ.

---

١ – وهكذا صنع في شرح المقدمة ٩٢/١ قال ((من نحو: الله ربنا ، وربنا الله))، فقدم وأخر في الجملة الواحدة لغرض في نفسه .

٢ – أنظر شرح المقدمة المحسبة ٩٦/١ .

٣– المصدر السابق ١٩٣/١ .

٤– في النسخة ((ظرف)) بإعجام (الطاء)، وهو تصحيف و انظر المصدر السابق ٢١٥/١ والصحاح ، واللسان في (حرف).

((فَصْلٌ)) في شَرْحِ الاسْمِ ،فيهِ ثلاثَةُ أَسْوِلَةٍ،مَا الأسْمُ؟ وَمَا أَعَمُّ عَلَامَاتِ الاسْمِ، حَتّى يُعْرفَ بِهَا؟ وَ مَا قِسْمَةُ الاسْمِ؟ .

الْجَوَابُ: أَمَّا ((الاسْمُ)) فَهْوَ مَا أَنبأَ عَن [١٨٠/أ] مُسَمًّى ، شَخْصاً كَانَ أَوْ مَعْنىً [١]، مِثالُ الشّخْصِ : القِرطاسُ ، وَالْقلَمُ ، وَالتَّاجُ، وَالْعَلَمُ، (وَ نحوهَا)[٢] مِمَّا يُدْرَكُ بِحَاسّةِ البَصَرِ .

وأَمَّا أَعَمُّ عَلَامَاتِ الاسْمِ فَثلاثَةٌ ، الإِخْبارُ عَنْهُ. وحُسْنُ دُخُولِ الأَلِفِ وَ اللّامِ ، أَوْ مَا عَاقَبَهما مِنَ التَّنْوِين .وحُسْنُ دُخُولِ حَرْفِ الجَرِّ[٣].

فَكُلُّ مَا[٤] أُخْبِرَ عَنْه فَهْوَ اسْمٌ كَالعاقِلِ ، وَالصَّابِرِ ، وَالْعالِمِ ، وَالْعادلِ، وَنَحْوِه أَسْماءٌ ؛ لأَنَّهُ يُخبَرُ عَنْها ، يُقالُ : العاقِلُ مُوَقَّرٌ ، وَالصَّابِرُ مُظَفَّرٌ ، وَالعالِمُ مُكَرَّمٌ ،وَالعادِلُ مُعَظَّمٌ.

وَكُلُّ مَاحَسُنَتْ فيهِ لامُ التَّعْرِيفِ فَهْوَ اسْمٌ ، نَحْو : هذَا حَقٌّ ،والحَقُّ، وَعَدْلٌ، وَالْعَدْلُ .

وَكُلُّ مَاحَسُنَتْ مَعَه مِنْ ، وَإِلَى ، وعَنْ ، وعَلَى ، وَنحوِه مِن حُرُوفِ الجَرِّ فَهُو اسْمٌ .

وأَيْنَ، ومَتَى ، وكَمْ، ومَنْ ، وَهَذَا، وثَمَّ، وَهُنَاكَ، وَنَحْوُهُ أَسْماءٌ، لأَنَّهُ يَحْسُنُ مَعَهُ حرْفُ الجرِّ، فَيُقالُ: مِنْ أَيْنَ؟وَإِلَى أَيْنَ؟ وَمِنْ مَتَى؟[١٨٠/ب] وَإِلَى مَتَى ؟ وَمِنْ كَمْ ؟ وَإِلَى كَمْ ؟

---

١ – انظر شرح المقدمة المحسبة ٩٤/١.

٢ – في النسخة ((و نحوهما)) تحريف .

٣ – انظر شرح المقدمة المحسبة ١٨٩/١ ، وسمّاها((خواص الأسماء)).

٤ – رسمت في النسخة هكذا ((فكلما)) و الصواب ما أثبت.

فأمَّا قِسْمةُ (الاسْمِ) فَثلاثَةٌ : اسْمٌ ظاهِرٌ، وَاسْمٌ مُضمَرٌ، وَاسْمٌ لاَظاهِرٌ وَلامُضْمَرٌ[1]. هذه قِسْمَةُ أميرِ المؤمنينَ عليٍّ عَليْهِ السَّلامُ .

شَرحُ الاسْمِ الظَّاهِرِ

هُوَ : مَا دَلَّ عَلَى مَعْناهُ نفسُ ظاهِرِهِ ، وَمَالَمْ يُوضَعْ مَوْضِعَ غيْرِه[2]، مثالُهُ : رَجُلٌ ، وَفَرَسٌ ،وزَيْدٌ ،وعَمْرٌو، وأَميرٌ ، وَكَاتِبٌ ،وَقُوَّةٌ ،وَعِلْمٌ ، كُلُّ ذلكَ أَسْمَاءٌ ظاهِرَةٌ ،وَحُكْمُ هذهِ الأَسْماءِ أَن تُوَفَّ إعْرابَها في حَالِ وَصْلِهَا عَلَى حَسْبِ ما تقْتَضِيهِ مِن رَفْعٍ، أَوْ نَصْبٍ، أَوْ جَرٍّ.

شَرحُ الأَسْمَاءِ المُضمَرَةِ

هُوَ :ما تَقَدَّمَهُ مُظْهرٌ، أَوْ مَا يقُومُ مَقامَ المظْهَرِ[3].

وَالاسْمُ لاَ يَخْلُو مِنْ ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ، إمَّا أَن يَكُونَ لِمُتَكَلِّمٍ ، مِثْلُ: أَنَا، وَتَابِعهَا، أَوْ لمخاطَبٍ مِثْل: أَنْتَ ، وَتَابِعهَا ، أَوْ لِغَائِبٍ مِثْلُ : هُوَ ، وَتَابِعهُ .

وَجُملَةُ هَذهِ الْمُضْمَراتِ وَتَوابعِهَا[١٨١/أ][4]، لا تَخْلُو مِنْ خَمْسَةِ أَقْسَامٍ ، ضميرٌ مَرفوعٌ مُنْفصلٌ، وَضمير مَنصُوبٌ مُنْفصِلٌ ، وَضميرٌ مَرفُوعٌ مُتَّصِلٌ، وَضميرٌ مَنصوبٌ مُتَّصِلٌ، وَضميرٌ مَجْرُورٌ مُتَّصِلٌ .

---

١ – انظر شرح المقدمة ٩٨/١ ، وفيه " وقسمة الأسماء كلها ثلاثة : ظاهر ، ومضمر ، وما بينهما ، وهو يسمى المبهم" .

٢ – وفي شرح المقدمة ٩٨/١ " أما الظاهر فهو كلّ ما دلّ بظاهره وإعرابه على المعنى المراد به" .

٣ – في النسخة " هو: ما تقدمه مظهراً وما يقوم .." تحريف من الناسخ .

٤ – رقمت هذه اللوحة في النسخة خطأ (١٨٢) ، وصوابها (١٨١) علماً بأن الترقيم بخط حديث ومن ثم استمر الخطأ حتى نهاية المخطوط ، وليس في الكتاب سقط ، والحمد لله .

فَجُمْلَةُ الأَوّلِ اثْنَا عَشر مُضْمراً[١]، وَهْيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُما، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهْوَ، وَهْيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ.

كلُّ هذه الاثْنَى عَشَرَ مُضْمَراتٌ مُنْفَصِلاَتٌ مَرْفُوعاتُ المَوْضعِ، إن وَقَعَ الاسْمُ الظَّاهِرُ بَعْدَهُنَّ كَانَ مَرْفُوعاً، مِثالُهُ: نَحْنُ الآمِرُونَ، وَأَنْتُم السَّامِعُونَ، وَهُمُ المُطِيعُونَ.

وَإِن أُكِّدَتْ بِأَسْماء ظَاهِرَة كَانَتْ- أَيْضاً- مَرْفُوعَةً، مِثالُهُ: نَحْنُ كُلُّنَا صَائِمُونَ، وَأَنْتُم كُلُّكُم مُصَلّونَ، وَهُمْ كُلُّهُم عابِدُونَ. وَكَذلكَ العَطْفُ عَلَيْهَا[٢].

وَكُلُّهَا تَقَعُ مُقَدَّمَةً، وَمُؤَخّرَةً كقولِكَ: أَنَا عَادِلٌ، وَعَادِلٌ أَنَا، وَأَنْتَ مَأْمُورٌ، وَمأمُورٌ أَنْتَ، وَهْوَ مُطَالَبٌ، وَمُطَالَبٌ هُوَ.

كلُّ ذلِكَ جائِزٌ فيهَا [١٨١/ب] وَفي أَخَواتِهَا[٣].

وَكُلُّها مَبْنِيّ، وَكُلّها في مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَكُلُّهَا لاَ يَقَعُ الاسْمُ بعدَهَا منصُوباً، إلاّ إذَا كانَ فَصْلاً[٤] بيْنَ مَعْرِفَتَيْنِ في بَابِ (كَانَ، وَظَنَنْتُ)، مثالُهُ: كُنَّا نَحْنُ القَائِمِينَ، وَ ﴿تجدُوهُ عِنْدَ اللّهِ هُوَ خَيْراً﴾[٥] الآية، وَكُلُّها مَعَارِفُ.

---

١ - أنظر شرح المقدمة ١/١٤١ – ١٤٣.

٢ - وذلك نحو: فعلْنَا نحْنُ وَزيدٌ. عن شرح المقدمة ١/١٤٥.

٣- هذه الصفحة والتي تليها غير واضحتين بسبب الطمس الناجم عن البلل اللاحق حروفها، وقد اجتهدت في قراءتهما، فإن أصبت ما قصد المؤلف فمن الله عزوجل، وإلا فأرجوه تعالى العفو والصفح.

٤ - ضمير الفصل وكيفية إعرابه من مسائل الخلاف، أنظر ذلك في الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري المسألة (١٠٠).

٥- سورة المزمل آية ٢٠.

وَجُملةُ القِسْمِ الثّاني مِنَ المُضْمرات اثْنَا عَشرَ مُضْمراً، وَهْيَ : إيّايَ، إيّانا ، إيّاكَ، إيّاك، إيّاكُمَا ، إيّاكُمْ ، إيّاكُنَّ ، إيّاهُ ، إيَّاهَا، إياهُمَا ، إيّاهُمْ ، إيّاهُنّ.

كُلُّها مُضْمراتٌ مُنْفصِلاَتٌ مَنْصُوبَاتُ الموضِعِ ، تقعُ بَعْدهُنَّ الأفْعالُ ، مثالُ:إيَّانَا يَرْحَمُ اللهُ، وَ﴿إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1] وَمَتَى أكّدتَ ، أَوْعطَفْتَ عَليْهِنَّ كانَ الاسْمُ بعدها مَنْصُوباً، مثالُهُ : إيَّانا كُلّنَا يَسْتُرُ اللهُ، وَإيَّاكُمْ وَفُلاَناً رَحِمَ اللهُ .

فإنْ أُغْرِيَ بِشَيْءٍ منها وَقَعَ بعْدَهَا الاسْمُ مَنصوباً ، مِثلُ : إيَّاكَ وَالأسَدَ[2].

وَجُمْلَةُ القِسْمِ الثّالثِ[١٨٢/أ] مِنَ المُضْمرات اثْنَا عَشَرَ مُضْمراً ، وَهْيَ : فَعَلْتُ، وَفعلْنَا، وَفَعلتَ ، وَفَعلْتِ ، وَفَعَلْتُما ، وَفَعَلْتُم ، وَفَعَلْتُنَّ ، وَفَعَلَ ، وَفَعلَتْ ، وَفَعَلاَ ، وَفَعَلُوا ، وَفَعَلْنَ.

كُلُّها مُضْمراتٌ مُتّصِلاَتٌ مَرفُوعَاتُ الموضِعِ ، لأنَّهَا فاعلةٌ[3]، وَلِذَلكَ يظْهَرُ الرَّفْعُ في تَوَابعِهَا نحو: قُلْنَا كلُّنَا خَيْراً، وَتكلّمْنَا كُلُّنا حَتْماً، وَقُلْنَا

---

١ – سورة الفاتحة الآية ٥ . وفي شرح المقدمة ١٥٠/١ قال " وكان الأصل (نعبدك ونستعينك) فلما قدم المفعول لضرب من العناية والاهتمام بالمعبود جل جلاله ، لم يمكن أن يتقدم وهو على حرف واحد ، فجعل منفصلاً بعد أن كان متصلاً ، فصار (إياك نعبد) . وقياسه في العربية (نعبدك) " .

٢– أنظر شرح المقدمة ١٥١/١ ، ١٥٢ فإنه قال في (إيّاكَ والطريقَ) :"فإياك هاهنا إغراء ناب عن فعل فنصب(الطريق) ، كما ينصب ذلك الفعل المقدر (الطريق) ، لو قلت : خل الطريق ...، فوقع (إياك) ذلك الموقع فعمل عمله ، ونصب (الطريق) ، وشبهه" .

٣ – يقول في شرح المقدمة ١٤٣/١ " وقيل لها (مضمرات) لأنها كنايات عن غيرها. وقيل لها (متصلات) لاتصالها بأفعالها . وقيل لها (مرفوعات الموضع) لأنها ضمائر الفاعلين ، والفاعل مرفوع ...." .

أَجمعُون صِدْقاً. وَكُلُّها يَقعُ بعْدَهَا المفعُولُ مَنصُوباً مثْلُ : خاطَبْتُ أَبَا فُلانٍ ، وَكَلّمْتُ أَخَا عَمْرو.

وَجُملَةُ القِسْمِ الرّابِعِ مِنَ المضمرات اثْنَا عَشَرَ مُضْمراً، وَهْيَ : نَفَعَني ، نَفَعَنَا، نَفَعَكَ، نَفَعَكِ ، نَفَعَكُما ، نَفَعَكُمْ ، نَفعَكُنَّ ، نَفَعَهُ، نَفَعَهَا، نَفَعَهُمَا، نَفَعَهُمْ ، نَفَعَهُنَّ .

كُلُّها مُضْمَراتٌ مُتَصِلاَتٌ منصُوباتُ الموضِعِ ؛ لأنَّها مَفْعُولةٌ[1]، وَلِذلكَ يَظْهرُ النّصْبُ في تَوابعهَا نحو: نَفَعَنا [١٨٢/ب] كُلّنا اللهُ، وَمَا أَشْبَه ذلِكَ، وَيَقعُ الاسْم بَعْدَهَا مَرْفُوعاً مِثْلُ: خَاطَبَنِي أَبو فُلانٍ ، وَكَلّمنِي أَخُوهُ.

وَجُمْلَةُ القِسْمِ الخَامسِ مِنَ المضْمَرَات اثْنَا عَشَر مُضْمراً ، وَهْيَ : عَمَلي لِي ، عَمَلُنَا لَنَا ، عَملُكَ لَكَ،[عَملُكِ لَكِ][2]، عَمَلُكُما لَكُمَا، عَمَلُكُم لَكُم ، عَمَلُكُنَّ لَكُنَّ، عَمَلُهُ لَهُ ، عَمَلُهَا لَهَا، عملُهُمَا لهُمَا، عَمَلُهُم لَهُم، عَمَلُهُنَّ لَهُنَّ .

كُلُّها مُضْمراتٌ مُتّصلاتٌ مَجْرُورَاتُ الموضِعِ ؛ لأنَّها مُضافَةٌ[3]، فَلِذَلِكَ

---

١ - قال في شرح المقدمة ١٤٦/١، ١٤٧ : "والمفعول فضلة لايلزم كلزوم الفاعل ، ولما كان فضلة -لايلزم كلزوم الفاعل- لم يعتد باجتماع أربع حركات فيه ... ، فإن قيل : فلم جاءت النون في (نفعني) وليست بضمير ؟ قيل : جاءت وقاية للفعل ليسلم من الكسر فيقع الكسر عليها ؛ لأن ياء المتكلم يكون ما قبلها مكسوراً . فالنون في (نفعني) حرف، والنون في (نفعنا) اسم" .

٢ - إضافة من المصدر السابق ١٤٧/١ .

٣ - قال في شرح المقدمة ١٤٨/١ : "فإن قيل : ما إعراب (عملنا لنا) ؟ فقل : مبتدأ وخبر...، فإن قيل : فبأيّ شيء أخبرت ؟ أبمفرد أم بجملة؟ فقل : يحتمل أمرين ، إن قدرت فعلاً كان جملة ، وإن قدرت اسماً كان مفرداً...، فإن قيل : فما الأولى في التقدير؟ قيل : الأولى الأخف ، والأخف هو الاسم ، ولهذا تقدر هذا وأمثاله بـ (مستقر)

يَظْهَرُ الْجَرُّ فِي تَوابِعِهَا مِن نَحْوِ : عَمِلْنَا كُلُّنَا لَنَا أَنْفُسِنَا ، لاَ يجُوزُ غَيْرُ ذلِكَ .

هَذِهِ جُمْلَةُ الأسْماءِ الْمُضْمَرَةِ ، مُنفصِلُهَا ، وَمُتَّصِلُهَا ، وَمرفُوعُهَا ، وَمنْصُوبُهَا، وَمَجْرُورُها، وَكُلُّها مَعَارِفُ، لايَجُوزُ نَعْتُها، وَكُلُّها مَبْنِيّاتٌ [١].

فَأَمَّا الأَسْماءُ الَّتِي لاَ ظاهِرَةٌ وَلاَ مُضْمرةٌ فَهِيَ (الْمُبْهَمُ)[٢]، وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، مُبْهَمٌ فِيهِ إشَارَةٌ ، وَمُبْهَمٌ لاَ إشَارةَ [١٨٣/أ] فيه، وَهِيَ : هَذَا ، وَذَاكَ ، وَذَلِكَ ، وَهَذِهِ ، وَتِلْكَ ، وَهَذَانِ وَهَاتَانِ ، وَهَؤُلاَءِ، وَأُولَئِكَ، فَ(هَا) مِن جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا حَرْفُ تَنْبِيهٍ، وَ(الْكَافُ) حَرْفُ خِطَابٍ ، وَمَا بينَهُمَا هُوَ اسْمُ الإشَارَةِ، فَإِذَا قِيلَ : (ذَا زَيْدٌ) فَهُوَ إشَارَةٌ حَسْبُ ، وإذَا قِيلَ: (هَذَا زيدٌ) فَهُوَ إشَارَةٌ، وَتَنْبِيهٌ ، وَإِذَا قِيلَ :(ذلكَ زيدٌ) فَهُوَ إشارَةٌ، وَخِطابٌ، وَإذا قِيلَ : (هَذَاكَ زيدٌ) فَهُوَ إشارَةٌ، وَتَنْبِيهٌ، وَخِطابٌ [٣].

وَكَذلكَ بَاقِيهَا ، وَكُلُّها مَعَارِفُ، وَكُلُّها يَنْصِبُ الحالَ مثل : هَذَا زَيدٌ مُقْبِلاً ، وَمُقْبِلٌ، وَلاَ يَجُوزُ مِثْلُ هَذَا فِي (المضمراتِ)[٤].

=

و(كائن) و(واجب) ، وما أشبه ذلك من المفردات" .

١ – زاد في شرح المقدمة ١/١٥٥ – ١٥٨ "وكلها معمولات لغيرها ... ، لأنها لاتخلو من أن تكون فاعلات، أو مفعولات ، أو مضافات، أو مبتدأت ...، ولايكنّ فقط عاملات ؛ لأنه ليس في المضمرات فعلية ، ولامعنى فعل" وقال في علة بنائها : "لشبهها بالحروف ، وإنما أشبهت الحروف بافتقارها إلى غيرها من المظهرات ، واختلاف صيغها كالحروف" .

٢ – أنظر شرح المقدمة ١/١٦١ .

٣ – قال في شرح المقدمة ١/١٦٦ : "وهذا أبلغ ما يكون في استعمال هذه الأسماء" .

٤ – جاء في شرح المقدمة المحسبة ١/١٦٨ "فإن قيل : فلم جاز الحال مع أسماء الإشارة ولم يجز مع المضمرات ؟ فقل: لأن الأسماء المضمرة ليس فيها معنى فعل بحال، بل هي خالصة الأسميّة ، مجردة من معنى الفعليّة ، فلذلك لايجوز : هو زيد واقفاً ، ويجوز : هذا زيدٌ

وَ "المُبْهَمَةُ" الَّتِي لاَ إِشَارَةَ فِيهَا مِثْلُ : الأَسْمَاءِ الموصُولةِ، وَالأَسْماءِ المُسْتَفْهَم بِهَا[1].

وَهذهِ قِسْمَةُ الأَسْمَاءِ الَّتِي يُحتَاجُ إِلَى مَعْرِفتِهَا.

=

واقفاً....، فإن رفعت الكّل جاز مع المضمر ومع اسم الإشارة ، لأنه ليس هناك حال ، فتقول : هذا زيد واقف، وهو زيد واقف. "هذا" مبتدأ ، و "زيد" خبره ، و "واقف" مرتفع من أربعة أوجه ..." .

١ - وسماها في شرح المقدمة ١/١٧٢، ١/١٧٧ بالأسماء المشكلة .

(الفصلُ الثَّاني مِنَ المُفيدِ)

فَصْلُ الفِعْلِ

جُمْلَةُ مَافيه ثَلاثَةُ أَسْوِلَة، [١٨٣/ب] مَا الفعْلُ؟ وما عَلاَمَتُهُ؟ ومَا قِسْمَتُهُ؟ .

الجوابُ : أَمَّا (الفعْلُ) فهُوَ مَا أَنْبَأَ عَنْ حَدَثٍ وَزمَانٍ مُحَصّلٍ[1]، مِثَالُهُ : أَمَرَ، وَنَهى ، وَيَأْمُرُ، وَيَنْهَى، وَسَيأْمُرُ، وَسَيَنْهَى .

وَأَمَّا (عَلامَتُهُ) فلَهُ عَلاماتٌ كَثِيرَةٌ ، وَأَقربُها ثَلاثَةٌ ، وَهْيَ :

أَنَّ كُلَّ بِنَاء يَحْتَمِلُ معَهُ (قَدْ ، وَالسِّينُ ، وَسَوْفَ) فَهُوَ فِعْلٌ .

وَكُلُّ مَا كَانَ أَمْراً، أَوْ نَـــهْـــياً فَهُوَ فِعْلٌ .

وَكُلُّ مَاصَحَّ أَن يَتَصرَّفَ فهُوَ فِعْلٌ .

وَالأَفْعَالُ كلُّها مُتَصَرِّفَةٌ إلاَّ(نِعْمَ ، وَبِئْسَ ، وَعَسَى ، وَلَيْسَ ، وَفِعْلَ التَّعَجّب)[2] مِثالُ ذلكَ : نِعْمَ العَبْدُ عَبْدُ الله ، وَبِئْسَ العَبْدُ عَبدُ لله ، وَعَسَى اللهُ أَن يَرْحَمَ، وَلَيْسَ الأَمَلُ بَعِيداً ، وَمَاأَجملَ الصَّبْرَ! . هَذه الخَمْسَةُ غَيْرُ مُتَصرِّفَة، وَمَا عَداهَا مُتَصرِّفٌ[3]. وَجُمْلَةُ مَا يكُونُ عَلَيْه التَّصرّفُ خَمْسَةٌ ، وَهْيَ أَفعالٌ أَبَداً ،

---

١ – انظر شرح المقدمة ١٩٣/١ .

٢ – انظر المصدر السابق ٢٠٥/١ فما بعدها ، ٣٧٧/٢ .

٣ – في النسخة "غير منصرفة ، وما عداها منصرف" تصحيف . وفي شرح المقدمة ٣٧٨/٢ "وإنمامنعت هذه الستة [بإضافة حبذا] وما كان في معناها من التصرف؛ لأنها جعلت أنفس المعاني ، لأن ماعداها من الأفعال المتصرفة ليست بأنفس المعاني، وإنما هي دلائل عليها والعمل لغيرها ، وهذه هي نفس العمل ..، فلما كانت هذه الأفعال بهذه القضية سلبت التصرف إيذاناً بهذا المعنى، ولما سلبت التصرف ألزمت أحكاماً مخصوصة يجب حفظها حتى تؤدى على القضية التي تجب لها" .

وَأَسْماءٌ [١٨٤/أ] أبداً، فَالّتي هِيَ أَفْعالٌ، الفِعْلُ الماضِي، وَالفِعْلُ الحاضِرُ، وَالفِعْلُ المُسْتَقْبَلُ، وَفِعْلُ الأَمْرِ، وَفِعْلُ النَّهْيِ، مِثالُ ذلِكَ : عَلِمَ، يَعْلَمُ، وَسَيَعْلَمُ، [وَاعْلَمْ] ، وَلاَ تَعْلَمْ .

وَالّتي هِيَ أَسْماءٌ أَبداً المَصادِرُ ، وَأَسْماءُ الفاعِلينَ ، وأَسْماءُ المفْعُولينَ، وَأَسْماءُ المكانِ ، وَأَسْماءُ الزّمانِ، وَأَسْماءُ الأَفعالِ، مِثالُ ذَلِكَ : نَزَلَ نُزُولاً وَهُوَ نَازِلٌ، وَمَنْزُولٌ عِنْدَهُ، وَهَذَا مَنْزِلٌ ، أَيْ : لِمكانِ نُزُولٍ، وَزمانِ نُزُولٍ ، وَنَزالِ بِمعْنَى انْزِلْ .

كلُّهَا أَسْماءٌ لِصِحّةِ الإِسْنادِ إِلَيْهَا .

أَقسامُ الفِعْلِ

وَأَمَّا قِسْمتُهُ فَثلاثَةٌ ، فِعلٌ ماضٍ، وَ فِعلٌ مُسْتَقْبلٌ، وَفِعْلٌ لاَ مَاضٍ وَلاَ مُستقبلٌ، وَهُوَ الحالُ ، لأنّهُ بَيْنَهُما.

وَكُلُّ فِعْلٍ ماضٍ صَحِيحِ الآخِرِ مَبْنّي على الفتْحِ أَبداً، قَلّتْ حرُوفُهُ أَوْ كَثُرتْ، نحو: عَلِمَ، وَفَهِمَ، وَذَكَرَ، وَشَكَرَ، وَحَسُنَ، وَنَبُلَ، وَاسْتَغْفَرَ، وَاسْتَنْصَرَ، وَنَحْوِهِ، وَقَوْلُ العَامّةِ لامْرأَتِه[١٨٤/ب]: مَنْ ذَكَرِكِ ؟- بِكَسْرِ آخِرِهِ- خَطَأٌ، وَالصّوابُ الفتْحُ[١]، وَقَوْلُهُمْ- أَيضاً - في وَصْفِ الكلامِ : قَدْ

---

١ - أنظر شرح المقدمة المحسبة ١٩٩/١ فقد عدّه من أقبح اللحن ، لأن الفعل الماضي مبنى على الفتح، وكذلك ضمه نحو (مَنْ ضَرَبُهُ) ؟ ومَنْ كلمُهُ؟ وإدخال النون عليه نحو : (ضربونه) من أقبح اللحن وأسقطه .

ذَكَرْ فُلاَنٌ، أَوْ تَكَلَّمْ فُلاَنٌ -بتَسْكِين آَخِرِه- خَطَأٌ، وَالصَّوَابُ الفتْحُ، ولايَسكنُ آخِرُ الفعْلِ الماضِي إلاّ في ثلاَثةِ مَواضِعَ ، مَعَ المتكلّم مِن نَحْو : ذَكَرْتُ، وَتكلّمْتُ، وَمَعَ تاءِ المخاطَبِ وَالمخاطَبة مِنَ نَحْوِ : ذَكَرْتَ، وَذَكَرْتِ، وَمَعَ نُونِ جَماعَةِ نساءٍ مِنْ نحوِ : ذَكَرْنَ، وَخَاطَبْنَ .

وَلاَ يُضَمُّ آخِرُ الفعْلِ إلاّ أَن يكُونَ مَعَهُ وَاوُ جَمْعٍ ، مِنْ نَحْو : عَلِمُوا، وَذَكَرُوا. هَذَا مُتَصَرَّفُ الفعْلِ الماضِي(1).

وَأَمَّا (المُسْتَقْبَلُ) فَهْوَ كلُّ فعْلٍ كَانَ في أَوّلِه هَمْزةُ المتكلّم، أَوْ نونُ الجماعة، أَوْ تاءُ المخاطَبِ، أَوْ ياءُ الغائِبِ، مِثالُهُ : أَنَا أَفْعَلُ، وَنَحْنُ نَفْعَلُ، وَأَنْتَ تَفْعَلُ، وَهْوَ يَفْعَلُ .

وَهَذَا اللّفْظُ كُلُّهُ يَصْلُحُ لِلْمُستَقْبَلِ وَالحَالِ، فإذَا أُرِيدَ إِخْلاَصُهُ[١٨٥/أ] لِلْمُسْتَقْبَلِ لاَ غَيْرُ كانَ مَعَهُ السِّينُ، أو سَوْفَ مِنْ نَحْو: سَأَقُومُ ، أَوْ سَوْفَ أَقُومُ .

وَالْفِعْلُ المسْتَقْبَلُ مَرْفوعٌ أَبداً مَالَمْ يكُن مَعَهُ ناصبٌ أَوْ جَازِمٌ، [من نحو] يَعْلَمُ ،وَ يأكُلُ، وَيُخاطِبُ، وَقَوْلُ العَامَّةِ (هُوَ يُكَلِّمَكَ ، وَيُخَاطِبَكَ ، وَيُذكّرَكَ) -بفتْحِ آَخِرِهِ- خَطَأٌ، وَالصّوابُ الرّفْعُ، وَكذلكَ قولُهُم للمَرْأَةِ: (هُوَ يُكَلّمكِ، وَيذكّرِكِ، وَيُخَاطِبكِ) -بِكسْرِ آخِرِه -خَطَأٌ-، وَالصّوابُ الرّفْعُ، وَكذلكَ قَوْلُهُم في فِعْلِ الجمَاعَةِ: (هَمْ يكَلّموُهُ، وَيُذَكّرُوهُ، وَيُخاطبُوهُ) -بحذف النُّونِ- خَطَأٌ، وَالصّوابُ إِثْبَاتُ نُونِه، مِثالُهُ: (هُمْ يُكَلّمُونَهُ، وَيُذَكّرُونَهُ، وَيُخَاطِبُونَه)(2).

---

١ - أنظر شرح المقدمة ١/ ١٩٧ .

٢ - أنظر شرح المقدمة ١/ ٢٠٢ .

وَكذلكَ الكلامُ في فعْلِ الاثنين نحو: (هَما يُذكِّرانه ، ويُكلّمانه، ويُخاطِبَانه)، وَلا يَجُوزُ حذْفُ النُّونِ مَعَهُ إذَا لَمْ يدخُلْ جازِمٌ، أَوْ نَاصب، وَكذلكَ الكلامُ في فعْلِ الواحَدةِ المؤنّثَة نحو: (أَنْتِ تُذكِّرِينَهُ، وتُكلّمينَهُ، وتَخاطِبينَهُ)[١٨٥/ب] وَلاَ يجُوزُ (أَنْتِ تُكلّميه،وَلا أَنْتِ تُذكِّريه، ولاَ أَنت تخاطِبيه) فَكلُّهُ خطَأٌ، وَالصَّوابُ مَا ذُكرَ .

الفصلُ الثالثُ مِنَ المُفيدِ (فصلُ الحروفِ)

وَجُمْلَةُ مَافيه ثَلاَثَةُ أسْوِلَةٍ :

مَا الحرْفُ؟ وَمَا عَلاَمَتُهُ ؟ وَمَا قِسْمَتُهُ ؟

الجوابُ : أَمَّا (الحرْفُ) : فَهْوَ مَا أَنْبَأَ عَن مَعْنىً في غَيْرِهِ[1]، نَحْوُ :مِنْ ، وَإلَى ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، وَإنَّ ، وَحَتَّى .

كُلُّها حُرُوفٌ لاَ تَدُلُّ عَلَى مَعْنىً في نَفْسِهَا حَتَّى يُضَمَّ إِلَيْهَا غَيْرُهَا، نحو: مِنَ اللهِ نَخافُ، إلَى اللهِ نَرْجِعُ .

وأَمَّـــا (عَلاَمَتُهُ): فَخُلُوُّهُ مِنْ عَلاَمَاتِ الاسْمِ، وَمِنْ علاَمات الفِعْلِ عَلاَمَةٌ لَهُ.

وَأَمَّا (قِسْمَتُهُ) فَثلاَثَةُ أَقْسَامٍ، حُرُوفٌ عاملَةٌ، وَحُرُوفٌ غَيْرُ عَامِلةٍ، وَحُرُوفٌ تعْمَلُ عَلَى صِفَةٍ ، وَلاَ تَعْمَلُ عَلَى صِفَةٍ.

وَالحُرُوفُ العاملةُ ثَمانيَةٌ وَثَلاَثُونَ حَرْفاً، مِنها[١٨٦/أ] سِتَّةٌ تَنْصِبُ الاسْمَ، وَتَرفَعُ الخَبَرَ، وَمِنْهَا ثَمانيةَ عَشَرَ تَجُرُّ الاسْمَ، وَتُوصِلُ إِلَيْهِ مَعْنَى الفِعْلِ ، وَمِنْهَا تسْعَةٌ تَنْصِبُ الفِعْلَ المستقْبَلَ ، وَمِنْهَا خَمْسَةٌ تَجْزِمُ الفِعْلَ [الْمُسْتَقْبَلَ] .

---

١ – وزاد في شرح المقدمة ٢١٥/١ "ولم يكن أحد جزأى الجملة ، خلافاً للاسم والفعل " ، وقال : "القصد بهذه الزيادة الاحتراز من (الذي والتي) وسائر الأسماء الموصولات ؛ فإنها أسماء لاتفيد إلا بصلاتها كالحروف التي لاتفيد معنى إلا في غيرها ، لكنها تكون تارة مبتدأ ، وتارة خبر ابتداء، وتارة فاعلة، وتارة مفعولة، وليس لشيء من الحروف مثل ذلك " .

[إنَّ وأَخواتُها]

فَأمَّا السِّتَّةُ الَّتِي تنْصِبُ الاسْمَ وَترفعُ الخبَرَ فَهِيَ: إنَّ، وأَنَّ، وَكَأَنَّ، وَلكِنَّ، ولَيْتَ،ولَعَلَّ [١]، مثالُ عَمَلِها ﴿إنَّ اللهَ بَصِيرٌ بالعِبَادِ﴾[٢]، ﴿وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ ﴾[٣]، كَأَنَّ زَيداً الأَسَدُ، ﴿وَلَكِنَّ اللهَ سَلَّمَ﴾ [٤] وَلَيْتَ لِي عَمَلاً صَالِحاً ، وَلَعَلَّ الفَرَجَ قرِيبٌ .

[الحرُوفُ النّاصبةُ للمستقبل]

وَأَمَّا الحرُوفُ النَّاصِبَةُ لِلفعْلِ المُسْتَقْبَلِ فـَ(أَنْ، وَلَنْ، وَكَيْ[٥]، وَإِذَنْ، وَمَا بعْدَ (حَتَّى) إِذَا كَانتْ بمَعْنَى (كَيْ)، أَوْ (إِلَى أَنْ) ، وَمَا بعْدَ (الفَاءِ)إِذَا كَانتْ جَوَاباً لاِسْتِفْهامٍ ، أَوْ أَمْرٍ، أَوْ نَهْيٍ ، أَوْجَحْدٍ ، أَوْ عَرْضٍ ، أَوْ تَمَنٍّ ، وَمَا بعْدَ (الْواوِ) إِذَا كَانتْ جَوَاباً بِمعْنَى الجَمْعِ[٦]، وَمَا بعْدَ (أَوْ) إِذَا كَانَتْ بِمعْنَى (إِلاَّ أَنْ)، وَمَا بعْدَ (الَّلامِ) فِي النَّفْيِ وَالْإِيجَابِ .

مِثالُ عَمَلِهَا : يَجبُ أَن [١٨٦/ب] تَفْعَلَ خَيْراً، وَلَنْ تَفْعَلَ شرّاً[٧]، وَكَيْ

١- أنظر شرح المقدمة ١/ ٢١٦ .

٢ - سورة غافر آية ٤٤ .

٣ - سورة الكهف آية ٢١. وفي النسخة "ولتعلموا" تصحيف .

٤ - سورة الأنفال آية ٤٣ .

٥- رسمت في النسخة "وحتى" تحريف بدليل ما بعده .

٦ - في النسخة "اطمع" تحريف ، وانظر شرح المقدمة ٢٢٦/١ .

٧ - في النسخة " وأن لاتفعل شراً " ، ولعل الصواب ما أثبتناه فهو مثال عمل "لن" .

تُطيعَ اللهَ إذَنْ تُصْلِحَ حَتَّى يَرْحَمَ اللهُ، ومِثالُ (مَابَعْدَ فَاءِ الجوَابِ)[1] أَتُطِيعُ اللهَ فَيرْحَمكَ ، أَطعْهُ فَيُثبّتكَ ، لاتَعْصه فَيبْغضَكَ، مَاعَمِلَ خَيراً فَينْفعَ، أَلاَ تتعلّمُ فَيتعَلّمَ، لَيْتَكَ تَتعَلّمُ فَيتعَلّمَ، وَمثالُ وَاوِ الجَمْعِ : لاَتَأمُرْ بالشّيءِ وَتَفعَلَ ضِدّهُ .

لاَتنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأتيَ مِثْلَهُ[2] .

وَمِثَالُ (أَوْ) لأَتَعَلّمَنَّ أَوْ أَعْلَمَ ، لأَتَفهَّمَنَّ أَوْ أَفْهَمَ .

وَمِثَالُ(الّلامِ): أَطعْتُ اللهَ لِيَرْحَمَني ،وَشكَرْتُهُ لِيَزيدَني ، ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيَضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[3].

[حروف الجر]

وأَمَّا الحرُوفُ الثّمانيةَ عَشرَ الّتي تَجُرُّ الأَسْماءَ فَهْيَ : (مِنْ)، وَ(إِلَى)، و(فِي)،و(اللاّمُ) – الزّائدةُ – ، و(الْبَاءِ) – الزّائدَةُ – ، وَ(رُبَّ) ، وَ(عَنْ)، وَ(عَلَى) ، وَ(كَافُ) التّشْبيهِ ، وَ(مُنْذُ) ، وَ(مُذْ)– بمعْنَى– الزّمانِ الحاضرِ ، وَ(حَتّى) – بمعنَى(إِلَى)–، وَوَاوُ رُبَّ ، وَوَاوُ القَسَمِ ، وَتَاءُ القَسَمِ، وَ(حَاشَا) فِي الاسْتِثْنَاءِ ، وَ(خَلاَ) [١٨٧/أ] وَ (عَدَا) فِي أَحَدِ الوَجْهَينِ .

---

١ – هذه الصفحة والتي تليها غير واضحة ، ولعل المثبت صحيح ، وانظر شرح المقدمة ٢٣٤/١ .

٢ – هذا صدر بيت مختلف في نسبته ، وعجزه :

عار عليك إذا فعلت عظيم

أنظر :ديوان أبي الأسود الدؤلي ١٦٥، وديوان المتوكل الليثي ٨١، ٢٨٤، ونسبه سيبويه في الكتاب ٤٢٤/١ إلى الأخطل، وليس في ديوانه ، ونسب إلى غير من تقدم. راجع المقتضب ٢/ ٥٢ ، ومقدمة في النحو للذكي ٨١، والهادي في الإعراب إلى طرق الصواب لابن القبيصي ١٤٢ ، والخزانة ٥٦٤/٨ .

٣ – سورة البقرة آية ١٤٣ .

مثالُ ذلكَ: مِنَ زيدٍ لأنخافُ إلَى القِيامَةِ، (.................)[1]

بِاللهِ نَسْتَعِينُ، وَرُبَّ فَرَجٍ قَرِيبٌ.

عَنْ قَلِيلٍ يَكُونُ عَلَى أَحَدِ الأَحْوَالِ كَالْغَيْثِ الوَابلِ[2] .

مُنْذُ النَّهارِ، مُذ اللَّيْلِ يَعْملُ (...............)[3]، وَقَلِيلٍ [مِنْكَ] كَثِيرٌ،

............)[3].

[جَزمُ الفِعْلِ المستقبَلِ]

وَأَمَّا الحُرُوفُ الّتِي تَجْزِمُ الفِعْلَ المُسْتَقْبَلَ فَهْيَ : لَمْ ، وَلَمَّا، وَلاَمُ الأَمْرِ ، وَ(لاَ) فِي النَّهْيِ ، وَ(إِنْ) فِي المجَازَاةِ ، وَمَاحُمِلَ عَلَيْهَا[4] .

مثالُ ذلكَ : لم يظْلِمْ ، وَلَمَّا يظْلِمْ ، لِيفْعَلْ فلانٌ ، وَلاَ تَفْعَلْ ، وَإِنْ تَفْعَلْ أَفْعَلْ .

وَالَّذي حُمِلَ عَلَى (إِنْ) فَجزَمَ أَسْماءٌ ، وَظُرُوفٌ ، فَالأَسْماءُ :

مَنْ ، وَمَا ، وَأَيٌّ ، وَمَهْمَا ، وَمِنَ الظّرُوفِ : أَيْنَ ، وَأَنَّى ، وَمَتَى ، وَحَيْثُمَا ، وَإِذْمَا .

---

١ – موضع النقاط كلام مطموس ، ويمكن قراءته "نرجع إلى الله، وفي الموعظة كفاية للاعتبار".

٢ – لست واثقاً من قراءته ، ولا أعلم إن كان بيتاً من الشعر أم لا لطمس حروفه .

٣– موضع النقاط كلام مطموس لم أتبينه ، وانظر شرح المقدمة ١/ ٢٣٥– ٢٤٢ .

٤ – انظر شرح المقدمة ٢٤٣/١ .

(وَمثالُها)[1]: مَنْ يَنْقَدْ لِهَواهُ يُعْطِ عَدُوَّهُ مُناهُ ، مَا تَزْرَعْ تَحْصُدْ، أيّ خَيْرٍ تَفْعَلْ يَنْفَعْ .

.... مَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ [١٨٧/ب] يَعْلَمِ[2]

أَيْنَ يُغْرَسْ عَدْلٌ يَظْهَرْ شُكْرٌ، أَنَّى يَقَعْ جَوْرٌ تَخْرَبْ دِيارٌ ، إِذْمَا تَتَعَلَّمْ تَعْلَمْ.

هذهِ جُمْلَةُ الحُروفِ العَامِلَةِ، وَمَا حُمِلَ عَلَيْهَا .

[الحروفُ غيرُ العَامِلةِ]

وَأَمَّا الحُرُوفُ الَّتي ليسَتْ بعامِلَة فَكَثيرَةٌ ، مِنْهَا ثَلاثَةَ عَشرَ حَرْفَ أبْتِداء، وَمِنْهَا عَشَرَةٌ (عَاطِفَةٌ)[3] وَهْيَ[4]: الوَاوُ، وَ الفَاءُ، وَ (ثُمَّ)[5]، وَلَكِنْ[6] وَبَلْ، وَأَمْ، وأَوْ، وَ(لاَ)[7]، وَ(إِمَّا)مَكْسُورَةً مُكَرَّرَةً، وَ(حَتَّى)[8].

وَمِنْها سَبْعَةٌ لِلنِّداءِ ، وَهِيَ : (يَا)، وَ(أَيَا) ، وَ(هَيَا) ، و(آ) ، وَ(أَيْ) فَالهَمْزَةُ، وَ(وَا)[9].

١- في النسخة بياض بقدرها .

٢ - هذه بعض بيت لزهير بن أبي سُلمى ، وهو بتمامه :

فلا تكْتُمنَّ اللهَ ما في نفوسكم ليخفَى ومَهْما يُكتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

ينظر ديوانه ١٨ بشرح ثعلب .

٣- رسمت في النسخة "عاملة" تحريف ، وانظر شرح المقدمة ٢٥٨/١ .

٤- جاء بعده في النسخة "الألف" وهو سهو من الناسخ ، وانظر المصدر السابق .

٥- رسمت في النسخة "لم" تحريف .

٦- زاد في شرح المقدمة ٢٥٨/١ "بعد النفي" .

٧-وفي شرح المقدمة ٢٥٨/١ "ولا" بعد الإيجاب" .

٨- في شرح المقدمة ٢٥٨/١ "في أحد أقسامها... وإنما سميت بذلك [أي : عاطفة] لأنها تدخل ما بعدها في إعراب ما قبله، وتعطفه عليه" .

٩- أنظر شرح المقدمة ٢٧٤/١ .

وَمِنْها حُرُوفُ الابْتِدَاءِ ، وَهْيَ كثيرةٌ وَلاَ يَحْتَمِلُ هَذَا الْمُخْتَصَرُ ذِكْرَهَا، وَهْيَ: هَلْ، وَأَلِفُ الاسْتِفْهَامِ، وَبَلْ، وَإِنْ، ولَكِن -الْخَفِيفَتَانِ-، وَإِنَّما وَكَأَنَّما، وَلَوْلاَ، وَلَوْمَا، وَحَتَّى، وَإِذَا، وَأَمَّا [1] .

كُلُّهَا حُرُوفٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ ، وَإِنَّما هِيَ حرُوفُ مَعَانٍ .

وَأَمَّا الْحُرُوفُ الَّتِي تَعْمَلُ عَلَى صِفَةٍ ، وَلاَتَعْمَلُ عَلَى صِفَةٍ فَحرْفَانِ ، وَهُمَا (مَا)، وَ(لاَ).

فَأَمَّا (مَا) فَإِنَّها تعمَلُ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ ؛ لأَنَّهمْ يُشَبِّهُونَهَا [١٨٨/أ] بِ(لَيس)، فَيقُولُونَ: مَازَيدٌ قائماً[2]، وَمَا عَبْدُاللهِ مُنْطَلقاً، قَالَ اللهُ -سُبحانَهُ- ﴿مَا هَذَا بَشَراً﴾[3]، وَلاَ تَعْمَلُ شَيْئاً عَلَى لُغَةِ بَنِي تَمِيم[4]، بَلْ يَبْقَى الكَلاَمُ مَرْفُوعاً عَلَى أَصْلِه، فَيُقَالُ : مَا زَيدٌ قَائِمٌ ، وَمَا عَبْدُاللهِ مُنْطَلِقٌ.

وَأَمَّا (لاَ) فَإِنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى اسْمٍ نَكِرَةٍ، وَأُرِيدَ بِهِ النَّفْيُ العَامُّ، فَإِنَّها تَنْصِبُ

---

١ – رسمت في النسخة "وأمّ" تحريف ، قال في شرح المقدمة ٢٥٠/١ "وأما بمعنى التفصيل...، وإنما سميت بذلك [أي حروف ابتداء] لكثرة وقوع المبتدأ بعدها " .

٢ – في النسخة "فيقولان زيد قائماً" تحريف وسقط .

٣ – سورة يوسف آية ٣١ .

٤ – انظر الكتاب ٥٩/١ ، وشرح المقدمة المحسبة ٢٧٦/١ .

ويبطل عمل (ما) الحجازية إذا تقدم الخبر ، أو معمول الخبر ، وكذا إذا دخلت (إلاّ) ، أو (إنْ) نحو: ما قائم زيد ، وما طعامك زيد آكل ، وما زيد إلا قائم ، وما إنْ زيد قائم .

النّكِرَةَ[1] وَ إن لَمْ يُرِدْ بِهَا النَّفْيُ العَامّ كانتْ تِلْكَ النَّكِرَةُ مرفُوعةً[2] مِثَالُ ذلِكَ لاَرجُلَ في الدَّارِ ، وَلاَ غلامَ، وَلاَإِلَهَ إلاَّ اللهُ، ولاحَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ . هَذَا حكْمُهَا مَعَ النَّفْي الْعَامّ[3].

وَحُكْمُهَا الثَّانِي ﴿لاَ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمٌ﴾[4]، وَ﴿لاَ لَغْوَ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمَ﴾[4]

١- نقل محقق شرح المقدمة المحسبة ٣٥/١ عن شرح المؤيد بالله يحيى العلوي لمقدمة ابن بابشاذ أنه اعترض على قول ابن بابشاذ هذا زاعماً "أن الصواب أن يقول : وهي تنصب النكرة إذا كانت مضافة ، أو مشبهة بالمضاف" وأقول : لعل المقصود بالنصب هنا البناء على ما ينصب به، - بدليل ما بعده- أي تبنى النكرة مع (لا) ؛ لتضمنها معنى حرف الاستغراق ، أما النكرة المضافة أو المشبهة بالمضاف فمعربة لامبنية ، هذا مذهب البصريين ، والمؤلف بصريّ المذهب .

٢- أنظر شرح المقدمة ٢٧٧/١ ، إذ لم يرد بها نفي استغراق ، بل نفي اختصاص .

٣ - تجدر الإشارة إلى أن اسم (لا) المفرد النكرة فيه خلاف ، هل هو معرب أو مبنى؟ فالكوفيون يرون أنه معرب منصوب بـــ (لا) ، والبصريون يرون أنه مبنى على الفتح . الإنصاف ٣٦٦ المسألة (٥٣) .

٤ – سورة الطور آيه : ٢٣ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو هذه الآية بالفتح من غير تنوين ، وقرأها الباقون بالرفع والتنوين. يقول مكي في الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٥/١ : "حجة من فتح أنه أراد النفي العام المستغرق لجميع الوجوه من ذلك الصنف فبنى "لا" مع ما بعدها على الفتح ...، وحجة من رفع أنه جعل "لا" بمنزلة "ليس" ، وجعل الجواب غير عام ... ، والمرفوع مبتدأ ، أو اسم "ليس"، و"فيه" [من قوله تعالى : ﴿ لابيع فيه ولاخلة﴾] الخبر، والاختيار الرفع ، لأن أكثر القراء عليه". وقال ابن زنجلة في حجة القراءات ٦٨٣ "فمن رفع فعلى ضربين :على الرفع بالابتداء ، و"فيها" الخبر، وعلى أن تكون "لا" في مذهب "ليس" رافعة ، ومن نصب فعلى النفي والتبرئة" .

(فَصْلٌ)[1] يَشْتَمِلُ عَلَى تِسْعَةِ أَسْوِلَةٍ ، وَهِيَ :

مَا الإِعْرَابُ؟ وَمَا المُعْرَبُ؟ وَمَا الْبِنَاءُ؟ وَمَا المَبْنِيُّ؟ وَمَا جُمْلَةُ المبْنيّ؟ وَمَا جُمْلَةُ البِنَاءِ؟ وَمَا جُمْلَةُ المُعْرَبِ؟ وَمَا جُمْلَةُ الإِعْرَابِ؟ وَمَا حُكْمُ الإِعْرَابِ مَعَ المُعْرَبِ ؟ .

الْجوَابُ [١٨٨/ب] عَنْهَا : أَمَّا الإِعْرَابُ فَهْوَ التَّغَيُّرُ بِتَغَيُّرِ العَوامِلِ .

وَأَمَّا المعْرَبُ : فَهْوَ مَايَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بتَغَيّرِ العَوامِلِ .

مِثالُهما: هَذَا رجُلٌ يَقُومُ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً لَنْ يقُومَ، وَمَرَرْتُ برجُلٍ لم يَقُمْ، فـ (الرّجُلُ) ، وَ (يَقُومُ) هُمَا المعْرَبَانِ، وَالتّغْيِيرُ الّذي في آخرِهِمَا هُوَ الإِعْرَابُ.

وَأَمَّا (الْبِنَاءُ) : فَهْوَ مَالَزِمَ حَرَكَةً، أَوْسُكُوناً .

وَأَمَّا (المَبْنِيُّ) : فهْوَ مَا لَزِمَ آخِرَهُ حَرَكَةٌ، أَوْ سُكُونٌ .

مِثالُهُما: أَقْبلَ هَؤُلاَءِ أَمْسِ، وَرَأَيْتُ هَؤُلاءِ أَمْسِ، وَمَرَرْتُ بِهَؤُلاءِ أَمْسِ.

فـ(هَؤُلاءِ)، وَ(أَمْسِ) هُمَا المَبْنِيّانِ، وَلُزُومُ الكَسْرَةِ فِي آخِرِهِمَا هُوَ (البِنَاءُ)[2].

وَأَمَّا جُمْلَةُ (البِنَاءِ) فَأَرْبَعَةٌ ، ضَمٌّ ، وَفَتْحٌ ، وَكَسْرٌ ، وَوَقْفٌ ، مثالُ الضّمّ : قَبْلُ ، وَبَعْدُ ، وَمثالُ الفَتْح : إنَّ ، وَثُمَّ ، وَفَعَلَ ، وَصَنَعَ ، وَأَيْنَ ، وَكَيْفَ، وَمِثَالُ الكَسْرَةِ في (لاَمِ)الجرِّ، وَبَائِهِ، نَحْو: لِزَيْدٍ، وَبِزَيْدٍ[١٨٩/أ]

---

١ – هذا الفصل لم يذكره المؤلف في شرح المقدمة المحسبة بهذا التقسيم ، وإن كان معناه مبثوثاً في الشرح .

٢ – يقول العكبريّ عن المعرب والمبنى :"إنّما أخرّا عن الإعراب والبناء ، لأنهما مشتقان منه [هكذا] ، إذ كان الإعراب والبناء مصدرين ، والمشتق منه أصل للمشتق" . اللباب في علل البناء والإعراب ٦٧/١ .

(فَصْلٌ)[1] يَشْتَمِلُ عَلَى تِسْعَةِ أَسْوِلَةٍ ، وَهِيَ :

مَا الإِعْرَابُ؟ وَمَا المُعْرَبُ؟ وَمَا الْبِنَاءُ؟ وَمَا المَبْنِيُّ؟ وَمَا جُمْلَةُ المَبْنِيّ؟ وَمَا جُمْلَةُ البِنَاءِ؟ وَمَا جُمْلَةُ المُعْرَبِ؟ وَمَا جُمْلَةُ الإِعْرابِ؟ وَمَا حُكْمُ الإِعْرَابِ مَعَ المُعْرَبِ ؟ .

الْجوَابُ [١٨٨/ب] عَنْهَا : أَمَّا الإِعْرَابُ فَهْوَ التَّغَيُّرُ بِتَغَيُّرِ العَوامِلِ .

وَأَمَّا المعْرَبُ : فَهْوَ مَايَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بتَغيّرِ العَوامِلِ .

مثالُهما: هَذَا رجُلٌ يَقُومُ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً لَنْ يقُومَ، وَمَرَرْتُ برجُلٍ لم يَقُمْ، فـ (الرّجُلُ) ، وَ (يَقُومُ) هُمَا المعْرَبَانِ، وَالتّغْيِيرُ الّذي في آخِرِهِمَا هُوَ الإعْرَابُ.

وَأَمَّا (الْبِنَاءُ) : فَهْوَ مَالَزِمَ حَرَكَةً، أَوْسُكُوناً .

وَأَمَّا (المَبْنِيُّ) : فهْوَ مَا لَزِمَ آخِرَهُ حَرَكَةٌ، أَوْ سُكُونٌ .

مثالُهما: أَقْبلَ هَؤُلاَءِ أَمْس، وَرَأَيْتُ هَؤُلاءِ أَمْسِ، وَمَرَرْتُ بِهَؤُلاءِ أَمْسِ.

فـ(هَؤُلاءِ)، وَ(أَمْس) هُمَا المَبْنِيَّانِ، وَلُزُومُ الكَسْرَةِ في آخِرِهِمَا هُوَ (البِنَاءُ)[2].

وَأَمَّا جُمْلَةُ (البِنَاءِ) فَأَرْبَعَةٌ ، ضَمٌّ ، وَفَتْحٌ ، وَكَسْرٌ ، وَوَقْفٌ ، مثالُ الضَمّ : قَبْلُ ، وَبَعْدُ ، وَمثالُ الفَتْح : إِنَّ ، وَثُمَّ ، وَفَعَلَ ، وَصَنَعَ ، وَأَيْنَ ، وَكَيْفَ، وَمِثَالُ الكَسْرَةِ في (لاَمِ)الجرِّ، وَبَائِهِ، نَحْو: لِزَيْدٍ، وَبِزَيدٍ[١٨٩/أ]

---

١ – هذا الفصل لم يذكره المؤلف في شرح المقدمة المحسبة بهذا التقسيم ، وإن كان معناه مبثوثاً في الشرح .

٢ – يقول العكبريّ عن المعرب والمبنى :"إنّما أخرّا عن الإعراب والبناء ، لأنهما مشتقان منه [هكذا] ، إذ كان الإعراب والبناء مصدرين ، والمشتق منه أصل للمشتق" . اللباب في علل البناء والإعراب ٦٧/١ .

وَهَؤُلاَءِ، وَأَمْسِ، وَمِثالُ الوقْفِ: مِنْ، وَعَنْ، وَافْعَلْ، وَاصْنَعْ، وَمَنْ، وَكَمْ ؟

وَأَمَّا جُمْلَةُ (المبْنيّ) فثلاثَةٌ، أَسْماءٌ، وأَفْعَالٌ ، وَحُرُوفٌ .

فَالحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَةٌ، وَالأفعالُ المبْنِيّةُ نَوْعَانِ :

الفِعْلُ الْمَاضِي ، وَأفعَالُ الأَمْرِ كُلُّها[1]، إِذَا لَمْ يكُنْ مَعَهَا حرْفُ مُضَارَعَةٍ، نحو : افْهَمْ ، وَاعْلَمْ.

وَالأَسْمَاءُ المبْنِيّةُ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ :

أَسْماءٌ أَشْبَهَتِ الحرُوفَ، وَهْيَ (الْموَصُولاَتُ) مِن نَحْوِ: الّذي، وَالّتي، وَأَخواتِهما [2].

وَأَسْمَاءٌ تَضَمّنَتْ مَعْنَى الحرُوفِ مِن نَحْو : أَيْنَ، وَكَيْفَ، وَنحوِهمَا من الأسْماءِ الُمسْتَفْهِمِ بِها، وَالمَشْرُوطِ، وَمِن نَحْو الأَسْمَاءِ المركّبَةِ في العَدَدِ مِنْ (أَحَدَ عَشَرَ) إِلَى (تِسْعةَ عَشَر)، وَمِن نَحْوِ الأَسْمَاءِ التي وَقَعَتْ مَوْقعَ أَفعَالٍ مَبنِيّةٍ مثل : صَهْ، وَإِيهِ، وَنَزَالِ .

لاَ يَخْلُو المبْنِيُّ مِنْ هذه الأَقْسَامِ الثّلاثَةِ .

وَأَمّا جُمْلَةُ الإِعْرَابِ فأَرْبَعةٌ، رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَجَرٌّ، وَجزمٌ [١٨٩/ب]، مِنْهَا وَاحِدٌ يَخُصُّ الأَسْمَاءَ ، وَهُوَ (الجَرُّ) مِثالُهُ : بِالمعْرُوفِ أَمَرَ اللهُ ، وَعَنِ المنْكَرِ نَهَى اللهُ ، وَوَاحِدٌ يَخُصُّ الفعْلَ دُونَ الاسْمِ ، وَهُوَ (الجزْمُ) مِثالُهُ :

---

١ – هذا مذهب البصريين ، أما الكوفيون فيذهبون إلى أن فعل الأمر معرب مجزوم باللام المضمرة، كما تضمر "أن" الناصبة للفعل المضارع . أنظر الصفوة الصفية ١٧٣/١، والانصاف ٥٢٤، المسألة (٧٢) .

٢– نحو أسماء الإشارة ، وأسماء الاستفهام ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في ص ٤٧ .

لاتَلْعبْ ، لاتَمْزَحْ ، وَاثْنانِ من الأَرْبَعة يَشْتَرِكُ فيهمَا الاسْمُ وَالفعْلُ، وَهُمَا (الرَّفْعُ ، وَالنَّصبُ) مثالُ اشتراكهمَا (الْخَيرُ يَنْفَعُ ، وَالشَّرُّ يَضُرُّ، إنَّ الخَيْرَ لَن يَضُرَّ، وَ[إنَّ] الشَّرَّ لَن يَنْفَعَ)[١]

وَأَمَّا جُملَةُ المعْرَبِ مِنَ الكَلامِ ،فالأفعَالُ المُضارِعَةُ، وَالأسْماءُ المُتمكِّنَةُ، مِثْلُ: جَاءَني غُلامٌ، وَنَحوه ممَّا حُكْمُهُ التَّصرّفُ في جُمْلَةِ الإعْرابِ . وَمثالُ الفعْلِ المضارِعِ : أَنَا أَفْعَلُ ، وَنَحْنُ نَفْعَلُ ، وَأَنْتَ تَفعلُ ، وَهْوَ يَفْعَلُ ، ممّا أَوّلُهُ هَمْزَةُ المتكلّمِ، أَوْ نُونُ الجماعَةِ، أَوْ تَاءُ المخَاطبِ، أَوْ يَاءُ الغائب[٢] .

وَأَمَّا حُكْمُ الإعْرابِ مَعَ الْمُعْرَبِ ، وَهْوَ التَّاسعُ مِنَ الأسْولَةِ ، فَإنَّ الْمُعْرَبَ لاَ يَخْلُو مِنْ أَن يكُونَ مُفْرَداً أَوْ [١٩٠/أ] مُضَافاً، أَوْ مُثَنَّى، أَوْ مَجْمُوعاً، وَلِكُلِّ وَاحدة في هَذه القسْمَةِ قِسْمَةٌ(............)[٣]، فَأَمَّا المفْرَدُ فَإِنَّهُ لاَ يَخْلُو أَن تكوُنَ في أَوّله أَلفٌ وَلامٌ، [أَوْ لاتكُونَ][٤]، لِيَتطابَقَ مَعَ المعرفَةِ وَالنَّكرَةِ ، وَهَذا إمَّا يدْخُلُهُ الجرُّ وَالتَّنوينُ ، وَإمَّا إنَّهُ غيرُ مُنْصَرِف ، كَمَا جاءَتِ الأَسْماءُ الممنُوعَةُ مِنَ الصَّرْفِ ، وَإمَّا أَن يكُونَ اسْماً مَنْقُوصاً

---

١ – هذه الصفحة والتي تليها غامضة ، وقد أجهدت نفسي في قراءتها ، فإن أصبت ما قصده المؤلف فهو فضل من الله ، وإلا فأرجوه المغفرة والسماح . وانظر شرح المقدمة ٣٤٠/١ .

٢ – انظر شرح المقدمة ٢٠٠/١.

٣ – غامض في النسخة ، وكذا ما بعده حتى "القسم الأول من المفرد" ولعل قراءتي لهذا النص – إن لم تكن صحيحة – لاتبعد عن مراد المؤلف كثيراً ، وأملي أن أتمكن من الحصول على نسخة أخرى واضحة تزيل الغموض كله.

٤ – غير واضحة في النسخة ، ولعلها كما أثبتنا .

كَالْقاضِي، وَالّداعِي، وَنَحْوِهِما مِمَّا آخِرُهُ يَاءٌ قَبْلَها كَسْرَةٌ (١).

وَإِمَّا أَن يكُونَ اسْماً مَقْصُوراً كَالْفَتَى ، وَالْمَوْلَى ، وَنحوِهمَا مِمَّا آخِرُه

أَلِفٌ (٢).

[المنصَرِفُ، وغيرُ المنصَرِفِ]

القِسْمُ الأَوَّلُ مِنَ الْمفْرَدِ، وَهُوَ الاسْمُ الْمُنْصَرِفُ، وَحُكْمُهُ أَن تَدْخُلَهُ الحركَاتُ كلُّها وَالتّنوِينُ ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقامَ الحركَاتِ مِنَ الألفِ، وَالواوِ وَالياءِ، مثالُهُ : هذَا غُلامٌ ، وَالغُلاَمُ ، وَغُلامُ فُلاَنٍ ، وَرَأيتُ غُلاماً، وَالْغُلامَ، وَغُلامَ فُلاَنٍ ، وَمَرِرْتُ بغُلامٍ ، وَالغُلامِ ، وَغُلامِ فُلاَنٍ .

وَالثَّانِي مِنَ الْمُفْرِدِ، وَهُوَ غَيْرُ مُنْصَرِف[١٩٠/ب] فَحُكْمُهُ أَبداً أَن تدخُلَهُ حَركَتَانِ ، الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ، وَلاَ يَدْخُلُهُ جَرٌّ وَلاَ تَنْوِينٌ ،بَلْ يكونُ جَرُّهُ وَنَصْبُهُ بلفْظٍ وَاحدٍ أَبداً ، مثالُهُ :هذَا أَحْمدُ وَحَمْزةُ ، وَرَأيتُ أَحْمدَ وَحَمْزةَ ، وَمررْتُ بِأَحْمَدَ وَحَمْزةَ .

وَإِنَّما خَالَفَ هذَا القسْمُ القسْمَ الأوَّلَ ؛ لأنَّهُ عَرضَتْ لهُ مُشابَهةٌ

١- "وسمي منقوصاً ؛ لأنه نقص حركتين ، وبقي فيه حركة واحدة ، وهي الفتحة في حال النصب ..." عن شرح المقدمة ١١٣/١، وسيأتي له مزيد بيان .

٢- و "سمي مقصوراً ؛ لأنه قصر عن الإعراب كله، أي : حبس عنه" فلم يدخله رفع ولانصب ولاجرّ.. من قبل أن الألف ساكنه أبداً لاتتحرك بحركة ..." . عن شرح المقدمة ١١٦/١ ، والإضافة منه ، وسيأتي له فضل بيان أيضاً .

بالفعلِ ، وَالفعْلُ لاَيَدْخُلُهُ جرٌّ وَلاَ تَنْوِينٌ [1]، وَ الشّبَهُ بَينَهُما هُوَ اجْتِمَاعُ سَبَبَيْنِ مِنْ أَسْبابٍ تِسْعَةٍ ، وَالأَسْبَابُ التِّسْعَةُ هِيَ: التّعْرِيفُ، وَالتَّأْنيثُ، وَالتّرْكِيبُ ، وَالْعُجْمَةُ ، وَالصّفَةُ ، وَالزّنَةُ ،وَالعَدْلُ ،وَالجمْعُ المفردُ،وَزِيادَةُ الألفِ وَالنُّونِ[2] .

فَكُلُّ اسْمٍ اجْتمعَ فيهِ عِلّتانِ فَرْعِيّتَانِ مِنْ عِلَلٍ تِسْعٍ عَلَى صفَةٍ مَخصُوصَةٍ، أَوْعِلّةٌ تَقُومُ مَقامَ عِلّتَيْنِ فَذلكَ الاسْمُ لاَيَنْصَرِفُ، وَالصّفَةُ المخصُوصَةُ أَن يَنْضَمَّ إِلَى التّعْرِيفِ تَأْنيثٌ من نَحْو : حَمْزَةَ ، وَطَلْحَةَ ، وَسُعَادَ ، فهَذَا [١٩١/أ] الاسْمُ لاَ ينصرِفُ بالتّعْرِيفِ وَالتَّأْنيثِ .

أَوْ ينْضَمَّ إِليهِ تَرْكِيبٌ من نَحْو : حَضْرَمَوْتَ ، وَبَعْلَبَكَّ ، وَرَامَ هُرْمُزَ[3] فَإِنَّهُ لاَ ينْصَرِفُ ، للزُومِ التّركيبِ وَالتَّعْرِيفِ .

أَوْ يَنضَمَّ إِلَى التّعْرِيفِ عُجْمَةٌ من نَحْو: إِبْراهِيمَ، وَإِسْماعِيلَ، وَإِسْحاقَ، وَيَعْقُوبَ، فَهذِهِ الأَسْماءُ – أَيضاً– لاَ تنْصرِفُ لِلتَّعْريفِ وَالعُجْمةِ .

أَوْ يَنْضَمَّ إِلَى التَّعْرِيفِ زِنَةُ فِعْلٍ نَحْو: يَشْكُرَ، وَيَزِيدَ، وَتَغْلبَ، وَيَعْمُرَ، فهذَا – أيضاً– لاَ ينْصرِفُ لِلتَّعْريفِ وَوَزْنِ الفِعْلِ .

أَوْ يَنْضمَّ إِلَى التَّعْرِيفِ عَدْلٌ من نَحْو : قُثَمَ ، وَعُمَرَ ، وَزُحَلَ ، وَزُفَرَ ،

---

١ – أنظر شرح المقدمة ١/ ١٠٦ .

٢ – أنظر المصدر السابق.

٣– حضرموت ، وبعلبك ، ورامهرمز أسماء بلدان . أنظرها في معجم البلدان مرتبة ٢٦٩/٢ ، ١/ ٤٥٣، ١٧/٣ .

وَنَحْوِهِ ، فَهذَا – أَيضاً – لاَ يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعَدْلِ عَنْ عَامِرٍ ، وَزَافِرٍ .

أَوْ يَنْضَمَّ إِلَى التَّعْرِيفِ زِيَادَةُ أَلفٍ وَ نُونٍ مِن نَحْوٍ: عِمْرَانَ ، وَسَلْمَانَ ، وَرَيْحَانَ [1]، فَهذَا لاَينْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَزِيادَةِ الأَلفِ وَ النُّونِ .

وَجَمِيعُ هَذِهِ الأَقْسَامِ السِّتَّةِ إِذَا نُكِّرَت انْصَرفَتْ[2]، مِن نَحْوِ : مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ[١٩١/ب]، وَ أَحْمَدٍ آخَرَ، هذَا الاسْمُ الَّذي عِلَّتُهُ مَفْصُولَةٌ، وَقَدْ ذُكِرَ حُكْمُهُ .

وأَمَّا الاسْمُ الَّذي عِلَّتُهُ تَقُومُ مَقامَ عِلَّتينِ فَهْوَ لاَ يَنْصرِفُ نَكِرَةً، وَلاَ مَعْرِفَةً ، وَهْوَ سِتَّةُ أَضْرُبٍ (...)[3]، وَهْوَ :

كُلُّ مَا كَانَ تَأْنِيثُهُ بِأَلفٍ مَقْصُورةٍ مِن نَحْوِ : حُبْلَى ، وَغَضْبَى ، وَذِكْرَى ، وَجُمادَى ، وَسَكْرَى ، فإِنَّهُ لاَ يَنْصرِفُ لِلتَّأنيثِ وَلزُومِهِ .

وَكلُّ اسْمٍ كانَ تَأنيثُهُ بالأَلِفِ المْمدُودَةِ مثل: حَمْرَاءَ، وَصَحْرَاءَ، وَأَوْلِياءَ ، وَعُلَماءَ، وَأَنْبِياءَ ، فإِنَّهُ لاَ ينصَرِفُ لِلتَّأنيثِ وَلُزُومِ التَّأنيثِ .

وَكُلُّ اسْمٍ صِفَةٍ عَلى وَزْنِ (أَفْعَلَ) مِن نَحْوِ :أَحْمَرَ، وَأَصْغَرَ، وَأَحْسَنَ، وَأَخْبَثَ، وَأَجْمَلَ، وَأَحْمقَ ، فَإِنَّهُ لاَ يَنْصَرِفُ لِلوصْفِ وَوَزْنِ الفِعْلِ .

وَكُلُّ اسْم كانَ مَعْدُولاً في العدَدِ مِن نَحْوِ: مَوْحَدَ ، وَمَثْنَى ، وَثُنَاءَ ،

---

١ – اسم علم .

٢– وهي التي إحدى علتيها التعريف ، فلما زال التعريف بالتنكير بقيت علة واحدة فلم تمنع من الصرف.

٣ – كلمة لم أتبينها .

وَمَثْلَثَ وَثُلاثَ ، وَمَرْبَعَ ، وَرُبَاعَ ، فَإِنَّهُ لاَ يَنْصَرِفُ لِلْوَصْفِ وَالْعَدْلِ .

وَكُلُّ اسْمٍ لاَ نَظِيرَ لَهُ في [١٩٢/أ] الآحَادِ ، عَلَى وَزْنِ (مَفَاعِلَ ، وَمَفَاعِيلَ) نَحْوُ : مَسَاجِدَ ، وَشَوَابّ ، وَدَوَابّ[١]، وَدَوَاوِينَ ، فَإِنَّهُ لاَ يَنْصَرِفُ ؛ لأَنَّهُ لانَظِيرَ لَهُ في كَلامِ العَرَبِ .

وَكُلُّ صِفَةٍ كَانَ عَلَى وَزْنِ (فَعْلاَنَ – فَعْلَى) لاَ عَلَى (فَعْلاَنَة) مِثْلُ : سَكْرَانَ - سَكْرَى، وَنَدْمَانَ– نَدْمَى، فَإِنَّهُ لاَ يَنْصَرِفُ، لِشَبَهِهِ بِبَابِ حَمْرَاءَ .

وهَذِهِ السِّتَّةُ الأَقْسَامُ لاَ تَنْصَرِفُ فى النَّكِرَةِ ، وَإِذَا لم تَنْصَرِفْ في النَّكِرَةِ فَأَحْرَى بِهَا أَلاَّ تَنْصَرِفَ في المعْرِفَةِ .

وَجَمِيعُ مَالاَ يَنْصَرِفُ من هَذِه الاثني عَشَرَ مِثَالاً إِذَا دَخَلَ فيهِ الأَلِفُ [وَاللاَّمُ]، أَوِ الإِضَافَةُ انْجَرَّ في مَوْضِعِ الجَرِّ مِن نَحْوِ: مَرَرْتُ بالأَحْمَرِ ، وَبِأَحْمَرِكُمْ ، وَالمسَاجِدِ، وَمَسَاجِدِكُم، فَإِنّهُ يَنْصَرِفُ؛ لِزَوَالِ شَبَهِ الفِعْلِ بِالإِضَافَةِ [٢].

١– شواب جمع شابة ، ودواب جمع دابة ، وأصلها : شوابب ، ودوابب .

٢ – أنظر شرح المقدمة ١٠٨/١ ، والإضافة منه .

القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ المُفْرَدِ

هُوَ الاسْمُ المنْقُوصُ، وَهْوَ: القَاضِي ، وَالّداعي ، حُكْمُهُ أن تَدْخُلَهُ حَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ في إعْرَابه [١٩٢/ب] وَهْيَ الْفَتْحَةُ فى حَالِ النّصْبِ خاصَّةً مثالُ ذلكَ : رَأيتُ القاضِيَ، وَالدَّاعِيَ، وَقَاضِيا ، وَدَاعِيا ، وَلايَدْخُلُهُ ضَمٌّ فى حَالِ رَفْعِه، وَلاَ كَسْرٌ فى حَالِ جَرِّه؛ لِثقلهمَا عَلَى (الْيَاء) المكسُورِ مَا قبْلَها، فيُقالُ: جَاءَ القَاضِيْ، وَ(قَاضٍ)[١]، وَخِيفَ مِنَ القَاضِيْ، وَ(قَاضٍ)، يَسْتَوِي رَفْعُهُ وَجَرُّه ، فإنْ لَمْ يكُنْ فيه ألفٌ وَلاَمٌ ، وَلاَ إضَافةٌ دَخَلَ التّنوينُ عَلَى [الْيَاءِ][٢]، وَإذَا دَخَلَ التّنْوينُ عَلَى (اليَاء) الْتَقَى سَاكِنَان، وَلئَلاَّ يَلْتقي سَاكِنَان حُذِفَت (اليَاءُ) لِذلكَ، فيقَالُ:هَذَا قَاضٍ، وَمَرَرْتُ بقاضٍ، وَإذَا نصبْتَ هَذَا المنَوَّنَ قِيلَ فيهِ: رَأيتُ قاضِياً، فبَقِيَت الفتْحَةُ ؛ لخفّتها، وَ(الْيَاءُ)؛ لِحرَكَتِهَا.[٣]

---

١ – في النسخة "قاضياً" تحريف من الناسخ ، وكذا ما بعده .

٢– زيادة يلتئم بها الكلام . وانظر شرح المقدمة ١/١١٣ .

٣– أنظر المصدر السابق ١/١١٤ .

القِسْمُ الرابعُ مِنَ المفْرَدِ

وَهُوَ الاسْمُ المقْصُورُ، وَهُوَ : فَتىً، وَمَوْلىً، حُكْمُهُ في إعْرابِه ألاَّ تَدْخُلَهُ حَرَكَةٌ بِحَالٍ؛ لأَنَّ (الأَلِفَ) لاَ تَتحرَّكُ، فَلذلكَ يَسْتَوِي رَفْعُهُ وَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ، يُقالُ [١٩٣/أ] : هَذا فَتَى ، وَالْفَتَى ، لفْظُهُ وَاحِدٌ ، وَإِعْرَابُهُ مُقَدَّرٌ.[١]

[إعراب أواخر الأفعال]

(فَصْلٌ) يَشْتَمِلُ عَلَى مَعْرفَةِ أواخرِ الأَفْعالِ في إعْرابِهَا .

لاَيَخْلُو أَواخِرُ الأَفْعَالِ في إعْرابِهَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ ، وَهُوَ :

إمَّا أَن يكُونَ آخِرُهَا حَرْفاً صَحِيحاً مَثلُ : يَفْهَمُ ، وَيَعْلَمُ .

وَإمَّا أَن يكُونَ آخِرُهَا وَاواً، أَوْ ياءً ، قَبْلَها مِنْ جِنْسِهَا[١]، مِثْلُ: يَدْعُو، وَيَعْلُو، وَمِثْلُ : يَقْضِي، وَيَعْطِي .

وَإمَّا أَن يكُونَ آخِرُهَا أَلِفاً مثلُ : يَرْضَى، وَيَحْظَى .

وَإمَّا أَن يكُونَ آخِرُهَا نُونَ الإعْرَابِ مِثْلُ: يَفْعَلان، وَيَفْعلُونَ، وتَفْعَلِينَ .

فَالأَوَّلُ[٢] لَهُ ثلاثَةُ أَحْوالٍ أَبداً، يُضَمُّ في حَالِ الرَّفعِ، وَيُفتَحُ في حَالِ النَّصْبِ، وَيُسَكَّنُ في حَالِ الجزْمِ، مثالُهُ : هُوَ يَفْهَمُ، وَلَنْ يَفْهَمَ، وَلَمْ يَفْهَمْ .

وَالثَّاني[٣] لَهُ ثلاثَةُ أَحْوالٍ، يُسَكَّنُ في حَالِ الرَّفعِ، وَيُفْتَحُ في حَالِ

---

١ - أنظر شرح المقدمة ١١٦/١ .

٢- يقصد ما كان آخره حرفاً صحيحاً .

٣- وهو ما كان آخره واواً ، أو ياء .

النَّصْبِ، وَيُحْذَفُ في حَال الجزْمِ، [١٩٣/ب] مِثالُهُ: هُوَ يَدْعُو، وَيَقْضِي، وَلَنْ يَدْعُوَ، وَلَنْ يَقْضِيَ، وَلَمْ يَدْعُ، وَلَمْ يَقْضِ .

وَالثَّالِثُ لَهُ حَالَتان أبداً ، تَثْبُتُ ألِفُهُ في حَالِ الرَّفْعِ ، وَ النَّصْبِ جَمِيعاً، وَتُحْذَفُ في حَالِ الجزْمِ ، مِثالُهَا : هُوَ يَرْضَى ، وَيَحْظَى ، وَلنْ يَرْضَى ، وَلنْ يحْظَى، وَلَمْ يَرْضَ، وَلْم يَحْظَ .

وَأَمّا الرَّابِعُ فَلهُ حَالَتَان أَبَداً، تَثْبُتُ نُونُهُ في حَالِ الرَّفْع خَاصَّةً ، وَتُحذَفُ في حَالِ الجزْمِ وَ النَّصْبِ، مِثالُهَا في الرَّفع : هُمَا يَفْعَلانِ ، وَهُمْ يفْعلُونَ، وَأَنْتِ تَفْعَلِينَ وَفي النَّصْبِ: لَنْ يَفْعَلاَ، وَلَنْ يَفعَلُوا، وَلَنْ (تَفْعَلي)[1]، وَفي الجزْمِ : لَمْ يَفعلاَ ، وَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَلَمْ تَفعَلِي .

١ – في النسخة (تعطي) والسياق يقتضي ما أثبت .

فَصْلٌ فِي ذِكْرِ الاسْمِ الْمُضَافِ

وَكُــلُّ اسْمٍ مُضَــافٍ فَإِعْرَابُهُ أَبَدَاً بِالْحَرَكَاتِ الثَّلاثِ ، لَفْــظاً كَانَ أَوْ تَقْدِيراً ، مِثْلُ : هَذَا صَاحِبُ فُلانٍ ، وَرَأَيْتُ [١٩٤/أ] [صَاحِبَ] فُلانٍ، وَمَرَرْتُ بِصَاحِبِ فُلاَنٍ، إلاَّ سِتَّةَ أَسْماءٍ مُعْتَلَّةٍ فَإِنَّ إِعْرَابَها بالحُرُوفِ عَلَى حَسَبِ ما يَجْرِي حُكْمُهَا، وَهْيَ: أَخُوهُ، وَأَبُوهُ، وَحَمُوهُ، وَفُوهُ، وَهَنُوهُ، وَذُو مَالٍ، هَذِه السِّتَّةُ إِعْرَابُهَا بالحُرُوفِ ،تَكُونُ في حَالِ الرَّفْعِ بالْوَاوِ ، وَفي حَالِ النّصْبِ بالأَلفِ، وفِي حَالِ الجَرِّ بالْياءِ، مثالُ ذلكَ: هَذَا أَخُوهُ، وَأَبُوهُ، وَحَمُوهُ، وَفُوهُ، وَهَنُوهُ، وذُومالٍ، وَفِي النّصْبِ رَأَيتُ أَخَاهُ، وَأَبَاهُ، وَحَماهُ، وَفَاهُ، وَهَناهُ، وَذَا مَالٍ، وَفِي الجرِّ مَرَرْتُ بأَخِيهِ، وَأَبِيهِ، وَحَمِيهِ، وَفِيهِ، وَهَنِيهِ، وَذِي مَالٍ .

وَمَتَى أَفْرَدْتَ هذه الأَسْماءَ مِن الإِضَافةِ أُعْرِبَتْ بالحركاتِ إلاَّ ذَا مالٍ لاَ يُفْرَدُ [١] يُقَالُ: هَذَا أَخٌ، وَأَبٌ، وَحَمٌ، وَفَمٌ ، وَهَنٌ ، وَذو مَالٍ ، وَرَأَيْتُ أَخاً ، وَمَرَرْتُ بِأَخٍ ، كذلكَ بَاقِيهَا .

---

١ – لم يستثن "ذا مال" في شرح المقدمة المحسبة ١٢٠/١ ، وانظر شرح الأشموني على الألفية ٨٢/١ قال : (وكلها تفرد إلا "ذو" فإنّها ملازمة للإضافة) .

ذِكْرُ الأَسْمَاءِ المثنّاةِ

إعْرَابُ الأَسْمَاءِ المُثَنَّاة بالحرُوف[1]، فَمتَى كـانَ الاسْمُ الْمُثَنَّى مرْفُوعاً[١٩٤/ب] كَانَ بالألِف ، وَ مَتى كانَ مَنْصُوباً ، أَوْ مَجْرُوراً كَانَ باليَاءِ المَفْتُوحِ مَاقَبْلَهَا (وَالنُّونِ المكْسُورة، أمَّا في إعراب الجمْعِ [السّالِمِ][2] فَالعَكسُ، للفَرقِ بَيْنهُماَ) مثالُهُ: جَاءَني الغُلاَمَان، وَرَأَيْتُ الغُلامَيْنِ، وَمَررْتُ بَالْغُلاَمَيْنِ، وهذه النُّونُ عِوَضٌ من الحرَكَة وَالتّنوينِ فِي المفْرَد، لذلك حُذفَتِ النُّونُ في (المثَّنى) للإضَافة، مثْلُ: جَاءَ غُلاَما فُلاِن ، وَغُلامَاكَ، وَغُلاَمايَ ، وَرأَيْتُ غُلاَمَيْ فُلاَنٍ ، وَغُلاَمَيَّ ، وَغُلاَمَيْكَ ، وَكَذلكَ في جَرِّه)[3] .

---

١ – وإنما أعرب المثنى بالحروف ، لأنه أكثر من الواحد ، فجعل إعرابه بشيء أكثر من إعراب الواحد ، ولاأكثر من الحركة إلا الحرف. أنظر شرح المقدمة ١٢٨/١ .

٢ – زيادة يتضح بها الكلام .

٣ – من قوله : (والنون المكسورة) حتى هنا كلام مطموس معظمه .

فَصْلٌ يَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ الأَسْمَاءِ المجْمُوعَة

وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، جَمْعٌ سَالِمٌ ، وَالآخر جَمْعٌ مكسّرٌ .

فَالجمْعُ السَّالِمُ عَلَى ضَرْبَينِ ، أَحَدُهُما مُذكّرٌ ، وَالأَخَرُ مُؤنّثٌ .

أَوّلُهما الجمْعُ المذكّرُ، وَإِعْرَابُهُ بالحرُوفِ أَبَداً، وَحُرُوفُهُ ثَلاثَةٌ ، الْوَاوُ، وَالْيَاءُ، وَ النُّونُ، وَمَتَى كَانَ مَرْفُوعاً كَانَ بالْـوَاوِ المضْمُومِ مـَا قبْلَها، مَالَمْ [١٩٥/أ] يَكُنْ آخرُهُ ألفاً، وَمَتَى كانَ مَجْرُوراً، أَوْ مَنْصُوباً كَانَ باليَاءِ المكسُورِ مَا قبْلَها، مَا لَمْ يكُنْ آخرُهُ ألفاً – أَيْضاً – فَيُفتَح لذلكَ مَا قبلَها[١]، مثَال الرَّفع: جاءني الزَّيْدُونَ، وَالْمُسْلمُونَ، وَفي النّصْبِ وَالجرِّ بالْيَاءِ المكسُورِ ماقبلَها، مثالُ: مررْتُ بالزَّيْدين، وَكذلكَ النّصْبُ، وَالنّونُ تُحْذفُ في الإضَافة كَمَا كَانَ في التَّثْنِيَةِ (......)[٢] مثالُ : جَاءَ صَالحُو الرّجُلِ ، وَرَأيتُ صَالحي الرّجُلِ، وَمَررْتُ بصَالحي الرّجُلِ، وَكذَا إِلَى الضّميرِ: [مثالُ: جاءَ][٣] صَالِحُوهُ، وَرَأيتُ صَالِحِيهِ ، وَصَالحيكَ ، وَصَالحيَّ ، وَكَذلكَ الجرُّ[٤] .

وَأَمّـا الـجـمْعُ الْمُـكَسَّرُ فَـإِعْرَابُه بالحركَات أبداً (كَـإِعْرَابِ الأَسْماءِ المفردَةِ)[٥] وَسُمّي مُكَسَّراً ؛ لاخْتلاَفِ أَجْزَائِهِ في الوَاحِدِ

---

١ – لتدل الفتحة على الألف المحذوفة نحو هؤلاء المصطفَوْنَ، ورأيت المصطفَيْن. شرح المقدمة المحسبة ١٣٤/١.

٢ – كلمة أو كلمتان لم أتبينهما .

٣ – زيادة يتضح بها الكلام .

٤ – انظر هذا في شرح المقدمة المحسبة ١٣٥/١ .

٥ – ما بين القوسين غامض ، ولعل المثبت صحيح .

(الأصْلِ)[1] وَهَذَا الاخْتِلاَفُ يكُونُ بزِيَادة مثْلُ: أَسَد، وَأُسُود، وَسَيْف وَسُيُوف، وَيكُونُ بنُقْصَانٍ مثْلُ: كِتَاب وَكُتُب، وَرَسُول وَرُسُل، وَيكُونُ باخْتِلاَفِ حَرَكَةٍ مثْلُ: أَسَد، وَأُسْد، (وَنَمِر، وَنُمُر)[2] .

وَيكُونُ [١٩٥/ب] جَمِيعُ ذَلِكَ مُعْرَباً بالْحَرَكَاتِ لاغَيْرُ.

وَأَمَّا جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ فَجَمْعُهُ السّالِمُ يكُونُ بالأَلِفِ وَالتَّاء ، وَإِعْرابُهُ يكُونُ بالحرَكَات كَالواحِد، وَوَاحِدُهُ يكُونُ فيه تَاءُ تَأْنيث فَيُقَالُ : هَؤُلاَءِ مُسْلِمَاتٌ، وَصَالِحَاتٌ، وَأَصْلُهُ مُسْلِمَتَاتٌ، وَصَالِحتَاتٌ، وَلَكن حُذِفَت التَّاءُ الأُولَى ؛ لِمَا تَقَدَّمَ[3]، وَقَدْ تكُونُ علاَمَةُ التّأنيث أَلفاً مَقْصُورةً مثْلُ : حُبْلَى، وَسَكْرَى، وَذِكْرَى، فَهَذه (تُقلَبُ)[4] في الجَمْعِ أَبَداً يَاءً ، فَيُقَالُ : هَؤُلاَءِ حُبْلَيَاتٌ، وَسَكْرَيَاتٌ، وَنَحْوُهُ .

وَقَدْ تكُونُ علاَمَةُ التّأنيث ألفاً مَمْدُودَةً نَحو: طَرْفَاءَ ، وَخَضْرَاءَ ، وَحَمْرَاءَ، وَصَفْرَاءَ ، وَصَحْرَاءَ ، فهَذه أَبداً (تُقْلَبُ)[5] في الجَمْعِ وَاواً ، فَيُقَالُ (فيه)[6]: طَرْفَاوَاتٌ ، وَحَمْرَاوَاتٌ ، وَخَضْرَاوَاتٌ ، وَصَحْرَاوَاتٌ ، وَنَحوُهُ .[7]

---

١ – ما بين القوسين غامض ، ولعل المثبت صحيح.

٢ – ما بين القوسين غامض ، ولعل المثبت صحيح .

٣ – في شرح المقدمة ١١٠ "لئلا تجمع بين علامتي تأنيث" .

٤ – في النسخة "نقلت" تصحيف .

٥ – في النسخة "نقلت" تصحيف .

٦ – في النسخة "منه" ، وضبطت الجموع بعده بالكسر خطأ .

٧ – وقال في شرح المقدمة ١١٢/١ "ولايجمع من هذا النوع شيء بالألف والتاء، وهو

وَقدْ يكُونُ مُؤنّثٌ بِلاَ عَلاَمةٍ مِثْلُ : زَيْنَبَ ، وَسُعَادَ ، وَرَبَابَ ، فَهذَا لَيْسَ فِيهِ تَغْيِيرٌ أَكْثَرُ مِن زِيَادةِ ألفٍ وَتَاءٍ عَلَى حَدّ مَاتَقدّمَ .

وَالتّاءُ في [١/١٩٦] جميعِ ذلكَ مَضْمُومَةٌ في الرَّفْعِ ، وَمَكْسُورَةٌ في الجَرِّ، وَالنّصْبِ ،مِثالُ الرفْع (مُسْلِمَاتٌ مُؤْمِنَاتٌ قَانِتَاتٌ تَائِبَاتٌ) .

وَمِثالُ الجَرِّ: مَررْتُ بِمُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ، وَالنّصْبُ كَذلكَ.

فإن دَخَلَتْ أَلِفٌ وَلاَمٌ، أَوْ إضَافَةٌ سَقَطَ التّنْوِينُ وَحْدَهُ، فَيُقَالُ : هَؤُلاَءِ المُسْلِمَاتُ، وَمُسْلِمَاتُ فُلاَنٍ .

هَذَا حُكْمُ الإعْرَابِ مَعَ المُعْرَبِ ، ثُمَّ يَعُودُ الذّكْرُ إِلَى فَصْلِ الرَّفْعِ ، وَالنّصْبِ ، وَ الْجَرِّ، وَالْجَزْمِ .

=

صفة، مثل حمراوات ، وصفراوات، وإنما يجمع ما كان اسماً لاصفة، مثل : الصحراء والصحراوات ، والخنفساء والخنفساوات" . والطرفاء : نوع من الشجر صغير ، قد تتحمض به الإبل إذا لم تجد حمضاً غيره . اللسان (طرف) .

الْفَصْلُ الرَّابِعُ مِنَ الْمُفِيدِ

فَصْلُ الرَّفْعِ فيهِ ثَلاثَةُ أَسوِلَةٍ ، مَا عَلاَمَاتُ الرَّفْعِ ؟ وَمَا مَوَاضِعُ الرَّفْعِ ؟ وَمَا جُمْلَةُ الْمَرْفُوعَاتِ ؟

الجَوابُ: أَمَّا(علاَمَاتُ الرَّفْعِ) فَأَرْبعَةٌ، الضَّمُّ، وَالْواوُ، وَالأَلِفُ، وَالنُّونُ.

وَأَمَّا (مَواضِعُ ذَلِكَ) فَالضَّمَّةُ تكُونُ في الاسْمِ وَالفِعْلِ السَّالِمَيْنِ، مِثالُهُما: فُلاَنٌ يَفْعَلُ[1]،وَالْوَاوُ تكُونُ علاَمَةً في شَيْئَيْنِ.

أَحَدُهُمَا[١٩٦/ب] الجمْعُ السَّالِمُ، مِثالُهُ: الزَّيْدُونَ، وَالْعَمْرُونَ.

وَالآخَرُ في "الأَسْماءِ الْمُعْتَلَّةِ الْمُضَافَةِ" تقُولُ: هَذَا أَخُوهُ، وَأَبُوهُ، وَحَمُوهُ، وَفُوهُ، وَهَنُوهُ، وَذومَالٍ.

وَ "الأَلِفُ" تكُونُ لِلرَّفْعِ عَلاَمةً في تَثْنِيَةِ الأَسْماءِ، مِثالُها: جَاءَ الْغُلاَمانِ، وَالْفَارِسَانِ.

وَ "النُّونُ" تكُونُ عَلاَمةَ الرَّفْعِ في تَثْنِيَةِ فَاعِلِ الفِعْلِ[2]، وَجَمْعِهِ، وَالْواحِدَةِ الْمؤَنَّثَةِ، مِثالُها[3]: هُمَا يَفْعَلاَنِ، وَأَنْتُما تَفْعلاَنِ، وَهُمْ يَفْعَلُونَ،

---

١ – أنظر شرح المقدمة ٢٨٥/٢ .

٢ – في النسخة "فاعلي الفعل" تحريف ، وانظر شرح المقدمة ٢٨٦/٢، وفيه "وإنما قلنا" في تثنية فاعل الفعل،وجمعه ليدخل في ذلك الغائب والمخاطب ..." .

٣– في النسخة "مثالهما" .

[وَأَنْتم تَفْعَلُونَ] [1]، وَأَنْتِ تَفْعَلِينَ .

وَأَمَّا (جُمْلَةُ المرْفُوعَاتِ) فَخَمْسَةٌ [2]، مُبْتَدأٌ، وَخَبرُهُ، وَفاعِلٌ،وَمفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَمُشَبَّهٌ بالْفَاعِلِ .

وَهذَا شَرْحُ المُبْتَدَأ : المُبْتَدَأُ : كُلُّ اسْمٍ بُدِئَ بِهِ لِيُخْبَرَ عَنْهُ بِغَيْرِهِ ، مُعَرًّى مِنَ الْعَوامِلِ اللَّفْظِيّة [3] .

وَالْخَبَرُ : هُوَ الجُزْءُ الْمُسْتَفَادُ ، مُفْرداً كَانَ ، أَوْ جُمْلَةً ، أَوْ ظَرْفاً .

مِثَالُ الْمُبْتَدَأ [١٩٧/أ] وَخَبَرِهِ قَوْلُهُم: أَوَّلُ العِلْمِ اسْتِمَاعُهُ، وَالثَّاني تَحَفُّظُهُ ، وَالثَّالثُ الْعَمَلُ بِهِ ، وَالرَّابِعُ نَشْرُهُ .

فَالأَوَّلُ مِنْ هَذَا كُلِّه هُوَ الْمُبْتَدأُ ، وَهْوَ مَعْرِفَةٌ ، وَالثَّاني هُوَ الْخَبَرُ ، وَهْوَ- أَيضاً - مَعْرِفَةٌ ، وَقَدْ يَكُونَانِ نَكِرتَيْنِ ، مِثَالُهُما ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ [4]، وَ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [5]، وَقَدْ يَكُونُ الأَوَّلُ مَعْرِفَةً، وَالثَّانِي نَكِرَةً، وَهْوَ الْحَقِيقَةُ [6]، مِثَالُهُ: التَّوْفِيقُ خَيْرُ قَائِدٍ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ، وَالْعِلْمُ زَيْنٌ، وَالْجَهْلُ شَيْنٌ .

١- إضافة يقتضيها السياق .

٢- في شرح المقدمة ٢٨٨/٢ سبعة بزيادة اسم "كان" وأخواها ، وخبر "إنّ" وأخواها، والفعل المستقبل ، إذا لم يكن معه ناصب ولاجازم" وأقول : هذه تدخل ضمن قوله "ومشبه بالفاعل" .

٣- أنظر شرح المقدمة ٢٨٨/٢ فما بعدها .

٤ - سورة القصص آية : ٨٨ .

٥- سورة المدثر آية :٣٨ .

٦ - قوله " وهو الحقيقة" يعني الأصل .

[أقسام الخبر]

وَقَدْ يَنْقَسِمُ خَبَرُ المُبْتَدأ إِلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ، يكُونُ مُفْرَداً، وَيكُونُ جُمْلَةً، وَيكُونُ ظَرْفاً .

فَالمفْرَدُ عَلَى ضَرْبَيْن :

أَحَدُهُما مفْرَدٌ مُشْتَقٌّ .

وَالثّاني غَيْرُ مُشْتَقّ .

مثالُ المُشْتقِّ : اللهُ خَالِقٌ ، اللهُ رَازِقٌ .

ومِثالُ غَيْرِ المُشْتقِّ : ﴿اللهُ أَحَدٌ ۝ اللهُ الصَّمَدُ﴾[1]، ﴿اللهُ نُورُ السَّمَوات وَالأَرْضِ﴾[2].

١- سورة الإخلاص آية : ١، ٢ . واستشهاد المؤلف بهذه الآية فيه تفصيل، يقول أبو علي الفارسي في التكملة ٦٧ : (وإذا أجري هذا الاسم [أي : أحد] على القديم- سبحانه- جاز أن يكون الذي هو وصف كالعالم والقادر ،وجاز أن يكون الذي هو اسم كقولنا: شيء" ، وقال النيلي في الصفوة الصفية ٨٠٠/١ . (ومثل بالنكرة المشتقة ، وهو قوله: "الله أحد" فإن "أحداً" في الإثبات مشتق من الوحدة ، وهي الإفراد ، والهمزة بدل من واو ، وأما (أحد) في سياق النفي نحو: ما جاء من أحد ، فإن (أحداً) هنا غير مشتق ، والهمزة فيه غير بدل من واو ، لأنه ليس معناه الوحدة والانفراد، بل معناه الإحاطة والعموم) وانظر البحر المحيط ٥٢٨/٨، وفي اللسان (وحد) "أما اسم الله عزوجل (أحد) فإنه لايوصف شيء بالأحدية غيره" .

٢ - سورة النور آية :٣٥ .

[١٩٧/ب] وَالْجُملَةُ جُمْلتَان، مُبْتَدأٌ وَخَبَرٌ، وَفِعْلٌ وَفاعِلٌ، مثالُ المُبتدَأ وَالْخَبر: الْمُلْكُ بَقَاؤُهُ بِالدِّين، وَالّدينُ بَقاؤُهُ بِالْمُلْك.

وَمِثَالُ الفِعْلِ وَالفَاعلِ: الْمُلْكُ يَبْقَى بِالدِّينِ ، والرِّزْقُ يَقْوَى بِالْمُلْكِ .

وَالظُّرُوفُ ظَرْفانِ ، ظَرفُ زمانٍ ، وَظرفُ مَكَانٍ .

فَظرْفُ الزّمانِ أَبَداً يكُونُ خَبَراً عَنِ المصَادِرِ ، مِثالُهُ : الْعَمَلُ الْيَوْمَ ، وَالإِنَابَةُ غَدًا .

وَظُرْفُ المَكانِ يكُونُ خَبَراً عَن المصَادر، وَعَنِ الجُثَث، مِثَالُ المصَادر: الْعَمَلُ فِي الدُّنْيا ، وَالجزَاءُ في الآخِرَةِ ، وَمِثَالُ الجُثَثِ : الصَّالِحُونَ في الْجَنَّة، وَالْعَادِلُونَ في دَارِ الْمِنَّة .

لاَ يَخْلُو خَبَرُ المُبْتَدأ مِنْ هذهِ الأَقْسَامِ الثَّلاثَةِ .

شَرْحُ الفَاعِلِ وَالمفْعُولِ الَّذِي يَقُومُ مَقامَ الفَاعِلِ

[شرح الفاعل]

الْفَاعِلُ: مَرْفُوعٌ أَبَداً بِاسْتِنَادِ الفعْلِ إليه، المقدَّمِ عَليْه، مثالُهُ [١٩٨/أ] قَدِمَ الجيْشُ، وَطابَ العَيْشُ، وَصَلَحَ الحالُ، وَظَفِرَتْ يَدُ فُلاَنٍ، وَمِنَ (الفِعْلِ)[1] المتَعَدّى قوْلُهُم : قَدْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ ، وَأَحْكَمَ الأَمْرَ ، وَأَوْضَحَ السَّبِيلَ .

وَمَتَى كانَ الفاعِلُ مُؤَنّثاً حَقِيقِيّاً[2] لحِقَ الفِعْلَ عَلاَمَةُ التَّأْنيثِ، مِثالُهُ: تَكَلَّمَتِ المَرْأَةُ، وَصَلَّتِ الْعَابِدَةُ، وَصَدَقَتْ فَاطِمَةُ.

وَمَتَى كَانَ التَّأْنيثُ غَيْرَ حَقِيقيّ جَازَ إِلْحَاقُ التَّاءِ، وَجازَ إِسْقَاطُهَا، مِثالُهُ: طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَطَابَتِ النَّفْسُ، وَيَجُوزُ: طلَعَ الشَمْسُ، وَطَابَ النَّفْسُ، فَإِن تَأَخَّرَ الفِعْلُ كانَ بِالتَاءِ لاَغَيْرُ ، مِثالُهُ :النّفْسُ طَابَتْ، وَالشَّمْسُ طَلَعَتْ.

وَمَتَى كَانَ الفاعِلُ جَمْعاً مُكَسَّراً جَازَ تَذْكِيرُ الفِعْلِ وَتَأْنيثُهُ ، مِثالُهُ : كَثُرَتِ الأَمْطارُ، وَازْهَرّتِ الأَشْجَارُ، وَقَالَتِ النّسَاءُ،[١٩٨/ب] وَعَدَتِ الإِمَاءُ، وَأَطاعَتِ الأَعْرَابُ ،وَأَذْعَنَتِ الأَحْزَابُ، وَيجُوزُ إِسْقَاطُ التَّاءِ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ .

---

١ – في النسخة (الفاعل) تحريف .

٢ – في النسخة "خفيفاً" وذكر الناسخ في الحاشية ما يفيد أن في نسخة "ط" "حقيقياً" ،وهو الصواب ، والمؤنث الحقيقي ما كان له فرج .

شَرحُ المفْعُولِ الّذِي قَامَ مَقَامَ الفَاعِلِ[1]

هُوَ أَبَداً مَرْفوعٌ كَالْفاعلِ ، مثالُهُ : بُسطَ الرّزْقُ ، وَأُظْهِرَ الْحَقُّ ، وَصُدِّقَ الرَّسُولُ، بِضَمّ أَوّلِه، وَبِكَسْرِ مَاقبْلَ آخرِه، وَكُلُّ مَاشرِطَ في بَابِ (الفَاعلِ) فَمِثْلُهُ يُشْرَطُ فِي هَذَا الْبَابِ .

وَمَتَى عُدِمَ المفْعُولُ لَمْ يَجُزْ بِنَاءُ الفِعْلِ للمفْعُولِ بهِ، لاَ يَجُوزُ : قِيمَ زَيدٌ، ولاَ قُعِدَ عَمرٌو .

وَقَدْ يَجُوزُ، مَعَ عَدَمِ المفْعُول به[2]، أَن يُقَامَ مُقامَ الفاعلِ أَحَدُ أَرْبعَةِ أَشْيَاءَ:

المفْعُولُ بِحَرْفِ جَرٍّ ، نحو : سِيرَ بِالجيْشِ ، وَقِيمَ بالعَيْشِ .

وَالظَّرفُ مِنَ الَّزمانِ نَحْوُ : صِيمَ يَوْمانِ ، فَصُلِّيَتْ لَيْلَتَانِ .

وَالظَّرْفُ مِنَ المكانِ نَحْوُ: سِيرَ بَرِيدَانِ ، وَمُشِيَ[١٩٩ /أ] فَرْسخَانِ .

وَالمصْدَرُ المنْعُوتُ نَحْو: سِيرَ سَيْرٌ عَنِيفٌ ، وَمُشِيَ مَشْيٌ خَفِيفٌ.

وَمَتَى اجْتَمعَتْ هذه الأَشْياءُ الأَرْبَعَةُ فِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ كانَ الإنسَانُ مُخَيّراً، أَيُّهَا شَاءَ أَقَامَ مُقامَ الفاعلِ، وَنَصَبَ (البَاقِي)[3] نَحْو: سِيرَ بِالْجيْشِ، يَوْمَيْنِ ، بَرِيدَيْنِ، سَيْراً عَنِيفاً ، وَيجُوزُ ثَلاَثةُ أَوْجهٍ أُخَرَ[4] .

---

١ - أنظر شرح المقدمة ٢/٣٧٠ – ٣٧٥ .

٢- لأنه "لايقام مع المفعول به الصريح الذي قد تعدى الفعل إليه بنفسه غيره " . المصدر السابق ٢/٣٧٤ .

٣- في النسخة "الثاني" تحريف ، وانظر شرح المقدمة ٢/ ٣٧٤ .

٤ - أنظرها في شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٧٤ .

فَصْلٌ " المُشَبَّه بالفَاعِلِ "

وَهُوَ : اسْمُ (كَانَ)وَأَخَواتِهَا.

فَأَمَّا (كَانَ) وأَخَوَاتُهَا فَهْيَ: كَانَ ، وَأَصْبَحَ، وَأَمْسَى، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَمَادَامَ، ومَازَالَ، وَماانْفَكَّ، وَمَا فَتِيءَ، وَمَا بَرِحَ، وَلَيْسَ .

كُلُّ هَذِهِ تَدْخُلُ عَلَى المبْتَدَأ وَالخَبَرِ، فَترفَعُ المبتَدأَ، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، وَكَذلِكَ حُكْمُ مَا تَصَرَّفَ مِنْهَا مِن مَاضٍ، وَحاضِرٍ، وَمُسْتَقْبَلٍ، وَأَمْرٍ، وَنَهْيٍ.

مِثَالُ عَمَلِهَا: كانَ فُلانٌ فاعِلاً ، [وَيكُونُ فُلاَنٌ فاعِلاً][1]، وَسَيكُونُ فُلانٌ فاعِلاً [١٩٩/ب]، وَكُنْ فاعِلاً خَيْراً، وَلاَتكُنْ فَاعِلاً شَرّاً، وَكَانَ الأَمْرُ وَاضِحاً، وَأَصْبَحَ الحالُ صَالِحاً، وَأَمْسَى العَاقِلُ رَابِحاً، وَأَضْحَى العَالِمُ مُفْلِحاً، وَظَلَّ القادِرُ صَحِيحاً، وَباتَ العَابِدُ رَاكِعاً، وَصَارَ المُتعلِّمُ عَالِماً، وَمَادامَ العاقِلُ سَالِماً، وَمَازالَ المتَواضِعُ مُكَرَّماً، وَمَا انْفَكَّ الكَرِيمُ مَحْبُوباً، وَمَا فَتِيءَ المُعظَّمُ مُقدَّماً، [وَمَا بَرِحَ الأَمْرُ غَامِضاً][1]، وَلَيْسَ الأَمْرُ مُبْهَماً، وَكذلِكَ مَا أَشْبَهَهُ.

وَكلُّ مَا جَازَ أَن يكُونَ خَبراً لِلْمُبْتَدأ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَن يكُونَ خَبراً لِهذِهِ الأَفْعالِ، مُقدَّماً عَلَى أَسمائِهَا، وَعليْهَا، إِلاَّ مَا لَزِمَ أَوَّلَهُ (مَا)[2]، لِذلكَ يَجُوزُ: أَصْبَحَ الحالُ صَالِحاً، وَأَصْبَحَ صَالحاً الحالُ، وَصَالِحاً أَصْبَحَ الحالُ، وكذلك

---

١ – إضافة يقتضيها السياق .

٢– أنظر هذا في الإنصاف المسألة (١٧) ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٣/٧، والصفوة الصفية للنيلي ٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٩٧/٢ .

مَا أَشْبَهَهُ.

وَأَمَّا (إِنَّ) وَأَخَوَاتُهَا فَقَدْ ذُكِرَتْ فِي جُمْلَةِ الحُرُوفِ العَامِلَةِ فِي فَصْلِ "الحُرُوفِ" مِنْهُ[1].

---

١ - أنظر ص٥٣ فيما تقدم .

[٢٠٠/أ] الفَصْلُ الْخَامِسُ مِنَ الْمُفِيدِ

وَهُوَ فَصْلُ النَّصْبِ .

جُمْلَةُ مَا فيهِ ثَلاثَةُ أَسْوِلَةٍ : مَاعلامَاتُ النَّصْبِ ؟ وَمَا مَواضِعُ النَّصْبِ ؟ وَمَا جُمْلَةُ المنْصُوبات ؟.

الجوَابُ: أمَّا (علامَاتُ النَّصْب) فَخَمْسٌ، الفتْحَةُ، والْكَسرَةُ، وَالألِفُ، وَالْيَاءُ ، وَحَذْفُ النُّونِ . وَأَصْلُ هَذه الخَمْسَة الفَتْحَةُ [١].

وَأَمَّا (مَواضِعُ الْعَلامَاتِ) فَالفَتْحَةُ تكُونُ للنَّصْب عَلامَةً في الاسْمِ، والفِعْلِ السَّالمَيْنِ ، وَالْمُعْتَلّيْنِ، إلاَّ مَا كانَ مُعْتَلاًّ بالألِفِ، مِثالُهُما : إنَّ فُلانَاً لَنْ يَفْعَلَ ، وَإنَّ الدّاعِيَ لَن يَدْعُوَ ، وَلَن يَقْضِيَ .

وَالكَسْرَةُ تكُونُ علامَةً لِلنَّصْبِ في جَمْعِ المُؤَنّثِ السَّالِمِ، مِثالُهَا : خَاطبْتُ الفاطمَات ، وَالعَالمات .

وَالألفُ تكُونُ عَلامَةً للنَّصْبِ في الأسْماءِ المعْتَلّةِ المُضافةِ تقُولُ : رَأَيْتُ أَخَاهُ ، وَأَبَاهُ ، وَحَماهُ ، وَفَاهُ ، وَهَناهُ ، وَذَا مَالٍ .

وَالْيَاءُ تَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ [٢٠٠ /ب] في التَّثْنِيَة ، وَالجمْعِ السَّالِمِ، مِثالُهما : رَأَيتُ الزَّيْدَيْنِ – تَثْنِيَةً – ، وَالزَّيْدِينَ – جَمْعاً – .

وَحَذْفُ النُّونِ يكُونُ لِلنَّصبِ عَلاَمَةً في الأفْعَالِ الّتِى كَانَ عَلامَةُ رَفْعِهَا

---

١ – أنظر شرح المقدمة ٢/ ٢٩٧ ، وفيه " وإنما كانت أصلاً من حيث إنها حركة غير محمولة على غيرها ..." .

إِثْبَاتَ النُّونِ، مِثَالُهَا : لَن يَفْعَلاَ ، وَلَن يَفْعَلُوا ، وَلَن تَفْعَلِي .

هَذِهِ عَلاَمَاتُ النَّصْبِ، وَمَوَاضِعُهُ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ .

وَأَمَّا (جُمْلَةُ المَنْصُوبَاتِ) فَعَشَرَةٌ، وَهِيَ : مَفْعولٌ مُطْلَقٌ ، وَمفعُولٌ بِهِ، وَمَفْعُولٌ فِيهِ ، وَمَفْعُولٌ مَعَهُ ، وَمَفْعُولٌ لَهُ ، وَالحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ ، وَالاسْتِثْنَاءُ ، وَاسْمُ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا ، وَخَبَرُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا(١) .

[المصدر]

فَالْمفعُولُ الأَوَّلُ مِنْهَا هُوَ (المَصْدَرُ) الَّذِي مِن لَفْظِ الفِعْلِ، مِثَالُهُ : عَفَوْتُ عَفْواً، وَصَفَحْتُ صَفْحاً، وَاسْتَغْفَرْتُ اسْتِغْفَاراً، وَاسْتَنْصَرْتُ اسْتِنْصَاراً، وَنَحْوُهُ .

يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ وَتَأْخِيرُهُ ،وَيُسْتَعْمَلُ تَأْكِيداً ،وَبَيَاناً لِلنَّوْعِ ، وَعَدَداً لِلْمَرَّاتِ(٢)، وَيَجُوزُ [٢٠١ /أ] تَعْرِيفُهُ وَتَنْكِيرُهُ .

[المفعول به]

وَالمفْعُولُ الثَّانِي (المفْعُولُ بِهِ) مِنْ جُمْلَتِهَا، وَهُوَ قَوْلُكَ: رَأَيْتُ فُلاَناً، وَعَمِلْتُ خَيْراً ، وَنَصَحْتُ فُلاناً ، وَشَكَرْتُهُ .

وَالْجُمْلَةُ هُوَ يَكُونُ مَنْصُوباً أَبَداً، لَفْظاً كَانَ أَوْ تَقْدِيراً، وَيَجُوزُ تَأْخِيرُهُ، وَتَوَسُّطُهُ، وَتَقْدِيمُهُ، مِثَالُهُ: بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ، وَبَسَطَ الرِّزْقَ اللهُ، وَالرِّزْقَ بَسَطَ اللهُ.

---

١ – أنظر شرح المقدمة ٢/٣٠٠ ، وفيه جملة المنصوبات أحد عشر ، بزيادة الفعل المستقبل ، إذا كان معه ناصب .

٢ – مثالها : "ضربت ضرباً" ، أو "ضرب الأمير" ، أو "ضربتين" .

[المفعول فيه]

وَالمفْعُولُ الثّالثُ مِنْها هُوَ (المفْعُولُ فيه) .

وَهْوَ: ظَرْفُ الزّمَانِ، وَظَرْفُ المكَانِ ، يكُونَانِ مَنْصُوبَيْنِ أَبَداً، إِذَا فُعِلَ الفِعْلُ فِيهِما[1]، مثالُهما: صَلّيْتُ اليوْمَ عِنْدَ القِبْلة ، وَأَكَلْتُ يَوْمَ الْعِيدِ قُدّامَ الجَيْشِ ، وَسِرْتُ فَرْسَخاً ، وَمِيلاً ، وَبَرِيداً ، وَنَحْوُهُ .

وَيجُوزُ لَكَ فِيه التّقْديمُ وَالتّأخيرُ مثالُهُ : اليْومَ صَلّيتُ، وَصَلّيتُ اليْومَ، وَغَداً أَرْكَبُ، وَأَرْكَبُ غداً .

[المفعول معه]

وَالمفْعُولُ الرّابِعُ مِنْهَا (المفْعُولُ مَعَهُ)

[٢٠١/ب] وَهْوَ الّذي يَكُونُ الْوَاوُ فِيه بِمَعْنَى (مَعَ) مِثَالُهُ : اجْتَمَعَ لِفَلاَنٍ الْعِلْمُ وَالْعَمَلَ ،وَجُعِلَتْ عِنْدَهُ الشّجاعَةُ وَالْكَرَمَ ،وَقَدْ خَلا [2] فُلاَنٌ وَحَالَهُ ، وَتُرِكَ عَبْدُ اللهِ وَرَأْيَهُ .

وَلاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ هَذَا المفْعُولِ عَلَى (عَامِلِه)[3].

---

١ - أنظر شرح المقدمة ٣٠٦/٢ ، وفيه "وشرطه أن يكون مضمناً معنى "في" .

٢- رسمت في النسخة "خلى" ، وفي شرح المقدمة ٣٠٩/٢ "خلا زيد ورأيه" .

٣- في النسخة "فاعله" تحريف ، والعلة في ذلك أن الواو أصلها أن تكون للعطف ، وحق المعطوف أن يكون بعد المعطوف عليه ، بحكم التبعية ، فلايجوز (والطريق سرت) ، وهذا متفق عليه . أما تقديمه على مصاحبه، ففيه خلاف ، فالجمهور يمنعونه ، وابن جني أجازه. أنظر الأصول في النحو ٢١١/١ ، والخصائص ٣٨٣/٢ ، والصفوة الصفية ٥٢٧/١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٩١/٢ ، وشرح الأشموني على الألفية ١٤٠/٢ .

[المفعول له]

- وَالمفْعُولُ الخامسُ هُوَ (المفْعُولُ لَهُ)

وَهْوَ علّةُ الفعْلِ، يكُونُ مَصْدراً، ليْسَ من لفْظَ مَا قبلَهُ، وَيكُونُ مُقَدَّراً بِالّلامِ[1]، مثالُهُ : كَفَفْتُ عَنِ الْقَبيحِ حَيَاءً مِنْ عَقْلِي ، وَخَوْفاً مِن رَبِّي ، وَاجْتَهَدْتُ رَجَاءَ الثّوَابِ ، وَنَصَحْتُ خَوْفَ العِقَابِ .

وَيجُوزُ [فيه] التَّقْديمُ وَالتَّأخيرُ كَالمصْدَرِ المؤكّدِ .

[الحال]

وَالمفْعُولُ السّادِسُ هُوَ (ذِكْرُ الحالِ)

تكُونُ نَكِرَةً ، مُشْتَقَّةً ، تَأْتِي بعْدَ مَعْرِفَةٍ ، قَدْ تَمَّ دُونَهَا الكلاَمُ ، وَتُقَدَّرُ بِ(فِي)[2]، مِثالُهَا : أَقْبَلَ فُلاَنٌ سَاعِياً ، وَأَتَى جَارِياً، وَجَلَسَ آمِناً ، وَنَطَقَ فَصِيحاً ، وَنَصَحَ خَائِفاً .

---

١ - زاد في شرح المقدمة ٣٠٨/٢ "عذراً لفعلك ، جواباً لقائل قال : لِمَ فَعَلتَ"؟

٢ - انظر المصدر السابق ٣١٢/٢ ، وزاد "منتقلة" ، واللمع لابن جني ١٤٥، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٥/٢، والهادي في الإعراب ٩١، ولايخفى أن الحال مشبهة بالمفعول به ولم تكن حقيقية في المفعولية، لأنها تعمل فيها المعاني ، ولأنها صفة الفاعل ، والمفعول في المعنى، وإنما الفرق بينها وبين الصفة أن الصفة ثابتة مستمرة مع الموصوف ،والحال منتقلة. ولها – أيضاً – شبه بالظرف فقدرت بـ "في" كما تقدر الظروف . انظر شرح المقدمة ٣١١/٢-٣١٥ .

[المفعول له]

- وَالمفْعُولُ الخامِسُ هُوَ (المفْعُولُ لَهُ)

وَهُوَ عِلَّةُ الفِعْلِ، يكُونُ مَصْدراً، لَيْسَ مِن لفْظَ مَا قبلَهُ، وَيكُونُ مُقدّراً بِالّلامِ[١]، مِثالُهُ : كَفَفْتُ عَنِ الْقَبيحِ حَياءً مِنْ عَقْلِي ، وَخَوْفاً مِن رَبِّي ، وَاجْتَهَدْتُ رَجاءَ الثَّوابِ ، وَنَصَحْتُ خَوْفَ العِقابِ .

وَيَجُوزُ [فيه] التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ كَالمصْدَرِ المؤكَّدِ .

[الحال]

وَالمفْعُولُ السَّادِسُ هُوَ (ذِكْرُ الحالِ)

تكُونُ نَكِرَةً ، مُشْتَقَّةً ، تَأْتِي بعْدَ مَعْرِفَةٍ ، قَدْ تَمَّ دُونَهَا الكلامُ ، وَتُقَدَّرُ بِ(في)[٢]، مِثالُهَا : أَقْبَلَ فُلانٌ سَاعِياً ، وَأَتَى جَارِياً، وَجَلَسَ آمِناً ، وَنَطَقَ فَصِيحاً ، وَنَصَحَ خَائِفاً .

---

١ - زاد في شرح المقدمة ٣٠٨/٢ "عذراً لفعلك ، جواباً لقائل قال : لِمَ فَعَلتَ"؟

٢ - انظر المصدر السابق ٣١٢/٢ ، وزاد "منتقلة" ، واللمع لابن جني ١٤٥، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٥/٢، والهادي في الإعراب ٩١، ولايخفى أن الحال مشبهة بالمفعول به ولم تكن حقيقية في المفعولية، لأنها تعمل فيها المعاني ، ولأنها صفة الفاعل ، والمفعول في المعنى، وإنما الفرق بينها وبين الصفة أن الصفة ثابتة مستمرة مع الموصوف ،والحال منتقلة. ولها - أيضاً - شبه بالظرف فقدرت بـ "في" كما تقدر الظروف . انظر شرح المقدمة ٣١١/٢-٣١٥ .

[٢٠٢/أ] وَيَجُوزُ [فيها] التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ مَادامَ الْعَامِلُ فِعْلاً ، فإن كانَ مَعْنَى فِعْلٍ لَمْ يَجُزْ .(١)

[التمييز]

فَأَمَّا السَّابِعُ فَهُوَ (التَّمْيِيزُ)

فَإِنَّهُ يكُونُ نَكرَةً، اسْمَ جنْسٍ، مثالُهُ : تَصَبَّبَ الفَارِسُ عَرَقاً ، وَنَبَتَت الشَّجَرَةُ وَرَقاً، وَعَبُلَت المرْأَةُ شحْماً(٢)، وَمِنْهُ : ثَلاثُونَ أَلْفاً ، وَخَمْسُونَ عَبْداً. وَمِنْهُ : هَذَا تَاجٌ جَوْهَراً ، وَثَوْبٌ خَزّاً ، وَخَاتَمٌ ذَهَباً ، وَمِنْهُ : لِلهِ دَرُّهُ فَارِساً، وَحَسْبُكَ بِهِ رَجُلاً (٣).

[الاستثناء]

وَأَمَّا الثَّامِنُ فَهُوَ (الاسْتِثْنَاءُ)

فَإِنَّهُ : إِخْرَاجُ بعْضٍ من كُلٍّ بـ(إلاَّ) ، أَوْ بكَلِمَةٍ في مَعْنَى (إِلاَّ)(٤)، مثالُهُ: الدُّنْيَا كُلُّهَا جَهْلٌ إِلاَّ الْعِلْمَ ، وَالْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلاَّ الْعَمَلَ بِهِ ، وَالْعَمَلُ كُلُّهُ هَبَاءٌ إِلاَّ الإِخْلاَصَ .

---

١ - أنظر شرح المقدمة ٣١٤/٢ ، ومثال معنى الفعل : هذا زيد ضاحكاً ، لايجوز تقديم "ضاحكاً" على "هذا" بحال ، لأن "هذا" عامل معنوي ، والعامل المعنوي يضعف عن رتبة العامل اللفظي القوي . انظر الكتاب ١٢٤/٢ ، والمقتضب ١٧٠/٤ ، ٣٠٠ ، وابن يعيش ٥٧/٢، والإنصاف ٢٥٠ المسألة (٣١) .

٢- عبلت المرأة : غلظت وابيضت ،وامرأة عبلة: تامة الخلق، اللسان(عبل) .

٣- انظر شرح المقدمة ٣١٥/٢ .

٤- انظر المصدر السابق ٣٢٠/٢ .

وَكُلُّ اسْتِثْناءٍ مِن مُوجَبٍ يكُونُ مَنْصُوباً، [٢٠٢/ب] وَإِن كَانَ الاسْتِثْنَاءُ مِن مَنْفِيٍّ ، أَوْ مُسْتَفْهَمٍ عَنْهُ كَانَ مَرْفُوعاً ، مثالُهُ : مَاعِنْدنَا نَافِعٌ إلاَّ الْحَقُّ ، وَمَالنَا شَفِيعٌ إلاَّالصِّدْقُ ، وَلَيْسَ لَنا شيعَةٌ إلاَّ آلُ أَحْمَدَ(١).

فَإِن قُدِّمَ هَذَا كُلُّهُ(٢) كانَ مَنْصُوباً، وَكَذلكَ الاسْتِثْنَاءُ الْمُنْقَطِعُ (٣) يكُونُ مَنْصُوباً ، مثالُهُ : مَا بِالْمَكَانِ أَنِيسٌ إلاَّ دَابَّةً ، وَمَا فيه جَلِيسٌ إلاَّ مَخَدَّةً .

وَمِثَالُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا، وَ(إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا قَدْ ذُكِرَ في بَابِ الرَّفْعِ(٤)، حَالَهَا في النَّصْبِ .

١- يشير إلى بيت الكميت المشهور :

ومالي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلى مشعب الحق مشعب

هذا ولم يمثل للمستفهم عنه، ومثاله : هل قام أحد إلاّ زيد؟

٢- أي سواء كان من موجب أم من غير موجب .

٣- الاستثناء المنقطع هو ما كان المستثنى فيه غير داخل في المستثنى منه، وليس من نوعه ، بل منقطع عنه ومخالف له وأجاز بنو تميم الرفع فيه على البدلية . أنظر المقتضب ٤١٢/٤ وابن يعيش ٧٩/٢، والصفوة الصفية ٥٣٥/١ ، والهادي في الإعراب ٩٧ .

٤- انظر " كان" وأخواتها في ص٨٠ ، و"إنّ" وأخواتها في ص٥٣، وهذان هما التاسع والعاشر من جملة المنصوبات العشرة .

الفَصْلُ السَّادِسُ مِنَ الْمُفِيدِ

وَهُوَ فَصْلُ الْجَرِّ ، وَجُمْلَةُ مَا فِيهِ ثَلَاثَةُ أَسْوِلَةٍ :

مَاعلاَمَاتُ الجَرِّ ؟ وَمَامَواضِعُ الجرِّ ؟ وَمَا جُمْلَةُ الْمجْرُورَاتِ ؟

الجَوابُ:أَمَّا(علاَمَاتُ الجَرِّ)فَثَلاَثٌ ،الكَسْرَةُ،وَالْفتحَةُ[٢٠٣/أ] وَالْيَاءُ.

وَأَمَّا (مَوَاضِعُهُ) .

فَالْكَسْرةُ تَكُونُ في الاسْمِ السَّالِم الْمُنصَرِفِ ، مِثَالُهُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، وَفَرَسٍ ، وَزَيْدٍ ، وَعَمْرٍو ، وَنَحْوِهِ .

وَالفَتْحةُ تكُونُ في الاسْمِ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ ، مِثالُهُ : مَرَرْتُ بِأَحْمدَ ، وَإِسْمَاعِيلَ ،وَنَحْوِهِ.

وَالْيَاءُ تكُونُ في الأَسْماءِ السِّتَّةِ ، وَفي التّثنِيةِ وَالجَمْعِ ، مِثَالُهُما : مَرَرْتُ بِــأَخيهِ، وَأَبِيهِ ، [وَحَمِيهِ]، وفِيهِ ،وَهَنِيهِ ،وَذِي مَالٍ ، وَ الزَّيْدَيْنِ ، وَالزَّيْدِينَ (١) .

(الياءُ) في هَذَا كُلِّهِ عَلاَمَةُ الجَرِّ .

وأَمَّا(جُمْلَةُ المَجْرُورَاتِ) فَستَّةٌ :

- الأَوّلُ منْهَا مَجْرُورُ تَعْدِيَةٍ مِثْلُ : مَرَرْتُ بِزَيدٍ، وَنزلْتُ عَلَى عَمْرٍو(٢).
- وَمَجْرُورَاتُ مِلْكٍ، وَاسْتِحْقَاقٍ مِثْلُ: هَذَا غُلاَمُ زَيدٍ، وَسَرْجُ حِمَارٍ.

١- أنظر شرح المقدمة ٣٣٠/٢ ، والإضافة منه .

٢- المصدر السابق ٣٣٦/٢ .

- وَمَجْرُورُ نَوْعٍ ، وَجِنْسٍ مِثْلُ : هَذَا ثَوْبُ خزٍّ ، وَخَاتَمُ ذَهَبٍ[1] .

- وَمَجْرُورُ حَذْفٍ [٢٠٣/ب] وَتَخْفِيفٍ مِثْلُ : هَذَا طَالِبُ عِلْمٍ ، وَقَاصِدُ حَقٍّ ، وَصَائِمُ نَهَارٍ ،وَقَائِمُ لَيْلٍ ، وَنَحْوِهِ مِنْ أَسْمَاءِ الفاعِلِينَ ، إِذا كَانَ بِمَعْنَى الحالِ أَوِ الاسْتِقْبالِ .

- وَيَجُوزُ النَّصْبُ في جَمِيعِ ذلِكَ ، إِذَا ثَبَتَ التَّنْوِينُ[2] .

- وَمَجْرُورَاتُ تَشْبِيهٍ مِثْلُ: هَذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ ، وَنَظِيفُ الثَّوبِ ،وَطاهِرُ الذَّيْلِ ،وَنَحْوُهُ مِنَ الصِّفاتِ المُشَبَّهَةِ بِأَسْمَاءِ الفَاعِلِينَ .

وَيَجُوزُ النَّصْبُ في جَمِيعِ ذَلِك وَالرَّفعُ ،إِذَا ثَبَتَ التَّنْوِينُ[3].

- ومَجْرُوراتُ مَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ مِثْلُ : هَذه صَلاَةُ الأُولَى ، وَدَارُ الآخِرَةِ ، وَحَقُّ الْيَقِينِ ،تَقْدِيرُهُ : صَلاَةُ السَّاعَةِ الأُولَى، وَدَارُ الْكَرَّةِ الآخِرَةِ ، وَحَقُّ الشَّيْءِ الْيَقِينِ[4] .

تَمَّ فَصْلُ الجَرِّ.

١- المصدر السابق ٣٣١/٢ .

٢- المصدر السابق ٣٣١/٢ .

٣- أنظر شرح المقدمة ٣٣٣/٢ .

٤- أنظر المصدر السابق ٣٣٥/٢ ، وفيه "حذفت الموصوف من هذا كله، وأقمت صفته مقامه، وإنما اعتقدت هذا الاعتقاد لأنه لايصح إضافة الشيء إلى صفته " .

الفصلُ السَّابعُ مِنَ المفيدِ

وَهوَ فصْلُ (الْجزْمِ) [٢٠٤/أ] الجَزْمُ : مَاجَلَبَهُ عَامِلُ الجزْمِ ،وَلَهُ علاَمَتانِ ، السُّكُونُ ، وَالحَذْفُ .

فَالسُّكُونُ يكُونُ في الفِعْلِ السَّالِم مِثالُهُ: لَمْ يَظْلِمْ رَبُّنَا أَحَداً، وَلَمْ يُذْنِبْ زَيدٌ [1].

وَالْحَذْفُ يَكُونُ فِي الأَفْعَالِ المُعْتَلّة -الَّتِي أخرُهَا وَاوٌ، وَيَاءٌ، وَأَلفٌ -، والأَفْعَالِ الَّتِي عَلاَمَةُ رَفعِهَا ثَبَاتُ النُّونِ ، مثالُهُ : لَمْ يَشْكُ ، وَلَمْ يرمِ ، وَلَمْ يَخْشَ ، وَلَمْ يَفْعَلاَ ، ولم يفْعَلُوا ، وَلَم تَفْعَلِي.

وَجُملَةُ المجْزُومَاتِ ثَلاثٌ ، مَجْزُومَاتُ نَفْيٍ، وَمَجْزُومَاتُ نَهْيٍ وَأَمْرٍ، وَمَجْزُوماتُ شَرْطٍ ، مَعَ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ[2] .

- فَمَجْزُومَاتُ النَّفْي بِ(لَمْ) ، وَ(لَمَّا) مِثْلُ : لَمْ يَفْعَلْ ، وَلَمْ يَصْنَعْ ،وَلَمَّا يَفْعَلْ ، وَلَمَّا يَصْنَعْ.
- وَمَجْزُومَاتُ النَّهْي، وَالأَمْر باللاَّمِ، وَبِــ (لاَ)، مِثْلُ: لِيَفْعَلْ فُلاَنٌ ، وَلاَ يَفْعَلْ فُلانٌ .
- وَمَجْزُومَاتُ الشَّرْطِ بِــ(إنْ)، وَمَنْ ، وَمَا، [٢٠٤/ب] وَأَيٍّ ، وَمَهْمَا، وَأَيْنَ،وَمَتى، وَحَيْثُمَا ، وَإذْ مَا ، وَإذَا مَا، مثَالُ الجزْمِ بهَا قَوْلُهُم : إنْ تَفعلْ [خَيْراً] تَجِدْهُ ، وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْراً يَجِدْهُ ، وَمَا تَفْعَلْ مِنْ خَيْرٍ

١- أنظر شرح المقدمة المحسبة ٣٤٠/٢ .

٢ - أنظر المصدر السابق .

تَجِدْهُ، وَأَيُّ خَيْرٍ تَفْعَلْ تَجِدْهُ ، وَكذلكَ الْبَاقي .

وقَدْ يقَعُ الفعْلُ الماضِي بَعْدَ هَذه الأشْيَاءِ ، وَالمُرادُ بِه المُسْتَقْبَلُ مثْلُ : مَنْ فَعَلَ خَيْراً وَجَدهُ، مَنْ فَعَلَ شَرّاً لَقِيَهُ ، مَنِ انْقَادَ لِهَوَاهُ أَعْطَى عَدُوَّهُ مُنَاهُ ، مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ قَلَّ صَدِيقُهُ .

وَالَّذِى حُمِلَ عَلَى الشَّرْطِ فَجُزِمَ بِهِ جَوَابُ الاسْتِفْهَامِ ، وَالأَمْرِ ، وَالنَّهْيِ ، وَالعَرْضِ ، وَالتَّمَنِّى ، وَالتَّحْضِيضِ ، وَالدُّعَاءِ ، كُلُّ ذَلِكَ إذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ فِي الْجوَابِ (فَـاءٌ) .

- مِثَالُ الاسْتِفْهَامِ المُقدّرِ[1] بالشَّرْطِ : أَتُطِيعُ اللهَ يَرْفَعْكَ؟ أَتَعْصِيهِ يَضَعْكَ ؟ تَقْدِيرُهُ [٢٠٥/أ] إنْ تُطعْهُ يَرْفَعْكَ ، وَ إِنْ تَعْصِه يَضَعْكَ .
- وَمِثالُ الأَمْرِ: أَطِعِ اللهَ يَرفَعْكَ ، اُشْكُرْهُ يُزِدْكَ .
- وَمِثالُ النَّهْيِ: لا تَعْصِ اللهَ يُهِنْكَ، لاتُعْرِضْ عَنْهُ يُعْرِضْ عَنْكَ .
- وَمِثالُ العَرْضِ : أَلاَ تُطِيعُ [2] اللهَ يَرْفَعْكَ ، أَلاَ تَشْكُرُهُ يُزِدْكَ .
- وَمِثالُ التَّمَنِّى : لَيْتَ لِي عَمَلاً صَالِحاً أُقَرِّبْهُ ، لَيْتَ لِي عَملاً صَالِحاً أَنْتَفِعْ بِه.
- وَمِثالُ التَّحْضِيضِ : هَلاَّ تَتَعَلَّمُ تَعْلَمْ ، هَلاَّ تَتَفَهَّمُ تَفْهَمْ .
- وَمِثَالُ الدُّعَاءِ : رَزَقَكَ اللهُ عِلْماً وَعَمَلاً تَنْتَفِعْ بِهِمَا .

هَذِه أَمْثِلَةُ الْمَجْزُومَاتِ، وَأُصُولُهَا، مَعَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ المَجْرُورَاتِ، وَالمنصُوبَاتِ ، وَالمرْفُوعَاتِ ، وَعَوامِلُ ذَلِكَ .

١- في النسخة "للمقدار" ، وانظر شرح المقدمة ٢٤٩/١ .

٢- في النسخة "تطع" تحريف .

[خاتمة الكتاب]

تَمَّ المفُيد لِعَوامِلِ الإعْرَابِ ، وَالحمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَ كانَ الفراغُ مِن زَبْرِه[1] سَابعَ ذي القعْدةِ مِن سَنة سَبْعٍ وَثَلاثِينَ وَثَمانمَائة ، وَ الحمدُ للهِ أوَّلاً وَ آخِراً ، وَظاهِراً وَبَاطِناً ، وَصلَّى اللهُ على مُحمَّدٍ وَآله وِسَلَّمَ تَسْلِيماً كثيراً إلىَ يَوْمِ الدِّين .

---

١ – زَبَرَ الكتابَ : كَتَبَهُ . اللسان (زبر) .

الفهارس الفنية

وتشتمل على :

١- فهرس القرآن الكريم .

٢- فهرس الحديث والأثر .

٣- فهرس الشعر .

٤- فهرس الأعلام والأماكن .

٥- فهرس أهم المصادر والمراجع .

٦- فهرس الموضوعات .

١ - فهرس القرآن الكريم

الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	الصفحة
"إياك نعبد وإياك نستعين"	٥	الفاتحة	٤٤
"وما كان الله ليضيع إيمانكم"	١٤٣	البقرة	٥٤
"ولكن الله سلم"	٤٣	الأنفال	٥٣
"يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله"	٣	التوبة	٣٦
"ما هذا بشراً"	٣١	يوسف	٥٧
"وليعلموا أن وعد الله حق"	٢١	الكهف	٥٣
"الله نور السموات والأرض"	٣٥	النور	٧٦
"بلسان عربي مبين"	١٩٥	الشعراء	٣٦
"كل شيء هالك إلا وجهه"	٨٨	القصص	٧٥
"إن الله بصير بالعباد"	٤٤	غافر	٥٣
"لا لغو فيها ولاتأثيم"	٢٣	الطور	٥٨
"الرحمن۞ علم القرآن۞ خلق الإنسان۞ علمه البيان"	١-٤	الرحمن	٢٩، ٣٦
"تجدوه عند الله هو خيراً"	٢٠	المزمل	٤٣
"كل نفس بما كسبت رهينة"	٣٨	المدثر	٧٥
"الله أحد۞ الله الصمد"	١-٢	الإخلاص	٧٦

٢ - فهرس الأحاديث والأثر

الحديث ، والأثر	الصفحة
"أرشدو أخاكم فإنه قد ضل "	٣٧
" رحم الله امرأً أصلح من لسانه "	٣٧
" تعلموا العربية فإنها لسان الله الذي يخاطب به الناس يوم القيامة " عن الحسين بن علي رضي الله عنهما	٣٧

٣- فهرس الشعر

الشعر	قائله	البحر	الصفحة
فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم	زهير بن أبي سلمى	الطويل	٥٦
لاتنه عن خلق وتأتي مثله (عارك عليك إذا فعل عظيم)	أبو الأسود الدؤلي.. وقيل غيره	الكامل	٥٤
النحو يصلح من لسان الألكن والمـــرء تعظمه إذا لم يلحن فـــإذا طلبت من العلوم أجلها فـــأجلها منها مقيم الألسن لحن الشريف يزيله عن قـــدره وتراه يسقط من لحاظ الأعين وترى الدنيء إذا تكلم معرباً حـــاز النباهة بالبيان المعلن ماورث الآباء فيمـــا ورثوا أبنـــاءهم مثل العلوم فأتقن	علي بن أبي طالب رضي الله عنه أو إسحاق بن خلف البهراني	الكامل	٣٨

٤ – فهرس الأعلام ، والأماكن

٥- فهرس أهم المصادر والمراجع

- أسرار العربية ، لأبي البركات ابن الأنباري ، ت/ محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي بدمشق ، ١٣٧٧هـ .
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبدالباقي اليماني ، ت/ د. عبدالمجيد دياب، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ ، طبع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- الأصول في النحو ، لابن السراج ، ت/ د. عبدالحسين الفتلي ، مطبعة النعمان، النجف ، ١٩٧٣م .
- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩م.
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ت/ جماعة . بإشراف محمد أبي الفضل إبراهيم ، طبع دار الكتب ، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
- الإغراب في جدل الإعراب ، ومعه لمع الأدلة ، لأبي البركات عبدالرحمن الأنباري،ت. سعيد الأفغاني ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩١هـ .
- الاقتراح في علم أصول النحول لجلال الدين السيوطي . ت. أحمد صبحي فرات . نشر جامعة استانبول / كلية الآداب . المعهد الشرقي ، طبع كلية الآداب، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- إنباة الرواة على أنباء النحاة ، لجمال الدين علي يوسف الفضطي، ت. محمد أبي الفضل إبراهيم . دار الكتب المصرية، ١٣٦٩هـ .

- الإنصاف في مسائل الخلاف . لأبي البركات ابن الأنباري . ت، محي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، الطبعة الرابعة ، مطبعة السعادة ١٣٨٠هـ .
- البحر المحيط ، لأبي حيان . الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ .
- بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطي ، ت/ محمد أبي الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة البابي الحلبي ، ١٣٨٤هـ .
- بلغة الظرفاء في ذكر تواريخ الخلفاء ، لأبي الحسن علي بن أبي السرور الروحي، الطبعة الأولى ،١٣٢٧هـ ، بمطبعة النجار . مصر .
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، للفيروزآبادي . ت/ محمد المصري ، منشورات مركز المخطوطات والتراث بالكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الزبيدي ، ت/عبدالستار فراج وجماعة من العلماء ،طبعة الكويت ، ١٣٨٥هـ .
- تاريخ الخلفاء ، لجلال الدين السيوطي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٤م.
- تاريخ الإسلام، د. حسن إبراهيم حسن، دار النهضة المصرية، ط٧. ١٩٦٥م
- ترشيح العلل في شرح الجمل ، لصدر الأفاضل الخوارزمي ، ت/ الأستاذ عادل محسن العميري ، طبع معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ .
- تنبيه الألباب على فضائل الإعراب لابن السراج الشنتريني . ت.د/ عبدالفتاح سليم . مجلة عالم الكتب . المجلد التاسع العدد الأول، رجب ١٤٠٨هـ ، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي ، ت/ د. عبدالرحمن سليمان، الطبعة الأولى ،مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٧٥م.

- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، للعلائي ابن دقماق، ت، د/سعيد عاشور ، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة .
- حجة القراءات لابن زنجلة ، ت/ سعيد الأفغاني ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .
- حسن المحاضرة ، لجلال الدين السيوطي ، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ، ١٣٨٧هـ .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية ، لعبد القادر البغدادي ، طبعة الأستاذ عبدالسلام هارون ، مطابع الهيئة العامة ، ١٣٩٩هـ .
- الخصائص ، لابن جني ، ت/ محمد علي النجار ، الطبعة الثانية ، دار الهدى ، بيروت ، ١٩٥٢م .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي ، ت، محمد حسين آل ياسين ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٤م.
- ديوان المتوكل الليثي = شعر المتوكل .
- رغبة الآمل من الكامل للمرصفي ، الطبعة الثانية ،١٣٨٩هـ ، مكتبة دار البيان بغداد .
- سير أعلام النبلاء للذهبي . تحقيق إبراهيم الزئبق . دار المؤسسة . بيروت . ط ١، ١٤٠٣هـ .
- شرح الكافية في النحو ، للرضى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- شرح المفصل ، لابن يعيش ، طبع عالم الكتب ، بيروت .
- شرح المقدمة المحسبة ، لابن بابشاذ. ت/ خالد عبدالكريم، الطبعة الأولى ، الكويت ، ١٩٧٦م ، ١٩٧٧م .
- شعر المتوكل الليثي ، جمع وتحقيق د. يحي الجبوري ، مكتبة الأندلس ، بغداد، طبع في مطابع التعاونية اللبنانية .

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل الجوهري ، ت/ الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .
- الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ، لتقي الدين النيلي ، ت/ د.محسن سالم العميري . الطبعة الأولى ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٠هـ .
- طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ، ت/محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، ١٩٧٤م .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه الأندلسي ، شرح وضبط / أحمد أمين وزميليه ، الطبعة الثانية، مطبعة لجنة التأليف ، ١٣٩٣هـ .
- غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة للوطواط ،دار الطباعة ببولاق ، ١٢٢٤هـ .
- الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد . ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ، مطبعة نهضة مصر .
- الكتاب ، لسيبويه ، ط/ الأستاذ عبدالسلام هارون ، دار القلم بالقاهرة، ١٣٨٥هـ.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس ، لإسماعيل العجلوني ، ت/ أحمد القلاش، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، لمكي بن أبي طالب ، ت/ محي الدين رمضان ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ .
- كنز العمال = منتخب كنز العمال.
- اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري ، ت/د.غازي طليمات ، دار الفكر بدمشق ، وبيروت ، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة ، دبي ، الطبعةالأولى ، ١٤١٦هـ .

- لسان العرب ، لجمال الدين بن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨هـ .
- اللمع ، لابن جني ، ت/ د.حسين محمد محمد شرف ، عالم الكتب بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩هـ .
- المصباح المنير ، للفيومي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٧م .
- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ت، مرجليوت ، دار الفكر بيروت .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، دار صادر، بيروات ، ١٣٩٧هـ .
- المقتضب ، لأبي العباس ، المبرد ، ت/ محمد عبدالخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئوون الإسلامية بالقاهرة ، ١٣٩٩هـ .
- مقدمة في النحو ، للذكي ، ت/ د.محسن سالم العميري ، الطبعة الأولى ، نشر المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، ص١٤٠٥هـ .
- منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، لعلي بن حسام الدين الشهير بالهندي ، بحاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الطبعة الثانية ، المكتب الإسلامي بيروت ، ١٣٩٨هـ .
- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، للأشموني ،ط عيسى الحلبي (بدون)
- نزهة الألباء ، لابن الأنباري ، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المدين ، ١٣٨٦هـ .
- الهادي في الإعراب إلى طرق الصواب ، لابن القبيصي ، ت/ د.محسن بن سالم العميري ، دار التراث بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .
- وفيات الأعيان وأبناء الزمان ، لابن خلكان ، ت/ د.إحسان عباس ، دار صادر بيروت .

٦ - فهرس الموضوعات

(٢)

الأخبار المروية

في سبب وضع العربية

للشيخ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي

" ت ٩١١ هـ "

تحقيق ودراسة

الأستاذ الدكتور محسن بن سالم العميري الهذلي

الأستاذ في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد وكفى ، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى سيدنا وحبيبنا محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وبعد فهذه الرسالة التي أقدمها اليوم لطلاب العربية من تأليف الإمام الحافظ السيوطي ، جمع فيها "الأخبار المروية في سبب وضع العربية " وجعل ذلك عنواناً لهذه الرسالة أو الجزء كما سماه المؤلف في ديباجته الموجزة ، ومن العنوان يظهر أن جهد السيوطي – رحمه الله – في هذا الجزء لايتجاوز كونه ناقلاً عمن سبقه ، غير أن جمعه لهذه الأقوال المتناثرة في بطون أمهات المصادر ووضعها بين دفتي كتاب يعد عملاً جليلاً، نرجو الله أن يكافئه عليه خير ما يكافئ عباده الصالحين .

أمـــا المؤلف فهو الشيخ الحافظ جـــلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩- ٩١١هـ) فريد عصره ، ونسيج وحده ، شهرته – في نظري – تغني عن استقصاء فضائله ، وقد ترجم لنفسه اقتداء بالمحدثين قبله ترجمة ضافية ، لامزيد عليها في كتابه "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة " (٣٣٥/١-٣٤٤)،ثم ذكر مصنفاته التي تجاوزت ثلاثمائة مصنف ، ومنها هذا الجزء الذي نقدمه اليوم محققاً موثقاً.

والجزء هذا قد طبع ضمن كتاب "التحفة البهية والطرفة الشهية" وهذا الكتاب يحتوي على كتب شتى ، وهو من المجاميع التي خلفتها لنا مطبعة الجوائب في الدولة العثمانية عام ١٣٠٢هـ،ولما اطلعت على هذا الجزء وجدته مليئاً بالتحريف والتصحيف والأخطاء المطبعية فأحببت أن أحققه قدر الوسع والطاقة فـــاستعنت بإحدى نسخـــة المخطوطة ، تلك التي تحتـــويها المكتبة الأحمدية بحلب الشهباء حماها الله وحرسها تحت رقم (٣٠٥) ، وكان نسخها قريباً من عصر المؤلف، إذ تم نسخها في سنة ٩٤٢هـ بقلم محمد المدعو جار الله بن عبدالعزيز بن فهد الهاشمي ، وهذا الناسخ (كما في الأعلام ٦/ ٢٠٩) مؤرخ من أهل مكة [شرفها الله ، وأعزها] مولده ووفاته بها [٨٩١- ٩٥٤ م] ، رحل إلى مصر والشام ، وصنف كتباً كثيرة .

وهذه النسخة ضمن مجموعة للسيوطي عدد أوراقها نحو ٢٠٠، وقياسها ١٧× ١٢سم وهي في خمس لوحات تقريباً ، تبدأ من لوحة ١٩٥، وبها العنوان واسم المؤلف، وتنتهي بلوحة ١٩٩/أ ، وبها تمام هذا الجزء .

وبالجملة فهي نسخة جيدة ، خطها واضح مقروء ، وإن أصابها شيء يسير من التحريف .

وبعد المقابلة بينها وبين المطبوع اتخذتها أصلاً ؛ لقرب عهدها بالمؤلف، ولسلامتها مما أصاب المطبوع من سوء الطباعة ، وعدم التحقيق والتدقيق فرمزت لها بالأصل، ورمزت للمطبوع بالمطبوع .

ولهذه الرسالة نسخة أخرى ضمن مجموع في رئيس الكتاب بالمكتبة السليمانية في استانبول تم نسخها عام ١١١٣هـ كما جاء بحاشية الاقتراح للسيوطي ص٣٧ ، تحقيق أحمد صبحي فرات ولم أتمكن من الحصول عليها .

وبعد فهذا جهدي المتواضع ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، وفي الختام أرجو من الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله في موزاين حسنات جامعه وناسخه ومحققه إن جواد كريم .

المحقق

الاخبار المروية في سبب وضع العربية

تأليف الشيخ الامام العلامة الحبر

البحر الفهامة خاتمة الحفاظ

جلال الدين ابي الفضل

عبد الرحمن بن ابي بكر

ابن محمد السيوطي

ثم القاهري

الشافعي

رحمه الله

ملك الفقير عبد الرحمن [illegible]

المكتبة .... ٢٠٥ رقم التصوير ف ٦٦ مسـ ٥٢٦

اسم الكتاب .... مجموعة للسيوطي فيه الاخبار المروية في سبب وضع

العربية والتعقيبات على الموضوعات

اسم المؤلف ....

تاريخ النسخ .... ٩٤٢ بخط محمد [illegible]

عدد الاوراق .... [illegible] القياس .... ١٧×٢٣ سم

الملاحظات .... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة الحافظ الحجة مفتي المسلمين حافظ
الحفاظ المجتهدين ابو الفضل عبد الرحمن جلال الدين ابن الشيخ
العلامة الحجة قاضي المسلمين كمال الدين محمد بن ابي بكر السيوطي
ثم القاهري الشافعي رحمة الله عليه امين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء جمعت
فيه الاخبار المروية في سبب وضع العربية وبالله التوفيق
قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري في اماليه حدثني بعض
اصحابنا قال قال ابو عبد الله محمد بن يحيى القطيعي حدثني
محمد بن عيسى بن يزيد حدثني ابو توبة الربيع بن نافع الحلبي
حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال قدم
اعرابي في زمان عمر فقال من يقرئني مما انزل الله على محمد فاقراه
رجل براءة فقال ان الله بريء من المشركين ورسوله بالجر
فقال الاعرابي او قد بريء الله من رسوله ان يكن الله بريء
من رسوله فانا ابرا منه فبلغ عمر مقالة الاعرابي فدعاه فقال
يا اعرابي اتبرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امير
المومنين اني قدمت المدينة ولا علم لي بالقران فسالت من يقرئني
فاقراني هذا سورة براة فقال ان الله بريء من المشركين ورسوله
فقلت او قد بريء الله من رسوله ان يكن الله بريء من رسوله
فانا ابرا منه فقال عمر ليس هكذا يا اعرابي قال فكيف هي يا امير
المومنين فقال ان الله بريء من المشركين ورسوله فقال

الاعرابي

الاعرابي وانا والله ابرا مما بريء الله ورسوله منه فامر عمر
ابن الخطاب ان لا يقرئ القران الا عالم باللغة وامر ابا الاسود
فوضع النحو اخرجه الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق
وقال ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي في
اماليه حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم الطبري حدثنا ابو
حاتم السجستاني حدثني يعقوب بن اسحق الحضرمي حدثنا
سعيد بن سالم الباهلي حدثنا ابي عن جدي عن ابي الاسود
الدؤلي او قال عن جدي ابي الاسود عن ابيه قال دخلت
على امير المومنين علي بن ابي طالب فرايته مطرقا متفكرا
فقلت فيم تفكر يا امير المومنين قال اني سمعت ببلدكم هذا
لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول العربية فقلت ان فعلت
هذا احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ثلاث فالقى
الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم
وفعل وحرف فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل ما انبا عن حركة
المسمى والحرف ما انبا عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي
تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشيا ثلاثة
ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل العلما
في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت
منه اشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت
منها ان وان وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لي لم
تركتها فقلت لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها

وقال ابن الانباري حدثنا موسى حدثنا السجستاني ابو حاتم سمعت
محمد بن عباد المهلبي عن ابيه قال سمع ابو الاسود الدولي رجلا
يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله بالجر فقال لا اظنني
يسعني الا ان اضع شيا اصلح به لحن هذا او كلاما هذا معناه
وقال ابن الانباري حدثني ابي حدثني ابو عكرمة قال
قال العتبي كتب معوية الى زياد يطلب عبيد الله ابنه فلما
قدم عليه كلمه فوجده يلحن فرده الى زياد يطلب وكتب اليه
كتابا يلومه فيه ويقول امثل عبيد الله يضيع فبعث زياد الى
ابي الاسود فقال له يا ابا الاسود ان هذه الحمرا قد كثرت
وافسدت من السن العرب فلو وضعت شيا يصلح به الناس
كلامهم ويعربون به كتاب الله فابى ذلك ابو الاسود فوجه زياد
رجلا وقال له اقعد في طريق ابي الاسود فاذا مر بك فاقرا
شيا من القران وتعمد اللحن فيه ففعل ذلك فلما مر به ابو الاسود
رفع الرجل صوته يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله
فاستعظم ذلك ابو الاسود وقال عز وجه الله ان يبرا من
رسوله ثم رجع من فوره الى زياد فقال قد اجبتك الى ما
سالت ورايت ان ابدا باعراب القران فابعث الي بثلاثين
رجلا فاحضرهم زياد فاختار منهم ابو الاسود عشرة ثم لم يزل
يختارهم حتى اختار منهم رجلا من عبد القيس فقال خذ المصحف
وصبغا يخالف لون المداد فاذا فتحت شفتي فانقط واحدة
فوق الحرف واذا ضممتها فاجعل النقطة الى جانب الحرف فاذا

كسرتها

كسرتها فاجعل النقطة من اسفل الحرف فان اتبعت شيا من هذه
الحركات غنة فانقط نقطتين فابتدا بالمصحف حتى اتى على
اخره ثم وضع المختصر المنسوب اليه بعد ذلك وقال
ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اخبرنا ابو جعفر بن
رستم الطبري النحوي عن ابي عثمان المازني عن ابي عمر
الجرمي عن ابي الحسن الاخفش عن الحضرمي سيبويه
عن الخليل بن احمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن ابي
اسحق الحضرمي عن عنبسة الفيل وميمون الاقرن عن يحيى
بن يعمر الليثي ان ابا الاسود الدولي دخل الى ابنته بالبصرة
فقالت له يا ابه ما اشد الحر رفعت اشد فظنها تساله وتستفهم
منه اي زمان الحر اشد فقال لها شهرا ناجر فقالت يا ابه
انما اخبرتك ولم اسالك فاتى علي ابن ابي طالب فقال يا امير
المومنين ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم واوشك ان
تطاول عليها زمان ان تضمحل فقال له وما ذلك فاخبره
خبر ابنته فامره فاشترى صحفا بدرهم وامل عليه الكلام كله
لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جا لمعنى ثم رسم اصول النحو
كلها فنقلها النحويون ففرعوها قال ابو الفرج الاصبهاني
هذا حفظته عن ابي جعفر وانا حديث السن فكتبته من
حفظي واللفظ يزيد وينقص وهذا معناه وقال
ابو الفرج اخبرني عيسى ابن الحسين حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه
عن المدايني قال امر زياد ابا الاسود الدولي ان ينقط

المصاحف نقطها ورسم من النحو رسوما ثم جاء بعده ميمون
الاقرن فزاد عليه في حدود العربية ثم زاد فيها بعده عنبسة
بن معدان المهري ثم جاء عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وابو
عمرو بن العلا فزاد فيه ثم جاء الخليل بن احمد الازدي فلحبه ثم
علي بن حمزة الكسائي فرسم للكوفيين رسوما هم الان يعملون عليها
وقال ابو الفرج اخبرني علي بن سليمان الاخفش حدثنا محمد
بن يزيد النحوي حدثنا التوزي والمهري حدثنا كيسان بن
المعرف الهجيمي ابو سليمان عن ابي سفيان بن العلاء عن جعفر
بن ابي حرب بن ابي الاسود الدولي عن ابيه قال قيل لابي
الاسود من اين لك هذا العلم يعنون هذا العلم النحو قال اخذت
حدوده من علي بن ابي طالب وقال ابو الفرج اخبرني احمد
بن العباس العسكري حدثني عبد الله بن محمد عن ابو الفرج
اخبرني احمد بن العباس عبد الله بن شاكر العنبري عن يحيى
ابن ادم عن ابي بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود قال
اول من وضع العربية ابو الاسود الديلي جاء الى زياد بالبصرة
فقال اصلح الله الامير اني ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم
وتغيرت السنتهم افتاذن لي ان اضع علما يقيمون به كلامهم
قال لا ثم جاء زيادا رجل فقال مات ابانا وخلف بنون فقال
زياد مات ابانا وخلف بنون ردوا الي ابا الاسود فرد اليه
فقال ضع للناس ما نهيتك عنه فوضع لهم النحو اخرجه بن
عساكر قال ابو الفرج وقد روي هذا الحديث عن ابي بكر بن

عياش

عياش يزيد بن مهران فذكر ان هذه القصة كانت بين ابي
الاسود وبين عبيد الله بن زياد قلت اخرجه من هذه
الطريق السيرافي في طبقات النحاة وقال ابو الفرج اخبرني
احمد بن العباس حدثنا العنبري عن ابي عثمان المازني عن
الاخفش عن الخليل بن احمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن
ابي اسحاق عن ابي حرب بن ابي الاسود قال اول باب
وضعه ابي من النحو التعجب قال ابن عساكر في تاريخه
ويقال ان ابنته قالت له يوما يا ابه ما احسنُ السماءِ فقال
اي بنية نجومها قالت اني لم ارد اي شيء منها احسن انما
تعجبت من حسنها قال اذن تقولي ما احسنَ السماءَ فحينئذ
وضع كتابا قال السيرافي ويقال ان السبب في ذلك انه مر
بابي الاسود سعد الفارسي وهو يقود فرسه فقال له ما
لك يا سعد لا تركب فقال ان فرسي ضالع فضحك به بعض
من حضره فقال ابو الاسود هولا الموالي قد رغبوا في
الاسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا اخوة فلو علمناهم الكلام
فوضع باب الفاعل والمفعول به لم يزد عليه وقال ايضا
فقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به
زاد في ذلك الكتاب رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر فاذا في
كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه قال ولعل هذا
الرجل يحيى بن يعمر قال وروى محبوب البصري عن خالد
الحذا قال اول من وضع العربية نصر بن عاصم وروى

بن لهيعة عن ابي النضر قال كان عبد الرحمن بن هرمز اول
من وضع العربية انتهى ما اورده السيرافي وقال
ابو عبيدة معمر بن المثنى اول من وضع العربية ابو الاسود
الدؤلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحق
وقال محمد بن سلام الجمحي اول من اسس العربية وفتح بابها
وانهج سبيلها ووضع قياسها ابو الاسود وانما فعل ذلك حين
اضطرب كلام العرب فصل واما التصريف فذكر شيخنا
العلامة محيي الدين الكافيجي في اول كتابه شرح القواعد
ان اول من وضعه معاذ بن جبل ولم تطمئن النفس اليه
وسألته عنه لما قرأته عليه وما مستنده في ذلك فلم يجبني
بشيء ولم اقف على سلف لشيخنا في ذلك ثم رأيت في ترجمة
معاذ الهراء ان ابا مسلم مؤدب ولد عبد الملك بن مروان كان
نظر في النحو ثم لما احدث التصريف جلس الى معاذ الهراء فسمعه
يقول الرجل كيف تبني من تؤزهم ازا مثل يا فاعل افعل فانكر
ابو مسلم وقال
قد كان اخذهم في النحو يعجبني حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
في ابيات اخر واجابه معاذ الهراء بابيات اوردتها في طبقات
النحاة فوضح بهذا ان واضع التصريف معاذ بن مسلم الهراء وانه
على شيخنا بمعاذ بن جبل وكانت وفاة معاذ هذا سنة سبع
وثمانين ومائة ببغداد ٥ اخر الجزء ولله الحمد وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٩٦/أ]

قالَ الشّيخُ الإمامُ العلاّمةُ الحافظُ الحجّةُ مُفْتي المسلمينَ خاتمةُ الحفّاظِ الْمُجْتهدينَ أَبو الفضْلِ عبدالرحمن جَلالُ الدين بن الشّيخ العلاّمة قاضي المسلمينَ كمالِ الدين محمد بن أبي بكر السيوطيّ ، ثم القاهريّ الشّافعيّ رحمة الله عليه آمين [١] :

الحمدُ للهِ [وَكَفى] [٢] وسلامٌ علَى عبادهِ الّذينَ اصْطفَى [وَبَعْدُ] [٢] فَهذَا [٣] جُزْءٌ جمعْتُ فيه " الأخبارَ المرويّةَ في سَبَبِ وَضعِ العربيّةِ " ، وَباللهِ التّوفيقُ .

قــال أَبو بكرٍ محمد بن القاسمِ الأنباريّ [٤] في " آمَاليه " : حَدّثني بعضُ أَصحابنَا قَالَ : قالَ أبو عبدالله محمد بن يحيى القطعيّ [٥] : حدّثني مُحَمّدٌ بنُ عِيسَى بنِ يَزِيدَ [٦] ،

١– البداية في المطبوع هكذا " بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، الحمد لله وكفى ... " .

هذا وقد ترجم السيوطي لنفسه اقتداء بالمحدثين قبله ترجمة ضافية في كتابه : " حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة " (١/٣٣٥-٣٤٤) ثم ذكر مصنفاته ، ومنها هذه الرسالة التي بين أيديكم ، وقد توفي – رحمه الله – سنة ٩١١هـ .

٢– زيادة من المطبوع .

٣– في الأصل " هذا جزء ... " .

٤– هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ النحويّ على مذهب الكوفيين ، توفي رحمه الله سنة ٣٢٨هـ . ترجمته في إنباء الرواة ٣/٢٠١ ، والبلغة للفيروزآبادي ٢١٢ ، وإشارة التعين ٣٣٥ ، وطبقات الزبيدي ١٥٣ ، ونزهة الألباء ٢٦٤ ، وبغية الوعاة ١/٢١٢ ، وكان أبوه القاسم بن محمد من كبراء علماء الكوفيين مات سنة ٣٠٤هـ ، انظر معجم الأدباء ١٦/٣١٦ ، والبلغة ١٧٤ .

٥– في الأصل والمطبوع " القطيعي " والمثبت من بقية المصادر ، وهو محمد بن يحيى بن مهران القطعيّ البصريّ ، من القراء والمؤلفين ، توفي سنة ٢٥٣هـ . تهذيب التهذيب ٩/٥٠٨ ، وطبقات القراء ٢/ ٢٧٨ ، وعيون الأخبار ١/١٤٦ ، والوافي بالوفيات ٥/١٨٤ .

٦– الطرسوسي ، الحافظ البارع ، أبو بكر محمد بن عيسى بن يزيد التميمي ، مات سنة ٢٧٧هـ . ترجمته في طبقات الحفاظ ٢٦٨ ، وتذكرة الحفاظ ٢/٦٠٠ .

حدّثني أَبوُ توبةَ الرَّبيعُ بنُ نَافعٍ الحلبيُّ(٧) ، حَدَّثنا عيسَى بنُ يونس(٨) عَن ابن جُرَيْجٍ(٩) عَن ابن أبي مُلَيكَةَ(١٠) قالَ : قَدِمَ أعرابيٌ في زَمنِ عمر [رضي الله عنه](١١) فقال : مَن يُقْرِئُني مِمّا أنزَلَ اللهُ عَلى محمّدٍ [صلى الله عليه وسلم](١٢) ؟ فَأَقْرَأَهُ رجُلٌ "بَراءَة"(١٣)، فقَالَ : ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾(١٤) بِالْجَرِّ ، فقَالَ الأَعْرابيُّ : أَوَ قَدْ بَرِئَ اللهُ مِن رسُولِه ؟ إن يكُنِ اللهُ بَرِئَ مِن رسولِه فَأَنا أَبْرَأُ مِنْهُ(١٥)،

٧- في المطبوع " أبو سربة " تحريف .

وأبو توبة هو الربيع بن نافع الحلبي ، ثقة حجة ، توفي سنة ٢٤١هـ . انظر الوافي بالوفيات ٨٣/١٤ ، وتهذيب التهذيب ٢٥١/٣ .

٨- هو عيسى بن يونس بن عمرو السبيعي الكوفي ، تحول من الكوفة إلى الثغر فنزل بالحدث ، ومات بها سنة ١٩١هـ ، وقيل سنة ١٨١هـ . انظر المعارف ٤٥١-٤٥٢ ، وطبقات الحفاظ ١١٨ .

٩- هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم ، توفي سنة ١٥٠هـ . ترجمته في طبقات القراء لابن الجزري ٤٦٩/١ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٠٧ ، وطبقات الحفاظ ٧٤ .

١٠- هو عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة ، واسمه زهير بن عبدالله القرشي التيمي ، أبو بكر ، ويقال : أبو محمد المالكي ، كان قاضيًا لعبدالله بن الزبير ومؤذنًا لـه ، مات سنة ١١٧هـ . ترجمته في طبقات الحفاظ ٤١ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٤٣٠/١ ، والمعارف ٤٧٥ .

١١- إضافة من المحقق وهي في الفرائد الجديدة للسيوطي ٢٤/١، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الخليفة الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمير المؤمنين ، استشهد -رضي الله عنه- سنة ٢٣هـ ، وعاش نحوًا من ستين سنة . انظر تاريخ الخلفاء ١٠١ ، وطبقات القراء ٥٩١/١ ، وتاريخ القضاعي ٢٨٩ .

١٢- زيادة من المطبوع ، والفرائد الجديدة للسيوطي ٢٤/١ .

١٣- وتسمى سورة التوبة أيضًا .

١٤- سورة التوبة ، آية ٣ .

١٥- قال ابن بابشاذ في المفيد ص٣٦ : " وإنما كان ذلك ؛ لأنه إذا جَرَّهُ فإنما يعطفه على " المشركين " المجرورين بـ" مِنْ " ، وَ (مِنْ) متعلقة بـ" بَرِيء " فأدى هذا إلى أن يكون التقدير : بريء من المشركين ومن رسوله ، فقد صار الفارق بين الإيمان وغيره شكلة" ؛ وانظر كذلك شرح المقدمة المحسبة له ٩٠/١ ،

فبلغ عُمَرَ مَقالةُ الأعْرابيّ فدَعاهُ ، فقالَ : يَا أَعْرابيّ ، أَتَبْرَأُ من رسُولِ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– ؟.

قالَ : يَا أميرَ المؤمنينَ إنّي قَدِمْتُ المدينةَ ولاَ عِلْمَ لي بالقرآنِ فسأَلتُ مَن يُقْرِئُني؟ فأقْرأني هذَا سُورَةَ " بَراءَةَ " ، فقالَ : " أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشرِكينَ وَرسُولِه " ، فقُلْتُ: أَوَ قَدْ بَرِئَ اللهُ من رسوله ؟ إن يكُن اللهُ بَرِئَ من رسُوله فأنا أَبْرَأُ منْهُ ، فقالَ عُمَرُ : لَيْسَ هكَذا يا أَعرابيُّ ، قَالَ : فكَيفَ هيَ يا أَميرَ المؤمنينَ ؟ فقالَ : " أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ورسُولُهُ " فقَالَ [١٩٦/ب] الأَعْرابيُّ : وَأَنَا وَاللهِ أَبْرَأُ ممَّا بَرِئَ اللهُ ورسُولُهُ مِنْهُ ، فَأمَر عمرُ بنُ الخطّابِ [رضِيَ اللهُ عَنْه] [١٢] أَلاّ يُقْرِئَ القرآنَ إلاّ عالِمٌ باللّغةِ ، وَأَمَرَ أَبَا الأَسْوَدِ[١٦] فوَضَعَ النَّحْوَ .

أَخْرَجَهُ الحافِظُ أَبو القَاسِمِ بنُ عساكر[١٧] في تاريخِ دِمَشْق[١٨] .

=

وفيه "ونعوذ بالله من إعراب يؤدي إلى فساد الدين " .

١٦– أبو الأسود هو ظالم بن عمرو الدؤلي ، أول من أسس العربية وفتح بابها ، وأنهج سبيلها ، ووضع قياسها، بإرشاد من علي رضي الله عنه ، مات سنة ٦٩هـ بالبصرة . ترجمته في إنباه الرواة ٤٨/١ ، ونزهة الألباء ٦ ، وطبقات فحول الشعراء ١٢ ، وتاريخ مدينة دمشق ١٧٦/٢٥–٢١١ .

١٧– هو علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي ، حافظ الشام بل حافظ الدنيا ، الثقة الثبت . (٤٩٩–٥٧١هـ) . ترجمته في وفيات الأعيان ٣٠٩/٣ ، والنجوم الزاهرة ٧٧/٦ ، وطبقات الحفاظ ٤٧٤ .

١٨– ينظر تاريخ مدينة دمشق ١٨٨/٢٥–١٩٣ بتحقيق عمر بن غرامة العمروي ، ودمشق حاضرة الدولة الأموية مدينة مشهورة كشهرة المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، فلا تحتاجان إلى تعريف .

وَقَالَ أَبُو القاسِمِ عبْدُالرَّحمنِ بنُ إسحاق الزّجاجيّ النّحويّ(١٩) في " آماليه "(٢٠) : حدّثنا أَبُو جَعفر مُحَمدٌ بنُ رُسْتُمِ الطّبَريّ(٢١) ، حَدَّثَنا أَبُو حاتِمٍ السجستانيّ(٢٢) ، حَدَّثني يعقوبُ بنُ إسْحاقِ الحضرميّ(٢٣) ، حَدَّثنا سَعيدٌ بنُ سلْمِ الباهِليّ(٢٤) ، حَدَّثَنا أَبِي (عَن جدّي عَنْ أَبي الأَسْودِ الدُّؤلي ، أَوْ قالَ)(٢٥) : عن جدّي أبي

١٩- قيل : لزم إبراهيم بن السري الزجاجَ وقرأ عليه النحو ، ولذلك أطلق عليه الزجاجيّ . توفي رحمه الله سنة ٣٤٠هـ ، وقيل ٣٧٧هـ ، وقيل ٣٣٩هـ . ترجمته في طبقات النحويين للزبيدي ١١٩ ، ونزهة الألباء ٣٠٦ ، وبغية الوعاة ٧٧/٢ .

٢٠- انظر أمالي الزجاجي ٢٣٨ ، على أنه مما نسب إليه .

٢١- قال ابن الجزري في طبقات القراء ١١٤/١ : " أحمد بن محمد بن رستم ، وقال أبو الفضل الرازي : اسمه : محمد بن رستم ، فأسقط أحمد ، وقال الحافظ أبو بكر الخطيب : هو أحمد بن محمد بن يزديار بن رستم ، أبو جعفر الطبري البغدادي النحوي ، ثقة حاذق " . سمع منه ببغداذ في سنة أربع وثلاثمائة ، ولا تعرف سنة وفاته . وانظر نزهة الألباء ٢٣٩ ، وإنباء الرواة ١٦٣/١ ، وبغية الوعاة ٣٨٧/١ ، ومعجم الأدباء ١٩٣/٤ .

٢٢- هو سهل بن محمد بن عثمان ، أحد علماء البصرة الثقات ، مات سنة ٢٥٥هـ ، وقيل سنة ٢٤٨هـ. انظر أخباره في مراتب النحويين ١٣٠، وأخبار النحويين البصريين ١٠٢ ، وتاريخ العلماء النحويين ٧٣، ومعجم الأدباء ٢٦٣/١١ ، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١٠٩ ، وإنباء الرواة ٥٨/٢ .

٢٣- كان أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية وكلام العرب والرواية والفقه ، توفي سنة ٢٠٥هـ . انظر طبقات الزبيدي ٥٤ ، ومعجم الأدباء ٥٢/٢٠ ، وبغية الوعاة ٣٤٨/٢ ، والبلغة ٢٤٢ .

٢٤- في الأصل والمطبوع ، وكتاب الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي ١١٩ اسم أبيه (سالم) تحريف ، صوابه (سلم) فهو سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي ، بصري الأصل ، سكن خراسان ، وولاه السلطان بعض الأعمال بمرو ، مات سنة ٢١٧هـ . انظر تاريخ بغداد ٧٤/٩ ، والبيان والتبيين ٤٠/٢ ، والورقة لابن الجراح ٦٨ ، ونزهة الألباء ٩٤ ، وطبقات الزبيدي ١٩٦ ، والمعارف ٤٠٧ ، والوافي بالوفيات ٢٢٥/١٥ ، وورد في الفرائد الجديدة ٢٥/١ "حدثنا مسدد بن سالم .." تحريف .

٢٥- سقط من المطبوع ، وهي رواية الزجاجي في أماليه ٢٣٨ ، ونقلها السيوطي في الأشباه والنظائر ٩/١ .

أسودِ عن أبيه[٢٦] قالَ : دخَلْتُ عَلَى أَميرِ المُؤمنينَ[٢٧] عليّ بن أبي طالبٍ [رضيَ الله عنه][٢٨] فَرَأيتُهُ مُطْرِقًا مُفكِّرًا[٢٩] ، فقُلتُ : فِيمَ تُفكِّرُ يا أميرَ المؤمنين ؟ قالَ : إنّي سمِعْتُ ببلدِكُمْ هذا لَحْنًا فأَرَدتُ أن أَضعَ[٣٠] كتابًا في أُصُولِ العَرَبيّةِ ، فَقُلْتُ : إنْ فعَلْتَ هَذَا أَحْيَيْتَنَا ، وَبَقِيَتْ فينا هَذه اللُّغَةُ ، ثمّ أَتيتُهُ بعد ثلاثٍ فألقَى إليّ صَحيفَةً فيهَا:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الكلامُ كلُّهُ اسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ . فالاسمُ : مَا أنبأ عن المسمّى . وَالفِعْلُ : ما أَنبأَ عَنْ حَرَكَةِ المسمّى . وَالحرْفُ : مَا أَنْبَأَ عَن معنًى لَيْسَ باسْمٍ وَلاَ فِعْلٍ " .

ثُمَّ قَالَ لي : تَتَبّعْهُ ، وَزِدْ فيه مَا وَقَعَ لك ، وَاعْلمْ يَا أَبَا الأَسْوَدِ أَنَّ الأَشْيَاءَ[٣١] ثَلاثَةٌ : ظاهِرٌ ، وَمُضمرٌ ، وَشَيْءٌ لَيْسَ بظاهِرٍ وَلاَ مُضْمرٍ ، وَإنّما تَتفَاضلُ العلمَاءُ في مَعْرفةِ مَا لَيْسَ بِظاهِرٍ وَلاَ مُضمَرٍ[٣٢] .

قالَ أَبُو الأَسْوَدِ : فَجَمعْتُ مِنْهُ أَشْيَاءَ[٣٣] ، وَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ ، فَكَانَ من ذَلكَ حُرُوفُ النَّصْبِ ، فَذَكَرتُ مِنهَا : "إِنَّ" ، وَ "أَنَّ" ، وَ "لَيْتَ" ، وَ "لَعَلَّ" ، وَ "كَأَنَّ" ، وَلَمْ أَذْكُرْ " لَكِنّ " ، فقَالَ لي : لِمَ تركتَهَا ؟ فقُلتُ : لَمْ أَحْسِبْها مِنهَا ، فقالَ : بَلْ[٣٤]

٢٦– بعده في المطبوع (رضي الله عنه) ، وهذه الرواية لم تذكر في أمالي الزجاجي ٢٣٨ ، والأشباه والنظائر ٩/١ .

٢٧– (أمير المؤمنين) لم ترد في أمالي الزجاجي ولا في الأشباه والنظائر .

٢٨– إضافة من المصدرين السابقين .

٢٩– في المصدرين السابقين " متفكرًا " .

٣٠– في أمالي الزجاجي ٢٣٨ " أصنع " ، وكذا في المفيد لابن بابشاذ ٣٣ ، وإنباة الرواة ٣٩/١ .

٣١– في بعض المصادر " الأسماء " ، وهو أوفق . انظر نزهة الألباء ٥ ، والمفيد ٣٣ .

٣٢– يقول ابن الأنباري في نزهة الألباء ٥ : " أراد بذلك الاسم المبهم " .

٣٣– انظر الوسائل لمعرفة الأوائل ١١٩ ، والفرائد الجديدة ٢٦/١ .

٣٤– في الأصل " بلى"، والمثبت من المطبوع والوسائل لمعرفة الأوائل للسيوطي١١٩، والفرائد الجديدة ٢٦/١

هِيَ مِنْها ، فَزِدْهَا فيها .

[١٩٧/أ] وَقالَ ابنُ الأنباريّ [٣٥] : حَدَّثَنا يَموتُ [٣٦] ، حدَّثَنا السجستانيّ [وَهُو] [١٢] أَبو حاتِمٍ ، سَمِعتُ مُحَمَّدَ بْنَ عبّاد المهلبيّ [٣٧] عَنْ أَبيه قال : سَمِعَ أَبُو الأسودِ الدؤلي رجُلاً يَقْرَأُ ﴿أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المشرِكينَ وَرسُولُهُ﴾ [١٤] بالجرّ ، فَقَالَ : (لاأَظنني يَسَعُني) [٣٨] إلاّ أن أَضَعَ شيئًا ، أُصْلِحُ به لَحْنَ هَذَا ، أَوْ كَلامًا هَذَا مَعْناهُ [٣٩] .

وَقَالَ ابنُ الأنباريّ : حَدّثَني أَبي [٣٥] حَدَّثَني أَبو عِكْرِمَةَ [٤٠] قالَ : قالَ العُتبيّ [٤١] : كَتَبَ مُعاويةُ [٤٢] إلى زيادٍ يَطلبُ عُبيدَالله ابْنَهُ ، فلمّا قَدِمَ عليه كَلَّمَهُ فوجدَهُ يلْحَنُ ، فردَّهُ إلَى

٣٥- سبقت ترجمته في رقم (٤) ضمن ترجمة ابنه أبي بكر .

٣٦- هو يموت بن المزرّع العبدي ، ابن أخت الجاحظ ، صاحب أدب وملح وأخبار ، أخذ عن المازني ، وأبي حاتم السجستاني ، وكان يسمى محمدًا ، ويموت هو الغالب عليه . مات بطبرية سنة ٣٠٣هـ ، وقيل سنة ٣٠٤هـ بدمشق . انظر معجم الأدباء ٥٧/٢٠ ، ونزهة الألباء ٢٣٨ ، وبغية الوعاة ٣٥٣/٢ .

٣٧- هو محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي . توفي سنة ٢٠٤هـ . انظر تاريخ بغداد ٣٧٣/٢ ، ومراتب النحويين ٢٦ ، وتوفي أبوه عبّاد سنة١٨١هـ ، كما في الوافي بالوفيات ٦١٣/١٦، وطبقات الحفاظ ١١٢ .

٣٨- في المطبوع " لا تطمئن نفسي " ، وفي مراتب النحويين ٢٦ " لا أظنّ يسعني " .

٣٩- بعده في مراتب النحويين " فوضع النحو " ، والخبر في تاريخ مدينة دمشق ١٩١/٢٥ ، ١٩٢ .

٤٠- هو عامر بن عمران بن زياد ، أبو عكرمة الضبي ، من أهل سامراء ، كان نحويًا لغويًا أخباريًا ، أخذ عن ابن الأعرابي ، وعنه القاسم بن محمد الأنباري ، وكان في أخلاقه شراسة . مات سنة ٢٥٠هـ . انظر معجم الأدباء ٣٩/١٢ ، وبغية الوعاة ٢٤/٢٥ ، والأعلام ٢٥٤/٣ .

٤١- في المطبوع " العتبيّ رحمه الله " والعتبي هو أبو عبدالرحمن محمد بن عبيدالله بن عمرو الأموي ، أحد الأدباء الفصحاء ، يقال : إن الأخبار أغلب عليه ، توفي سنة ٢٢٨هـ . انظر العبر للذهبي ٤٠٣/١ ، والأعلام ٢٥٨/٦هـ ، والفهرست ١٧٦ ، والوافي بالوفيات ٣/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٥٣/٢ .

٤٢- هو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، أسلم يوم فتح مكة ، وكان أحد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان مشهورًا بالدهاء والحلم ، تولى خلافة المسلمين بعد الفتنة المشهورة في التاريخ الإسلامي ، بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ، وأخذ البيعة بولاية العهد من بعده لابنه يزيد سنة خمسين من

زياد ، وكَتبَ إليه كتابًا يلومُهُ فيه ، ويَقولُ : أَمِثْلُ عُبيدالله يُضَيَّعُ ؟ فبعثَ زيادٌ إلى أبي الأَسْودِ ، فقالَ لَهُ : يَا أبَا الأَسْود إنَّ هذه الْحَمْراءَ[٤٣] قَدْ كَثُرَتْ وَأَفسَدَتْ مِنْ أَلْسُنِ العَرَب ، فلَوْ وَضَعْتَ شيْئًا يُصْلِحُ به النَّاسُ كَلامَهُم ، وَيُعربُون به كتابَ اللهِ ، فَأَبَى ذلكَ أَبُو الأَسْودِ[٤٤] ، فَوجَّهَ زيادٌ رجُلاً وقَالَ لَهُ : اقْعُدْ في طريق أَبي الأَسْوَد ، فإذَا مَرَّ بكَ فَاقْرَأْ شَيْئًا مِنَ القرآنِ ، وَتعَمَّد اللَّحْنَ فيه ، ففَعَلَ ذلك ، فَلَمَّا مَرَّ به أبو الأسود رَفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ يَقْرأُ " أَنَّ اللهَ بَريءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِه"[١٤] [بِالجَرِّ] فَاسْتَعْظَمَ ذلكَ أَبُو الأَسْوَدِ ، وَقَالَ : عَزَّ وَجْهُ اللهِ أَن يَبْرأَ من رسُولِه ، ثُمَّ رجعَ من فَوْرِه إِلَى زيادٍ فقالَ : قَدْ أَجَبْتُكَ إلى مَا سَأَلتَ ، وَرَأيتُ أن أَبْدَأَ بإعراب القرآنِ ، فَابْعَثْ إِليَّ ثلاثينَ رجُلاً ، فَأَحْضَرَهُم زيادٌ ، فاخْتارَ منهم أَبو الأَسوَدِ عَشَرةً ، ثُمَّ لَمْ يَزلْ يَختارُهُم حَتَّى اخْتارَ مِنهم رجُلاً مِنْ عَبْدِالقَيْسِ[٤٥] ، فقالَ : خُذِ الْمُصْحَفَ وَصِبْغًا يُخَالِفُ لوْنَ المِدادِ[٤٦] ، فإذَا فَتَحْتُ شَفَتي[٤٧] فَانْقُطْ وَاحِدَةً فوقَ الحرْفِ ، وَإِذَا ضمَمْتُهَا فَاجْعَلِ

=

الهجرة ، ومات سنة ستين ، ثم تولى بعده ابنه يزيد المعروف بيزيد ابن أبيه ، وأمه ميسون بنت بجدل الكلبي ، وتوفي سنة ٦٤هـ . انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٨١-١٩٦ ، وتاريخ الخلفاء لأبي عبدالله بن يزيد ٢٧-٢٨ ، وبلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء للفقيه أبي الحسن الروحي ١٧-١٩ ، والجوهر الثمين لابن دقماق ٥٧-٦١ ، وتاريخ القضاعي ٣٢٣ .

٤٣- يعني بالحمراء الأعاجم ، وهي في الفرائد الجديدة١/٢٧ "هذه العجماء" .

٤٤- جاء بعده في نزهة الألباء " وكره إجابة زياد إلى ما سأل " .

٤٥- في الفرائد الجديدة ١/٢٧ "ثم لم يزل يختار منهم ..." ، وعبدالقيس : قبيلة من أسد ، وكانت تسكن في تهامة ، ثم خرجوا منها إلى البحرين ، وقيل : إنه لم يرض بهذا الرجل فأتى بآخر ، قيل : منهم ، وقيل : من قريش . انظر هذه القصة في أخبار النحويين البصريين ٣٥، ومراتب النحويين ٢٩ ، وتاريخ العلماء النحويين ١٦٧ ، وإنباه الرواة ١/٤٠ ، ونزهة الألباء ٩ .

٤٦- انظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط لأبي عمرو الداني ١٢٩ .

٤٧- في بعض المصادر " فمي " ، وفي بعضها " شفتيّ " بالتثنية . تنظر المصادر السابقة في حاشية ٤٥ .

النّقْطةَ إلى جَانبِ الحرْفِ ، فإذَا [١٩٧/ب] كسرْتَها فَاجْعلِ النّقْطةَ مِنْ أسْفلِ الحرْفِ، فإنْ أتْبعْتَ شيْئًا منْ هَذِه الحركَاتِ غُنّةً فَانْقطْ نُقطتَينِ . فَابْتدَأَ بالمصْحَفِ حَتّى أتَى عَلَى آخرِه ، ثُمَّ وَضعَ المختصرَ المنسُوبَ إليه بعْدَ ذلكَ[١٨] .

وقَـالَ أبُـو الفَرجِ الأصْبَهَانيّ[٤٨] في كتَـابِ الأغاني[٤٩] : أخْبرَنَا أبُو جَعْفر بنُ رُسْتُمٍ الطبْريّ النحـويّ[٢١] عنْ أبي عُثْمانَ المازنيّ[٥٠] عَنْ أبي عُمَرَ الجَـرْميّ[٥١] عَنْ أبِـي الحَسنِ الأخفَـشِ[٥٢] عن سِيبَـوَيْه[٥٣] عَنِ الخليلِ بنِ أحْمدَ[٥٤] عَنْ عيسَى بن

٤٨- هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد ، القرشي الأموي ، جده مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، أصبهاني الأصل بغدادي المنشأ ، كان من أعيان أدبائها ، توفي سنة ٣٥٦هـ ، وقيل غير ذلك .

أخباره في يتيمة الدهر ١١٤/٣ ، وإنباه الرواة ٢٥١/٢ ، ومعجم الأدباء ٩٤/١٣، والفهرست ١٦٦ ، ووفيات الأعيان ٣٠٧/٣ ، ومقدمة كتاب الأغاني ٢٧/١-٤٥ .

٤٩- في المطبوع " الأمالي " تحريف . وانظر الأغاني ٢٩٧/١٢ فما بعدها (طبع الدار) ، وفيه : " كان الأصل في بناء النحو ، وعقد أصوله ، أخبرنا أبو جعفر بن رستم الطبري ... " .

٥٠- هو بكر بن محمد بن بقية ، من بني مازن بن شيبان من أهل البصرة ، توفي سنة ٢٤٧هـ . انظر أخبار النحويين البصريين ٨٥ ، ونزهة الألباء ١٨٢ ، وإنباه الرواة ٢٨١/١ ، ومعجم الأدباء ١٠٧/٧ .

٥١- هو صالح بن إسحاق الجرمي النحوي ، المتوفى سنة ٢٢٥هـ ، من علماء المدرسة البصرية ، وكان ذا دين وأخا ورع ، قال المبرد : كان الجرمي أثبت القوم في كتاب سيبويه . انظر إنباه الرواة ٨٠/٢ ، ونزهة الألباء ١٤٣ ، وأخبار النحويين البصريين ٨٤ ، والفهرست ٨٤ ، وأبو عمر الجرمي حياته وجهوده في النحو ٥ (رسالة ماجستير للمحقق نوقشت عام ١٣٩٩هـ بتقدير "ممتاز") .

٥٢- هو سعيد بن مسعدة الأخفش ، المشهور بالأخفش الأوسط ، لأنه كما قال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٨١/٢ : " كان يطلق على سعيد بن مسعدة الأخفش الأصغر ، فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالأخفش أيضًا صار هذا وسطًا " مات سنة ٢١٠هـ ، وقيل ٢١٥ ، وقيل ٢٢١هـ . ترجمته في نزهة الألباء ١٣٣ ، وإنباة الرواة ٣٦/٢ ، وبغية الوعاة ٥٩٠/١ ، والفهرست ٧٧ .

٥٣- هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر النحوي ، رئيس المدرسة النحوية البصرية ، وكتابه في النحو هو الإمام فيه بلا منازع ، وفاته مختلف فيها ، قيل سنة ١٦١ ، وقيل ١٨٨ هـ ، وقيل ١٩٤هـ .

٥٤- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، صاحب العربية والعروض ، وهو أستاذ سيبويه ، وإمام البصريين ، توفي رحمه الله سنة ١٧٥هـ ، وقيل سنة ١٧٠هـ ، وقيل سنة ١٦٠هـ . ترجمته في نزهة الألباء ٤٥ ،

عُمـرَ[٥٥] عَـنْ عَـبدِاللهِ بن أبي إسحاقٍ الحضرميّ[٥٦] عَنْ عَنْبَسَةَ الفيلِ[٥٧] وَمَيمُونِ الأقْـرَنِ[٥٨] عَـن يحيَى بن [يَعْمرُ][٥٩] اللّيْثيّ أنّ أبَا الأسْود الدؤليّ دخلَ إلى ابْنَتِه بالبَصْرةِ ، فقَالتْ لهُ : يَا أبَتِ مَا أشَدُّ الحرّ ! ، رَفَعتْ " أشَدّ " فظَنَّها تسألُهُ ، وتَسْتفهِمُ مِـنْهُ ، أيُّ أزْمَـانِ الحـرّ أشَـدُّ ؟ فقالَ لَهَا : شَهْرُ ناجرٍ[٦٠] ، فقَـالتْ : يَا أبَتِ

=

وأخبار النحويين البصريين ٥٤ ، وإنباه الرواة ٣٧٥/١ ، وبغية الوعاة ٥٥٧/١ .

٥٥- هو عيسى بن عمر الثقفي البصري ، كان ثقةً عالمًا بالعربية والنحو والقراءات ، توفي سنة ١٤٩هـ . انظر أخبار النحويين البصريين ٤٩ ، وطبقات الزبيدي ٤٠ ، ومراتب النحويين ٤٣ .

٥٦- كان قيّمًا بالعربية والقراءة ، توفي رحمه الله سنة ١١٧هـ . أخباره في إنباه الرواة ١٠٤/٢ ، ونزهة الألباء ١٨ ، والفهرست ٦٢ ، والبلغة ١١٩ .

٥٧- في المطبوع " الفيلى " ، وهو عنبسة بن معدان المهريّ ، من أهل ميسان ، قدم أبوه البصرة وأقام بها ، وكان يقال له معدان الفيل ، ونشأ له ولد يقال له عنبسة ، كان أبرع أصحاب أبي الأسود الدؤلي كما كان ميمون الأقرن أبرع أصحاب عنبسة هذا ، وقيل : ميمون قبل عنبسة ، وهما ممن أخذ عن أبي الأسود الدؤلي . أخباره في أخبار النحويين البصريين ٤١ ، ونزهة الألباء ١٢، وطبقات فحول الشعراء ١٣/١ ، ومعجم الأدباء ١٣٣/١٦ ، وإنباه الرواة ٣٨١/٢ ، وبغية الوعاة ٢٣٣/٢ .

٥٨- في مراتب النحويين ٣٠ ، ٣١ : " كان ميمون يكنى أبا عبدالله ، فرأس الناس بعد عنبسة ، وزاد في الشرح ، ثم توفي ... " . وانظر بعض أخباره في معجم الأدباء ٢٠٩/١٩ ، وطبقات الزبيدي ٣٠ ، وإنباه الرواة ٣٣٧/٣ ، وبغية الوعاة ٣٠٩/٢ .

٥٩- في الأصل " عمر " تحريف . وهو يحيى بن يعمر العدواني النحوي البصري ، أخذ عن أبي الأسود الدؤلي ، وكان عالمًا بالعربية والحديث ، من الفصحاء ، وكان من التابعين ، مات رحمه الله سنة ١٢٩هـ . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٤٠ ، ونزهة الألباء ١٦ ، وإنباه الرواة ١٨/٤ ، وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٥ ، ووفيات الأعيان ١٧٣/٦ .

٦٠- في الفرائد الجديدة ٢٨/١ " شهرنا أحر" تحريف ، وجاء بعده في الأغاني ٢٩٨/١٢ زيادة توضيحية من نسخة (ق) هي : " يريد شهر صفر ، الجاهلية كانت تسمي، شهور السنة بهذه الأسماء " . وانظر تذكرة النحاة لأبي حيان النحوي ٤٢٦ .

إنّما[٦١] أخبَرْتُكَ ، وَلَمْ أسْأَلْكَ . فَأتى عليَّ بن أبي طالب [كرّم الله وَجْهَهُ][٦٢] فقال: يـا أميرَ المؤمنينَ ذَهَبَتْ لغةُ العرَبِ لَمَّا خالطت العجَمَ ، وَأُوشك[٦٣] أن تطاولَ عليها زمـانٌ أن تَضْـمَحلَّ ، فقالَ لَهُ: وَمَا ذلكَ ؟ فأخْبَرَهُ خَبرَ ابْنَته ، فَأَمَرَهُ فاشْترى صُحُفًا بدرْهَـمٍ ، وَ (أَمَـلَّ)[٦٤] عَلَيهِ: (الكلامُ كلُّه لاَ يَخرُجُ عن اسمٍ وَفِعْلٍ وَحَرْفٍ جاءَ لِمعْنىً)[٦٥] ، ثُمّ رَسَم أُصُولَ النَّحْو كُلَّها، فنقلَهَا النّحويُّون وَفرَّعُوهَا .

قـالَ أَبُـو الفَرجِ الأصبهانيُّ : هَذَا حفظتُهُ عَنْ أَبي جَعْفرٍ ، وَأَنا حَدِيثُ السّنّ ، فَكتبتُهُ مِنْ حِفْظِي ، وَاللّفْظُ يزيدُ وَينقُصُ ، وَهَذَا مَعنَاهُ .

وَقَالَ أبو الفَرجِ[٦٦] : أَخْبَرَنِي عِيسَى بنُ الْحُسَيْنِ[٦٧] [قَالَ][٦٨] : حدّثنا حَمَّادُ ابنُ إسْحاقٍ[٦٩] عنْ أَبيه عَنِ المَدَائِنيّ[٧٠] قالَ : أَمَرَ زيادٌ أَبَا الأسْـوَد الـدّؤلي أن يَنْقُطَ

٦١- في المطبوع " أنا " .

٦٢- إضافة من المطبوع ، والفرائد الجديدة ٢٨/١ .

٦٣- في المطبوع " وتوشك " .

٦٤- في الأصل " وأمد " تحريف ، وفي المطبوع " وأملى " والمثبت من الأغاني ٢٩٨/١٢

٦٥- بعده في الأغاني زيادة من المحقق ، وهي : " وهذا القول أول كتاب سيبويه " .

٦٦- في المطبوع " أبو الفرج الأصبهاني رحمه الله " .

٦٧- هو عيسى بن الحسين الوراق ، روى عنه أبو الفرج كثيرًا ، ولم أجد له ترجمة مستقلة .

٦٨- إضافة من الأغاني ٢٩٨/٢ .

٦٩- ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ١٥٩/٨ ، وقال : " روى عن أبيه كتاب الأغاني " ، وأبوه إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، أحد العلماء باللغة والأدب ، يقول ابن الأنباريّ عنه في نزهة الألباء ١٦٩ : " أخذ الأدب عن الأصمعي وأبي عبيدة وغيرهما ، وشرع في علم الغناء ، وغلب عليه ، ونسب إليه ، وهو صاحب كتاب الأغاني ، ورواه عنه ابنه حماد ... " ، وتوفي أبوه إسحاق سنة ٢٣٥هـ ، وقيل : سنة ٢٣٦هـ ، أما حماد فهو أحد الرواة المشهورين ، شارك أباه في كثير من سماعه ، ولحق بكبار مشايخه ، وألف كتبًا في الأدب كثيرة ولم أعثر على سنة وفاته . انظر الفهرست ٢٠٤ ، ونزهة الألباء ١٦٩ ، وإنباه الرواة ٢٥٠/١ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٥٩ ، ومعجم الأدباء ٥/٦ ، ووفيات الأعيان ٢٠٢/١ .

٧٠- هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله المشهور بالمدائني ، بصري سكن المدائن ، ثم انتقل منها إلى بغداد، وبها توفي سنة ٢٢٥هـ . انظر تاريخ بغداد ٥٤/١٢ ، ومعجم الأدباء ١٢٤/١٤ .

[١٩٨/أ] المصاحف، فنقطها ، ورسم من النحو رسومًا ، ثمّ جاء بعده ميمون الأقرن[٧١] فزاد عليه في حدود العربيّة ، ثمّ زاد فيها بعده عنبسة بن معدان المهري ، ثمّ جاء عبدالله بن أبي إسحاق الحضرميّ وأبو عمرو بن العلاء[٧٢] فزادا فيه ، ثمّ جاء الخليل بن أحمد الأزديّ[٧١] فلحبه[٧٣] ، ونجم عليّ بن حمزة الكسائي[٧٤] فرسم للكوفيين رسومًا ، هم[٧٥] الآن يعملون عليها .

وقال أبو الفرج[٧١] : أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش[٧٦] [قال][٦٨] : حدّثنا

٧١- بعده في المطبوع " رحمه الله " .

٧٢- هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازنيّ النحويّ المقرئ ، يقول السيوطي في بغية الوعاة ٢٣١/٢ : " اختلف في اسمه على أحد وعشرين قولاً ... ، وسبب الاختلاف في اسمه أنه كان لجلالته لا يُسأَلُ عنه . كان إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة ... ، مات سنة أربع –وقيل تسع– وخمسين ومائة " . وانظر نزهة الألباء ٢٤ ، وطبقات الزبيدي ٣٥ ، وطبقات القراء ٢٨٨/١ ، وجاء في المطبوع : " ثم جاء عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وأبو عمرو بن العلاء رحمهما الله ... " .

٧٣- في الأصل والمطبوع "فلحنه" وفي الفرائد الجديدة ٢٨/١ "فلخصه" وكلاهما تحريف صوابه "فلحبه" جاء في الأغاني ٢٩٨/١٢ : " وكان صليبة فلحب الطريق " ، ومعنى لحب الطريق إذا وطئه ومرّ عليه ، أو إذا بيّنَهُ وأوضحَه .

٧٤- جاء بعده في الأغاني : " مولى بني كاهل من أسد " ، وهو أبو الحسن الكسائيّ أحد القراء السبعة ، وإمام المدرسة الكوفية ، مات سنة ١٨٣هـ ، وقيل ١٨٢هـ ، وقيل ١٨٩هـ . أخباره في نزهة الألباء ٦٧ ، وطبقات القراء ٥٣٥/١ ، وطبقات المفسرين للداودي ٣٩٩/١ ، ومعجم الأدباء ١٦٧/١٣ ، وبغية الوعاة ١٦٢/٢ ، ومعنى قولهم "نجم علي بن حمزة ..." أي : بزغ نجمه وطلع .

٧٥- قوله " هم " سقط من المطبوع .

٧٦- المعروف بالأخفش الصغير، أو الأصغر ، قرأ على ثعلب والمبرد ، مات سنة ٣١٥هـ ، وقيل : ٣١٦هـ . أخباره في نزهة الألباء ٢٤٨ ، وإنباه الرواة ٢٧٦/٢ ، وبغية الوعاة ١٦٧/٢ ، وتاريخ العلماء النحويين ٤٥ ، والبلغة ١٥٣ ، ومعجم الأدباء ٢٤٦/١٣ .

مُحمَّدُ بنُ يَزيدَ النَّحْويّ[٧٧] ، حَدَّثَنا التَّوَّزيّ وَالْمَهْرِيُّ [٧٨] ، حَدَّثَنا كيسانُ بنُ المعرّف[٧٩] (الْهُجَيْمي) [٨٠] أبو سُليمانَ عَنْ أبي سُفيان بْنِ العَلاء[٨١] عَن جعفر بْن أبي حَرْب[٨٢] بن أبي الأسْوَدِ الدُّؤَلي[٨٣] عَنْ أبيه[٧١] قالَ[٨٤] : قيلَ لأبي الأسْوَدِ : مِنْ أيْنَ

٧٧- المشهور بالمبرد من أهل البصرة ، أخذ عن الجرميّ والمازنيّ وغيرهما (٢١٠-٢٨٥هـ) . ترجمته في نزهة الألباء ٢١٧ ، وإشارة التعيين ٣٤٢ ، وإنباه الرواة ٢٤١/٣ ، ومعجم الأدباء ١١١/١٩ ، والنجوم الزاهرة ١١٧/٣ ، وبغية الوعاة ٢٦٩/١ ، وطبقات القراء ٢٨٠/٢ .

٧٨- التوزي أبو محمد عبدالله بن محمد ، ويقال : التوجي ، نسبة إلى توز ، ويقال فيها : توج ، من بلاد فارس ، وهو من طبقة الجرمي والمازني والحرمازي ، وكان أبلغ القوم في اللغة ، وأعلمهم بالنحو بعد الجرمي والمازني ، توفي سنة ٢٣٠هـ . انظر مراتب النحويين ١٢٢ ، وإنباه الرواة ١٢٦/٢ ، وأخبار النحويين البصريين ٩٥ ، وتاريخ العلماء النحويين ٨٠ ، وبغية الوعاة ٦١/٢ ، أما المهريّ فهو أبو الوليد عبدالملك بن قطن، مات سنة ٢٥٣ﻫ ، انظر طبقات الزبيدي ٢٢٩ وبغية الوعاة ١١٤/٢ .

٧٩- هو أبو سليمان كيسان بن المعرّف الهُجَيميّ ، أخذ عن الخليل ، قيل : إنه كان مغفلاً . ترجمته في طبقات الزبيدي ١٧٨ ، وإنباه الرواة ٣٨/٣ ، وبغية الوعاة ٢٦٧/٢ ، ومعجم الأدباء ٣١/١٧ ، ومراتب النحويين ١٣٨ ، والبلغة ١٧٧ .

٨٠- في الأصل " الجهيمي " ، وفي المطبوع " التميمي " ، وكلاهما تحريف .

٨١- هو أخو أبي عمرو بن العلاء ، اسمه كنيته ، من النحويين وأصحاب القراءات والغريب . مات –رحمه الله– سنة ١٦٥هـ . أخباره في طبقات الزبيدي ٤٠ ، وبغية الوعاة ٥٩٢/١ ، وإنباه الرواة ١٣١/٤ .

٨٢- في المطبوع " حريب " تحريف .

٨٣- يقول القفطي : " ولد لأبي الأسود عطاء وأبو حرب ، فأما عطاء فكان على شرط أبيه بالبصرة ، ثم بعج العربية هو ويحيى بن يعمر ... ، وأما أبو حرب فكان عاقلاً شجاعًا ، ولاّه الحجاج جوخا ، ... ، فولد أبو حرب جعفرًا ، فكان أسرى إخوته ... ، ومات أبو حرب ، وهو اسمه ، سنة ١٠٩هـ .

انظر إنباه الرواة ٥٦/١ ، وخزانة الأدب ٣٨٥/١ ، وأبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي للدكتور فتحي الدجني ١٣٤ .

٨٤- سقط من المطبوع .

لَـكَ بهذَا العِلْمُ ؟ -يَعْنُونَ بهذا العِلْمِ النَّحْوَ[٨٥]- قَالَ[٨٦] : أَخَذْتُ حُدُودَهُ عَنْ عليِّ بـنِ أبي طالب [كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ][٨٧] . وقَـالَ أبُو الفَرَجِ[٧١] : أَخْبَرَنِي أَحْمَـدُ بنُ العَـبَّاسِ العَسْـكَرِيّ[٨٨] حَدَّثَـنِي (عُبَيْدُاللهِ)[٨٩] بنُ محمدٍ عَنْ عَبْدِاللهِ بن شَـاكِرٍ العَنْـبَرِيّ[٩٠] عَـن يَحْـيَى بنِ آدمَ[٩١] عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ[٩٢] عَنْ عَاصِمِ بنِ أَبِي

٨٥- في المطبوع والفرائد ٢٩/١ " يعنون النحو " ، وفي الأغاني : " يعنون به النحو " .

٨٦- في الأغاني ٢٩٩/١٢ : " فقال " .

٨٧- زيادة من المطبوع ، وفي الأغاني ٢٩٩/١٢ : " عليه السلام " .

٨٨- أحمد بن العباس العسكري ، لم أجد له ترجمة .

٨٩- في الأصل والمطبوع " عبدالله " ، والتصويب من الأغاني ٢٩٩/١٢ ، ولعله عبيدالله بن محمد بن يحيى بن المبارك المعروف بابن اليزيدي اللغويّ ، كان ثقة ، وكان يعلم النحو ، ويسمى بالنحوي ، توفي سنة ٢٨٤هـ . أخباره في تاريخ بغداد ٣٣٨/١٠ ، وطبقات القراء ٤٩٢/١ ، ومعجم الأدباء ٥٩/١٢ ، وإنباه الرواة ١٥٣/٢ .

٩٠- هكذا جاء اسم والده عند السيوطي ، تبعًا لأبي الفرج في أغانيه ٢٩٩/١٢ ، ولعل الصواب فيه : عبدالله بن محمد بن شاكر العنبريّ ، أبو البختريّ ، وثّقه الدارقطني وغيره ، مات سنة ٢٧٠هـ . انظر العبر ٤٦/٢ ، وطبقات القراء ٤٤٩/١ ، وفيه : " العبدي " بدل " العنبري " وانظر كذلك طبقات القراء ٣٦٣/٢ ، إذ ذكر ابن الجزريّ أنه روى القراءة عن يحيى بن آدم .

٩١- في المطبوع " بن أرديه " تحريف ، وهو يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي الأموي مولاهم ، أبو زكريا ، كان مقرئًا حافظًا فقيهًا ، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش ، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل ، وعبدالله ابن محمد بن شاكر ، ومات يحيى سنة ٢٠٣هـ. انظر العبر للذهبي ٣٤٣/١ ، وطبقات القراء ٣٦٣/٢ ، وطبقات الحفاظ ١٥٢ ، والمعارف ٥١٦ ، وطبقات المفسرين للداودي ٣٦٠/٢ ، والفهرست ٣١٧ .

٩٢- هو أبو بكر ، قيل شعبة ، وقيل سالم ، بن عياش بن سالم الأسدي مولاهم ، وقيل : " اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً ، أصحها شعبة " . وقيل : الصحيح أن اسمه كنيته ، كان إمامًا في القراءة ثقة ، وهو راوي عاصم الآتي ذكره مباشرة ، مات سنة ١٩٣هـ . انظر طبقات القراء ٣٢٦/١ ، والمعارف ٥٠٩، ٥٩٩ ، ووفيات الأعيان ٣٥٣/٢ (تحت اسم سالم) ، والفهرست ٤٣ .

النُّجُود[٩٣] قال[٧١]: أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ العربيّةَ أَبو الأسودِ الدؤليّ ، جاءَ إِلَى زيادٍ بالبَصْرة فقَالَ : أَصْلَحَ اللهُ الأَميرَ ، إنِّي أَرَى العَربَ قَدْ خالطَتْ هذه الأعاجِمَ ، وَتغيّرتْ أَلْسِنَتُهُمْ ، أَفتَأذنُ لي أن أَضعَ [لَهُمْ][٩٤] عِلْمًا يُقيمُونَ به كلامَهُمْ ؟ قال : لاَ .

ثُمَّ جاءَ زيادًا رَجُلٌ فَقَالَ : مَاتَ أَبَانَا وَخَلّفَ بَنُونَ ، فَقَالَ زيادٌ : مَاتَ أَبَانَا وَخَلّفَ بَنُونَ ! رُدُّوا إليّ أَبَا الأَسْودِ ، فَرُدَّ إِلَيْه ، فقَالَ : ضَعْ للنّاسِ مَا نَهَيْتُكَ عَنْهُ . فوَضعَ لهم[٩٥] النَّحْوَ . أَخْرجَهُ ابنُ عساكرٍ[٧١]، [١٨] .

قالَ أَبُو الفَرَجِ[٧١]: وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَديثَ عَنْ أَبي بَكْرِ بْنِ [١٩٨/ب] عيَّاشٍ يَزيدُ بْنُ مِهْران[٩٦] ، فَذكَر أَنَّ هَذهِ القصّةَ كَانَت بَيْنَ أَبي الأَسْود وَبَيْنَ[٩٧] عُبيدِالله بْنِ زِيَادٍ[٩٨].

٩٣- هو أبو بكر عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ، أحدِ القراء السبعة ، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن ، توفي سنة ١٢٧هـ ، وقيل غير ذلك . انظر وفيات الأعيان ٢٤٣/١ ، وطبقات القراء ٣٤٦/١ ، والمعارف ٥٣٠ ، والفهرست ٤٣ .

٩٤- إضافة من الأغاني ٢٩٩/١٢ ، وفي الوسائل على معرفة الأوائل ص١٢٠ : " أفتأذن لي أن أضع للعرب علمًا ... " .

٩٥- في المطبوع " له " ، وانظر هذه القصة في طبقات الزبيدي ٢٢ ، وأخبار النحويين البصريين ٣٥ .

٩٦- هو يزيد بن مهران الأسدي ، أبو خالد الخباز الكوفي ، صدوق ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مات – رحمه الله– سنة ٢٢٩هـ ، وقيل : ٢٢٨هـ . انظر تهذيب التهذيب ٣٦٣/١١ ، وتقريب التهذيب لابن حجر ٥٣٥ ، ولسان الميزان ٣٦٣/٧ .

٩٧- النص في المطبوع " من أبي الأسود ومن عبيدالله " تحريف .

٩٨- هو عبيدالله بن زياد بن أبي سفيان ابن أبيه ، كان فاتحًا من الشجعان ، ولاّه عمه معاوية خراسان سنة ٥٣هـ ، ثم نقله إلى البصرة أميرًا عليها ، فقاتل الخوارج واشتد عليهم ، وهو الذي قتل الحسين بن علي رضي الله عنه ، وكانت وفاته على يد إبراهيم الأشتر المطالب بثأر الحسين ، وذلك في سنة ٦٧هـ، انظر المعارف ٣٤٧ والاعلام ١٩٣/٤ .

قُلْتُ : أَخْرَجَهُ مِنْ هذهِ الطَّرِيقِ السِّيرَافِيُّ في طَبَقات النُّحاة[٩٩] .

وقَالَ أَبُو الفَرَجِ[٦٦] : أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بنُ العبَّاسِ ، حَدَّثَنا (العَنَزِيّ)[١٠٠] عَنْ أَبي عـثمان المازنيّ عن الأخفش عن الخليل بن أحمد عَنْ عيسَى بن عُمَرَ عَنْ عبدالله بن أبي إســحاق عَــنْ أَبي حَــرْبِ بْــنِ أَبي الأَسْــودِ قالَ : أَوَّلُ بابٍ وَضَعَهُ أَبي مِنَ النَّحوِ التَّعَجُّبُ[١٠١] .

قَالَ ابنُ عسَاكرٍ في تَاريخه[١٨] : وَيُقالُ إنَّ ابْنَتَهُ قَالتْ لهُ يومًا : يَا أَبتِ مَا أَحْسَنُ السَّماءِ ؟ فَقَالَ : -أَيْ بُنيَّة- نجومُهَا . قالتْ : إنّي لَمْ أُرِدْ أيُّ شيْءٍ مِنْهَا أَحْسَنُ ؟ إنَّما تعجَّبْتُ مِنْ حُسْنِهَا ، قَالَ : إذَنْ فقُولِي : مَا أَحْسَنَ السَّماءَ ! . فحينئذٍ وَضَعَ كتابًا .

قَــالَ السِّــيرَافيُّ : " وَيُقــالُ : إنَّ السَّــببَ في ذلكَ أَنَّهُ مَرَّ بأَبي الأَسْوَد سَعْدٌ الفارسيُّ[١٠٢] ، وَهُوَ يَقُودُ فَرسَهُ ، فقالَ لَهُ : مَا لَكَ -يا سَعْدُ- لاَ تَركبُ ؟ فقالَ : إنَّ فَرَسِي ضَالِعٌ[١٠٣] . فَضَحِكَ به بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ . فقالَ أَبُو الأَسْودِ : هَؤُلاَءِ المَوالي قَدْ

٩٩- السيرافي هو أبو سعيد الحسن بن عبدالله النحوي البصري ، توفي سنة ٣٦٨هـ . أخباره في بغية الوعاة ٥٠٧/١ ، ونزهة الألباء ٣٠٧ . ثم انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٣٥ ، وفيه : " وروى محمد ابن عمران بن زياد الضبّي قال : حدثني أبو خالد قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم قال : جاء أبو الأسود الديلي إلى عبيدالله بن زياد يستأذنه في أن يضع العربية ، فأبى ... " .

١٠٠- في الأصل والمطبوع " العنبري " تصحيف ، وهو أبو علي الحسن بن عُليل بن الحسن العنزي ، صاحب أدب وأخبار ، كان صدوقاً ، واسم أبيه عليّ ، ولقبه عُلَيل، وهو الغالب عليه مات سنة ٢٩٠هـ انظر إنباه الرواة ٣٢٢/١، وطبقات القراء ٢٢٦/١، وتاريخ العلماء النحويين ٧٨ .

١٠١- إلى هنا ينتهي الاقتباس من الأغاني ٢٩٨/١٢-٢٩٩ .

١٠٢- سعد هذا رجل فارسي من أهل بوزنجان ، قدم البصرة مع جماعة من أهله ، فدنوا من قدامة بن مظعون الجمحي فادعوا أنهم أسلموا على يديه وأنهم بذلك من مواليه . انظر أخبار النحويين البصريين ٣٦ ، والفهرست ٦٠ ، وتاريخ مدينة دمشق ١٩٠/٢٥ .

١٠٣- في الفهرست بعده : " أراد ظالعًا " ، يقال : ظلع الرجل والدابة -بالظاء المشالة- : إذا عرج وغمز

رَغِبُوا في الإسْلامِ ، وَدَخلُوا فيه ، فصارُوا لَنا إخْوَةً ، فَلَوْ عَلَّمْناهُمْ الكلامَ . فَوَضَعَ بابَ الفاعلِ وَالمفعُولِ به ، لَمْ يزِدْ عَليه[104] .

وقَالَ -أيضًا- [71]: " يُقالُ : إنَّ أَبَا الأَسْوَدِ لَمّا وَضَعَ بَابَ الفاعل وَالمفعُول به زَادَ في ذَلِكَ الكِتَابِ رَجُلٌ مِن بَني لَيْثٍ أبوابًا ، ثُمّ نَظَرَ فإذا في كلامِ العَربِ مَا لاَ يَدخلُ فيه ، فَأقْصَرَ عَنْهُ . قَالَ[105] : وَلَعَلَّ هذَا الرَجُلَ يَحْيى بنُ يَعْمُرَ[59] .

قَالَ : وَرَوَى مَحبُوبٌ البصريّ[106] عَنْ خَالدٍ الْحَذّاءِ[107] قَالَ : أَوَّلُ مَن وَضَعَ العَربِيّةَ نَصْرُ بنُ عَاصمٍ[108] . وَرَوى [١٩٩/أ] ابْنُ لَهِيعَةَ[109] عَنْ أبي

=

في مشيه . اللسان (ظلع) .

١٠٤- في المطبوع " ولم يزد عليه " .

١٠٥- قوله " قال " سقط من المطبوع ، ثم انظر الخبرَ في أخبار النحويين البصريين ٤١ ، وإنباه الرواة ٣/ ٣٣٧ ، وفيه : " وقال ذلك ، لأن عصرًا واحدًا جمعهم ... " .

١٠٦- هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن هلال البصري ، لقب بمحبوب ، وبه اشتهر ، روى عن خالد بن مهران وآخرين ، وعنه أحمد بن حنبل وخليفة بن خياط ، ومحمد بن يحيى القطعي ، وأبو عثمان المازني وآخرون ، قيل : مات سنة ٢٢٢هـ ، وقيل : ٢٢٣هـ .

١٠٧- هو خالد بن مهران الحذاء البصري المحدث ، كان ثقة مهيبًا ، قيل : إنه لم يكن حذاء ، ولكنه يجلس إلى الحذائين ، توفي سنة ١٤١هـ ، وقيل غير ذلك . انظر تهذيب التهذيب ٣/١٢٠-١٢٢ ، والمعارف ٥٠١ ، ٥٩٦ ، وطبقات الحفاظ ٦٤ ، والخبر في أخبار النحويين البصريين ٣٨ ، وطبقات الزبيدي ٢٧ ، وإنباه الرواة ٣/٣٤٤ .

١٠٨- هو نصر بن عاصم ، أحد القراء والفصحاء ، قال عنه بعض الرواة : هو أول من وضع النحو وسبَّبه ، وهو أول من أخذه عن أبي الأسود الدؤلي ، وفتق فيه القياس ، توفي سنة ٨٩هـ بالبصرة ، وقيل سنة ٩٠هـ . أخباره في أخبار النحويين البصريين ٤٠ ، وإنباه الرواة ٣/٣٤٣ ، وطبقات القراء ٢/٣٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٩/٢٢٤ ، ونزهة الألباء ١٤ .

١٠٩- قال ابن قتيبة في المعارف ٥٠٥ : " هو عبدالله بن لَهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي ، من أنفسهم ،

النضرِ[110] قالَ: كانَ عَبْدُالرَّحمن بنُ هُرْمزٍ[111] أوّلَ مَن وَضعَ العَربيّةَ. انْتهى مَا أوردَهُ السِّيرَافيُّ[71].

وَقالَ أَبُو عُبَيْدةَ[112] مَعْمرُ بنُ المثنّى : أَوّلُ مَنْ وَضعَ العربيّةَ أَبُو الأسْوَدِ الدُّؤلي ، ثُمَّ مَيْمُونُ الأَقْرَنُ ، ثُمَّ عَنْبَسَةُ الفيلُ ، ثُمَّ عَبْدُاللهِ بنُ أَبي إسْحاقِ[113].

وَقالَ محمّدُ بنُ سَلاّمٍ[114] الْجُمَحيّ[71] : " أَوّلُ مَنْ أَسَّسَ العربيّةَ وَفتحَ بابَهَا

=

ويكنى : أبا عبدالرحمن ، وكان ضعيفًا في الحديث " . وهو من أصحاب الأخبار والآثار ، وتولى القضاء بمصر ، وبها توفي سنة ١٧٤هـ . انظر البيان والتبيين ٣٦٢/١ ، وأخبار النحويين البصريين ٤٠ ، وطبقات الحفاظ ١٠١ ، ووفيات الأعيان ٣٨/٣-٣٩ .

١١٠- هو سالم بن أبي أمية المدني ، من الثقات ، مات في خلافة مروان بن محمد سنة ١٢٩هـ . انظر الوافي بالوفيات ٩٤/١٥ ، وتهذيب التهذيب ٤٣١/٣ .

١١١- هو أبو داود عبدالرحمن بن هرمز الأعرج المدني ، تابعي جليل ، كان أحد القراء ، عالمًا بالعربية ، خرج إلى الإسكندرية ، وبها مات سنة ١١٧هـ . انظر نزهة الألباء ، وإنباه الرواة ١٧٢/٢ ، وطبقات الزبيدي ٢٦ ، وبغية الوعاة ٩١/٢ ، وطبقات القراء ٣٨١/١ .

١١٢- في الأصل والمطبوع " أبو عبيد " تحريف ، وهو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري ، من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها ، توفي سنة ٢٠٨هـ ، وقيل : سنة ٢٠٩هـ ، وقيل : ٢١٣هـ . أخباره في نزهة الألباء ١٠٤ ، وأخبار النحويين البصريين ٨٠ ، وإنباه الرواة ٢٧٦/٣ .

١١٣- بعده في المطبوع " رحمهم الله تعالى " .

١١٤- في المطبوع " سلامة " تحريف .

وهو أبو عبدالله محمد بن سلام البصريّ ، من جملة أهل الأدب ، وألف كتابًا في طبقات الشعراء متداولاً مشهورًا ، أخذ عن حماد بن سلمة ، وروى عنه أحمد بن حنبل ، مات سنة ٢٣٢هـ . انظر نزهة الألباء ١٥٧ ، وإنباه الرواة ١٤٣/٣ ، وبغية الوعاة ١١٥/١ ، ومعجم الأدباء ٢٠٤/١٨ ، وطبقات الزبيدي ١٨٠ .

وأنهجَ[115] سَبيلَهَا ووَضَعَ قياسَهَا أبو الأَسْوَدِ "[116] .

وإنَّما فَعَلَ ذلكَ حينَ اضْطَرَبَ كلامُ العَرَبِ.

« فَصلٌ »

وَأَمَّا " التَّصْريفُ " فَذَكَرَ[117] شيخُنَا العَلاَّمَةُ مُحْيِ الِّدين[118] الكَافِيجيّ[71] في أَوَّل كـتَابِه " شَـرْحِ القَواعـدِ "[119] أَنَّ أَوَّلَ مَن وَضَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَل [رضي الله عـنه][120] وَلَمْ تطمَئِنّ النَّفسُ إلى ذلِكَ ، وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ لَمَّا قَرأتُهُ عليْهِ ، وَمَا مُسْتَندُهُ في

115- في المطبوع " وهج " ، وهج الطريق وأنهجه : بينه ووضحه .

116- انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام 12/1 .

117- في المطبوع " فقد ذكر " .

118- هو أبو عبدالله محمد بن سليمان الرومي الحنفي (788-879هـ) ترجم له تلميذه جلال الدين السيوطي ترجمة وافية . انظر بغية الوعاة 117/1-119 ، وحسن المحاضرة 549/1 .

119- قال الكافيجي في شرح قواعد الإعراب لابن هشام : " اتفق العلماء على أن أبا الأسود الدؤلي أول من وضع هذا العلم [يقصد النحو] بإذن علي رضي الله عنه . كما اتفقوا على أن معاذ أول من وضع التصريف " . انظر شرح الإعراب عن قواعد الإعراب 3 ، عن حاشية نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام 77 ، وقد حقق كتاب الكافيجي في دمشق بعناية د/ فخر الدين قباوة ، دار طلاس 1989م ، عن حاشية شرح قواعد الإعراب لشيخ زاده ص34 .

120- الترضية من المطبوع ، ومعاذ بن جبل هو أبو عبدالرحمن الصحابي الأنصاريّ ، أحد الذين جمعوا القرآن حفظًا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفي رضي الله عنه سنة 18هـ ، ومن المستبعد أن يكون له علاقة بعلم التصريف ، يقول السيوطي في ترجمة معاذ الهراء : " وقد وقع في شرح القواعد لشيخنا الكافيجي أن أول من وضعه معاذ بن جبل ، وهو خطأ بلا شك ، وقد سألته عنه فلم يجبني بشيء " . انظر بغية الوعاة 291/2 ، هذا وقد علق الدكتور أحمد هريدي بحاشية نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام الأنصاري ص77 على رواية السيوطي السابقة فقال : " الذي ورد في مطبوعة شرح قواعد الإعراب " معاذ " ولا يوجد اسم والده " . وأقول : إذا كان الأمر هكذا فقد هان الخطب ،

ذلـــكَ ؟ فَلَمْ يُجبْني بشَيْءٍ ، وَلَمْ أقِفْ عَلَى سَلَفٍ[121] لشَيْخنا في ذلكَ ، ثُمَّ رَأيْتُ في ترجَمَةِ " مُعاذ الْهَرّاء "[122] أنَّ أبَا مُسْلم[123] مُؤدّبَ وَلَد عَبْدالملك[124] بنِ مَرْوَانَ ، كَـــانَ [قد][125] نظر في النَحْو ، ثُمَّ لَمَّا أُحْدِثَ " التَصريفُ "[126] جَلَسَ إلى مُعاذٍ

=

إذ لا غرابة في أن يسند هذا العلم إلى معاذ الهراء كما سيأتي تفصيله في كلمتي الأخيرة . انظر ترجمة معاذ بن جبل رضي الله عنه في طبقات القراء ٣٠١/٢ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ٤٥ ، والمعارف ٢٥٤ .

١٢١- في المطبوع " سند " ، وهما بمعنى ، وقوله هذا فيه نظر وسوف يأتي بيانه .

١٢٢- بعده في المطبوع " رحمه الله " .

ومعاذ هذا هو أبو مسلم ، وقيل : أبو علي ، معاذ بن مسلم الهراء ، من قدماء النحويين ، ولد أيام عبدالملك بن مروان ، وقيل : في أيام يزيد بن عبدالملك ، وأخذ عنه الكسائي وغيره ، وصنف كتبًا في النحو ، وقيل : لا يعرف له مصنف ، توفي -رحمه الله- سنة ١٨٧هـ في خلافة الرشيد ، وقيل : سنة ١٩٠هـ ببغداد . أخباره في طبقات الزبيدي ١٢٥ ، ونزهة الألباء ٥٢ ، وإنباه الرواة ٢٨٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٨٢ ، وبغية الوعاة ٢٩٠/٢ ، ووفيات الأعيان ٢١٨/٥ ، وتاريخ العلماء النحويين ١٩٣ .

١٢٣- هو أبو مسلم عبدالرحمن بن مسلم ، قيل صاحب الدعوة العباسية ، وقيل : إنه غيره . يقول في المعارف ص٤٢٠ : " ذكروا أن مولده سنة مائة ، واختلفوا في نسبه اختلافًا كثيرًا " ، وفي مجالس العلماء للزجاجي ص١٩٠ : " دخل أبو مسلم عبدالرحمن صاحب (الدولة) قبل أن يرتفع حاله إلى معاذ بن مسلم الهراء النحويّ ، فسمع معاذًا يناظر رجلاً في النحو ... " ، ومات أبو مسلم سنة ١٣٧هـ . انظر عدا ما تقدم طبقات الزبيدي ١٢٥ ، وإنباه الرواة ١٦٩/٤ ، والأعلام ٣٣٧/٣ .

١٢٤- هكذا في الأصل والمطبوع ، وفي بقية المصادر ومنها بغية الوعاة للسيوطي ٢٩٠/٢ : " مؤدب عبدالملك بن مروان " وعبدالملك هو أبو الوليد عبدالملك بن مروان بن الحكم ، يكنى أبا الذبان ؛ لبخره، وهو أول من سمي عبدالملك في الإسلام ، بويع بالخلافة سنة ٦٥هـ ، وتوفي سنة ٨٦هـ . انظر ترجمته في المعارف ٣٥٥ ، وتاريخ القضاعي ٣٤٣ ، وتاريخ الخلفاء ٢٠٠ ، والخبر في طبقات الزبيدي ١٢٥ ، وإنباه الرواة ١٦٩/٤ ، وتاريخ العلماء النحويين ١٩٥ .

١٢٥- إضافة من بغية الوعاة ٢٩٠/٢ ، وبهجة المجالس ٦٩/١ ، وإنباه الرواة ١٦٩/٤ .

١٢٦- النص في طبقات الزبيدي ١٢٥ ، وإنباه الرواة ١٦٩/٤ : " لَمَّا أحدثَ النَاسُ التصريف " فأضاف

الْهَــرّاءِ فسَمعَهُ يقولُ لِرَجُلٍ[127] : كَيْفَ تَبْني مِن (تَؤُزُّهُمْ أزًّا)[128] مِثلَ : يَا فَاعِلُ افْعَلْ ؟ فأنكَرَهُ أبو مُسْلمٍ[71] ، وَقَالَ :

قَدْ كانَ أخْذُهُم في النَحو يُعْجِبُني حَتَّى تَعَاطَوْا كَلامَ الزّنجِ وَالرُّومِ[129]

في أبياتٍ أُخَرَ . وَأجابَهُ معاذ الهرَّاءُ بأبْيَاتٍ أوْرَدتُها في " طَبَقَاتِ النُّحَاةِ "[130] .

=

محقق بغية الوعاة ٢/٢٩٠ كلمة " الناس " إلى النص من طبقات الزبيدي ، ولا داعي لها .

١٢٧- في الأصل " الرجل " تحريف .

١٢٨- سورة مريم ، آية ٨٣ .

والخبر في طبقات الزبيدي ١٢٦ برواية : " فقال له معاذ : كيف تقول من " تؤزّهم أزًّا " : يا فاعل افْعَلْ ، وصلها بيا فاعل افْعَلْ من ﴿ وإذا المَوْؤودة سئلت ﴾ فسمع أبو مسلم كلامًا لم يعرفه ، فقام عنهم وقال الأبيات .

قال [أي: الزُبَيديّ] : وجواب المسألة : يا آزّ أُزّ ، وإن شئتَ : أُزِّ ، وإن شئتَ : أُزُّ ، وإن شئتَ : أُوزُزْ ، فالفتح لأنه أخف الحركات ، والكسر لأنه أحق بالتقاء الساكنين ، والضمُّ للإتباع ، وكذلك : يا وائذُ إذْ ، مثل يا واعد عِدْ " .

١٢٩- جاء هذا البيت في المطبوع منثورًا ، وكان آخره فيه : " كلام الزنج والنوبة " مع تحريف واضطراب .

١٣٠- في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢/٢٩٠-٢٩١ قال أبو مسلم بعد هذا البيت :

لَمَّا سِمعتُ كَلامًا لستُ أَفْهَمُهُ كأنّهُ زَجَلُ الغِربانِ وَالبُومِ
تَركْتُ نَحْوَهُمُ وَاللهُ يَعْصِمُنِ من التَّقَحُّمِ في تلك الجرائيمِ

فأجابَ معاذ هذا :

عالَجْتَها أَمْرَدَ حتَّى إذَا شِبْتَ وَلَمْ تُحسِنْ أَبَاجَادهَا
سَمَّيْتَ مَن يَعْرِفُها جاهِلاً يُصدِرُها مِن بَعْدِ إيرادِهَا

وانظر الأبيات في مجالس العلماء ١٩٠-١٩١ ، وتاريخ العلماء النحويين ١٩٥ ، وطبقات الزبيدي ١٢٥ ، ١٢٦ .

فوَضَـــحَ بهذَا أنَّ وَاضِعَ " التَّصْرِيفِ " مُعَاذُ بْنُ مُسلمٍ الهرّاءُ [١٣١]، وَالْتَبَس[١٣٢] عَلَــى شيخِنَا بمعاذِ[١٣٣] بْنِ جَبَلٍ [رضِيَ اللهُ عنْهُ] [١٢٠] وَكَانت وَفَاةُ مُعاذٍ هَذَا سَنة سَبْعٍ وثمانِينَ وَمائة ، ببَغْدَادَ .

آخِــرُ الْجُــزْءِ وَللهِ الْحَمْــدُ ، وَصَلَّى اللهُ على سيّدنا محمّدٍ وَعَلَى آلهِ وصَحْبِهِ وَسَلّم[١٣٤] .

١٣١- بعده في المطبوع " رحمه الله تعالى " ، هذا وقد جاءت عبارة السيوطي في بغية الوعاة ٢٩١/٢ أقلّ تأكيدًا من هنا ، إذ قال : " قلت : ومن هنا لمحت أن أول من وضع التصريف معاذ هذا " . ولكنه في الوسائل إلى معرفة الأوائل ص١٢٠ جزم بأنه أول من وضع التصريف .

١٣٢- هذه اللفظة سقط بعض حروفها في مصورة الأصل ولعلها كما أثبتنا ، وفي المطبوع " وأنّهُ تخرج " ، ولا معنى لها –في نظري– في هذا المقام ، فالصواب ما أثبتنا ، لأن المعنى أنه التبس وانبهم على الكافيجي بمعاذ بن جبل رضي الله عنه فوقع في التحريف والتصحيف .

١٣٣- في المطبوع " معاذ " .

١٣٤- انتهى المطبوع بقوله : " تمت الرسالة الرابعة في سبب وضع علم العربية للإمام السيوطي " .

« كلمة أخيرة »

لا شك أن إسناد وضع " علم التصريف " إلى معاذ بن جبل رضي الله عنه خطأ ، أدى إليه التشابه في الأسماء ، فوقع فيه الشيخ الكافيجي كما نقل عنه تلميذه السيوطي ، والحق أن المقصود بمعاذ في هذا المقام هو معاذ بن مسلم الهراء المتوفى سنة ١٨٧هـ .

أما قصة إسناد هذا العلم إلى معاذ الهراء أو إلى غيره من العلماء فقد كثر الجدل والكلام فيها بين المتأخرين فقط ، فمعظمهم ينفون هذه النسبة بحجة أنّ التصريف المقصود به " مسائل التمرين " نحو قولك : كيف تبني من كذا على وزن كذا ؟ علم قديم قبل معاذ الهراء ، ويستبعد أن يكون هو المخترع له دون غيره من العلماء ، وإن بزّ أقرانه في هذا المجال .

وكذا إن كان بمفهومه المقعّد الذي هو " عِلْمٌ بأصُولٍ ، يعرفُ بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب " فهو قديم أيضًا ، قدم النحو ، إذ كان مندمجًا فيه، وأسطع برهان على ذلك ما نراه في كتاب سيبويه ، حتى جاء معاذ الهراء الذي أطال النظر في كتاب سيبويه وكتب غيره من المتقدمين حتى برع في صياغة الأبنية

=

الاختراعية ، فحاول تخليص مسائل هذا العلم من مسائل النحو ، وجعله علمًا مستقلاً ، ولهذا يقول الشيخ عنتر في تصريف الأفعال ومقدمة الصرف ١٣ : " ومن أجل هذه الشهرة نسب إليه السيوطي أنه واضع علم الصرف ... ، والذي تطمئن إليه النفس أن ما صنعه معاذ لا يعدو إطلاق اسم الصرف أو التصريف على القواعد التي يتوصل بها إلى صياغة الأبنية لتمرين الطلاب ، وهي من وضع سيبويه ومن سبقه من البصريين " .

أما المتقدمون فلا أعلم خلافاً بينهم في أن واضع هذا العلم هو معاذ الهراء ، وقد أوقفنا البحث على نص لأبي حيان النحوي ، وهو مَن هو في النحو والصرف ، ينقل فيه نسبة هذا الفن بمفهومه المطلق إلى معاذ الهراء عن كتاب المحرر في النحو للإمام الرازي (ت٦٠٦هـ) دون تشكك أو تعقيب ، مما يدلّ على أنه مقتنع بهذه النسبة ، استمع إليه يقول في (تذكرة النحاة) ص٦٨٩ : " واتفقوا على أن معاذًا أول من وضع التصريف ، وكان تخرج بأبي الأسود ، وأدب عبدالملك بن مروان ... " .

ثم وافقهما السيوطي وشيخه الكافيجي ، وإن لم يطلعا على نص أبي حيان السابق فيما يظهر من حديثهما عن هذه القضية.

وبهذا يندفع ما قاله الشيخ عنتر –رحمه الله– في كتابه السابق ص١٤ من أن " كتب التراجم التي صنفت قبل عصر السيوطي ... لم تذكر أن واضع الصرف معاذ ، بل لم تشر إلى ذلك " ، ولو اطلع على نص أبي حيان السابق لما قال ذلك ،ولما حكم على السيوطي بالخطأ ،وأنه قد ورط غيره ممن نقلوا عنه كالصبان وخالد الأزهري، والشيخ الخضري ، على أنه لا يستكثر على معاذ الهراء وضع مثل هذا العلم ، فإن ذلك لا يعظم على مثله علمًا وفضلاً ، ويندفع كذلك قول الدكتور الهريدي في مقدمة كتاب نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام ص٧٧ الذي يرى أن أول إشارة إلى واضع علم التصريف يجدها عند الشيخ الكافيجي (ت٨٧٩ هـ) ، ثم تسربت مقولته إلى السيوطي ، وإلى غيره من المتأخرين .

وفي ختام كلمتي هذه أقول : إنّ نصّ أبي حيان عن الإمام الرازي المتقدم هو القول الفصل في المسألة ، وأنه لا غضاضة من أن ينسب هذا الفن إلى معاذ الهراء شيخ الكسائي الذي يعد من طبقة سيبويه، فلا يرد على الهراء بماجاء في الكتاب ، ومن المعروف أن الهراء اشتهر بمسائل التمرين المعقدة ،وبز أقرانه فيها حتى ضجروا منه وبغضوه ﴿حسداً من عند أنفسهم﴾ ، وإذا كانت هذه المسائل المخترعة –التي تنسب إليه باتفاقٍ– جزءًا من التصريف فلا مانع من أن ينسب إليه كامل التصريف ، ثم لا ننسى أنه كان – يرحمه الله – من المعمرين ، إذ مات أولاده وأحفاده وهو باقٍ ،والله أعلم وأحكم .

الفهارس الفنية

وتشتمل على :

١- فهرس القرآن الكريم .

٢- فهرس الشعر .

٣- فهرس الأماكن .

٤- فهرس الكتب الواردة في المتن .

٥- فهرس الأعلام .

٦- فهرس أهم المصادر والمراجع .

٧- فهرس الموضوعات .

٨- فهرس الفهارس .

١ - فهرس القرآن الكريم

الآيـــة	رقمها	اسم السورة	الصفحة
أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ	٣	التوبة	٢، ٣
تَؤُزُّهُمْ أَزًّا	٨٣	مريم	٢٠

٢- فهرس الشعر

الشعر		البحر	الصفحة
قـد كـان أخذهم في النحو يعجبني	حـتى تعـاطوا كـلام الـزنج والـروم	البسيط	٢٠

٣ - فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
البصرة	٩، ١٤
بغداد	٢١
دمشق	٣
المدينة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم	٣

٤ – فهرس الكتب الواردة في المتن

٥ – فهرس الأعلام

٦ – فهرس أهم المصادر والمراجع

- أخبار النحويين البصريين للسيرافي ، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام بالقاهرة ، ١٤٠٥هـ .
- أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي ، د/ فتحي الدجني ، وكالة المطبوعات بالكويت ، ١٩٧٤م .
- إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين لعبدالباقي اليماني ، تحقيق د/ عبدالمجيد دياب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، تحقيق إبراهيم محمد عبدالله، دمشق ، ١٤٠٢هـ .
- الأعلام للزركلي ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩م.
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، طبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٧٠م .
- أمالي الزجاجي لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٢هـ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، ١٣٦٩هـ .
- بلغة الظرفاء في ذكر تواريخ الخلفاء ، للفقيه أبي الحسن الروحي ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٧هـ ، بمطبعة النجار بمصر .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، البابي الحلبي ، ١٣٨٤هـ .
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزأبادي ، تحقيق محمد المصري ، نشر مركز المخطوطات والتراث ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

- بهجـة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس لابن عبدالبر النمري ، تحقيق محمد موسى الخولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٨هـ.
- تاريخ بغداد للخطيب التبريزي ، طبع القاهرة ، ١٣٤٩هـ .
- تاريخ الخلفاء للسيوطي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٤م .
- تاريخ الخلفاء لأبي عبدالله بن يزيد ، تحقيق محمد مطيع الحافظ ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩هـ .
- تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ، تحقيق د/ عبدالفتاح الحلو نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠١هـ .
- تـاريخ القضـاعي ، عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف ، للقاضي محمد بن سلامة القضاعي ، تحقيق د/ جميل عبدالله المصري ، نشر معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى ، ١٤١٥هـ .
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العمروي ، نشر دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ .
- تذكرة الحفاظ للذهبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- تذكـرة النحاة لأبي حيان النحوي تحقيق د/ عفيف عبدالرحمن ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .
- التحفة البهية والطرفة الشهية ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م .
- تصريف الأفعال ومقدمة الصرف للشيخ عبدالحميد عنتر ، طبعة الجالية الإسلامية، الطبعة الثانية ، بالجامعة الإسلامية ، ١٤٠٩هـ .
- تقريب التهذيب لابن حجر ، بعناية عادل مرشد .

- تهذيب التقريب لابن حجر ، مطبعة المعارف بحيدر آباد ، سنة ١٣٢٥هـ .
- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين لابن دقماق ، تحقيق د/ سعيد عاشور ، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي ،تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٧هـ .
- خزانة الأدب ولباب لباب لسان العرب للبغدادي ، تحقيق الأستاذ/ عبدالسلام هارون ، مطابع الهيئة العامة للكتاب بمصر ، ١٣٩٩هـ .
- خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ، المطبعة الرحمانية بمصر ، ١٣٢٢هـ .
- سير أعلام النبلاء للذهبي ، تحقيق مجموعة من العلماء ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ .
- طبقات الحفاظ للسيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة بالقاهرة ، ١٣٩٣هـ .
- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، تحقيق محمد أبي الفضل ، دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٧٣م .
- طبقات الشعر لابن المعتز ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦م .
- طبقات الفقهاء للشيرازي ، تحقيق د/ إحسان عباس ، دار الرائد ، بيروت ، ١٩٧٠م .
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدين ، ١٩٧٤م .
- طبقات القراء = غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، عناية ج برجستراسر ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٣٥١هـ .

- طبقات المفسرين للداودي ، تحقيق علي محمد عمر ، مطبعة الإستقلال الكبرى بمصر ، ١٣٩٢هـ .
- العبر في خبر من غبر للذهبي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، طبع حكومة الكويت ، ١٩٦٠م.
- أبو عمر الجرمي حياته وجهوده في النحو ، إعداد محسن بن سالم العميري ، رسالة ماجستير ، ١٣٩٩هـ .
- عيون الأخبار لابن قتيبة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣م .
- الفرائد الجديدة للسيوطي ، تحقيق الشيخ عبدالكريم المدرس ، طبع وزارة الأوقاف العراقية ، بغداد ١٩٧٧م .
- الفهرست لابن النديم ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- لسان الميزان لابن حجر ، حيدر أباد ، ١٣٣٠هـ.
- مجالس العلماء للزجاجي ،تحقيق عبدالسلام هارون ، الكويت ، ١٩٦٢م .
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، ١٣٩٤هـ .
- المعارف لابن قتيبة ، تحقيق د/ ثروت عكاشة ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩م .
- معجم الأدباء لياقوت الحموي ، تحقيق مرجليون ، دار الفكر ، بيروت .
- المفيد في النحو لابن بابشاذ ، تحقيق أ.د/ محسن بن سالم العميري (تحت الطبع) .
- مقدمة كتاب نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام ، تحقيق د/ أحمد هريدي، مكتبة الزهراء بالقاهرة ، ١٤١٠هـ .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ، مطبعة دار الكتب المصرية ،١٩٥٣م .

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة المدني ، ١٣٨٦هـ .
- الوافي بالوفيات للصفدي ، تحقيق مجموعة من العلماء ، ١٣٨١هـ .
- الوسائل إلى معرفة الأوائل لجلال الدين السيوطي ، تحقيق د/ إبراهيم العدوي ، وزميله . مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- الورقة لابن الجراح، تحقيق د/ عبدالوهاب عزام وزميله ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر .
- وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق د/ إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ.
- يتمية الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد.

٧ - فهرس الموضوعات

٨- فهرس الفهارس